تأملات في الدعوة والتربية 2

دعـــوة المجتمـع عند الإخـوان المسلـمين

المهندس
أحمد محمود شوشة

MEDIA-MER
MEDENİYET İNCELEME ARAŞTIRMA VE EĞİTİM DERNEĞİ
مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب

دعـــوة المجتمـع
عند الإخـوان المسلـمين

المهندس أحمد محمود شوشة

- أضواء يسلطها المؤلف على واحد من أهم أركان مبادئ جماعة الإخوان المسلمين، وأوضح عناصر منظومتها الفكرية، وهو (التربية) التي تأسَّت الجماعة في الاهتمام بها بالرسول ﷺ المربي الأعظم وصانع الرجال الذين كانوا لَبِنَات دولةِ المدينة العظيمة وصرح الدعوة الإسلامية الشامخ.
- تأصيل لأحد أهم المفاهيم في دعوة الإخوان التي كان المجتمع ثالث عنصر في سلم أولوياتها بدءًا بالفرد، وانتهاءً بأستاذية العالم والأمة الشاهدة، وهو مفهوم (التربية المجتمعية).
- شرحٌ وافٍ لمنهج الجماعة وآلياتها في تحويل هذا المفهوم النظري إلى واقع مجسد في نخب دعوية من رجال الإخوان الذين تربوا في أكناف تلك الحركة الإصلاحية الرائدة، وتضلعوا بمبادئها وأفكارها، متحركين بها وسط الناس الذين كان تعبيدهم لله وتربية نفوسهم وعقولهم وجوارحهم على قيم الإسلام الحنيف هدف الإخوان الأسمى وغايتهم العظمى بعد الله ﷻ.
- تذكرة للأجيال الجديدة في الصف الإخواني الممتد زمانًا ومكانًا بما كان عليه سابقوهم من فهم وإخلاص وتجرد وثبات وعزوف عن حظ النفس.. وغير ذلك من المبادئ والمعاني التي جرت منهم مجرى الدم، وكان إيمانهم بها أقوى من كل ما لاقوه من صنوف الاضطهاد وصور التنكيل عبر أنظمة الطغاة التي واجهوها وتصادموا معها طوال تاريخ جماعتهم المباركة.
- سطور ظاهرها تأصيل لجانب من جوانب الفكر التربوي لجماعة الإخوان المسلمين، وباطنها تأكيد لحقيقة راسخة، رغم أنف الطغاة والعملاء، هي أن الجماعة باقية ببقاء العقيدة العظيمة التي انطلقت منها، حيّة بحياة الفكرة القيّمة التي تعبر عنها، قادرة على تجاوز كل ما يواجهها من عراقيل وصعوبات، بالله أولاً، ثم رجالها الأفذاذ حاملي مشاعل الدعوة، السائرين على دربها الشائك، المستعلين على كل محاولات القضاء على جماعتهم، تلك المحاولات التي تزيدها قوة وشموخًا وكأنها نار تصقل معدن الجماعة النقي الثمين، وتضيء أمامها الطريق.

مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب
İletişim: media.mer.tr@gmail.com

تأملات في الدعوة والتربية (2)

دعـوة المجتمـع
عند الإخـوان المسلمين

المهندس
أحمد محمود شوشة

الطبعة الأولى - اسطنبول

2023 م

مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب

تأملات في الدعوة والتربية (2)

Davet ve Eğitim Üzerine Düşünceler (2)

دعـوة المجتمـع
عند الإخـوان المسلمين

İHVAN-I MÜSLİMİN'E
GÖRE TOPLUMSAL DAVET

المهندس

أحمد محمود شوشة

Mühendis

Ahmed Mahmud ŞUŞA

Yayıncı

MEDIA-MER

مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب

الناشر

مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب

Birinci Baskı

Baskı-Cilt: Ofis Matbaa

İletişim: media.mer.tr@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

منذ نشأة جماعة الإخوان المسلمين في عشرينيات القرن الماضي، وتحديدًا عام 1928م، وفكرة التربية تمثل مرتكزًا أساسًا من مرتكزاتها، ومبدأً مهمًا من مبادئها، ونشاطًا على قمة أولويات أنشطتها الدعوية والإصلاحية.

ذلك أن الإمام الشهيد "حسن البنا"، مؤسس الجماعة، كان يرى أن تربية الفرد هي المقدمة الضرورية لإصلاح الأسرة، وأن تربية المجتمع هي أيضًا الأساس لترسيخ القيم الإسلامية التي لابد من تجذُّرها في المجتمعات فكرًا وسلوكًا، من أجل تحقيق الهدف الأسمى للجماعة، وهو الأمة الشاهدة وأستاذية العالم.

ومن منطلق ما شغلته فكرة التربية في منظومة مبادئ جماعة الإخوان المسلمين من أهمية، كانت هذه الفكرة محورًا للكثير من أدبيات الجماعة التي كتبها مؤسسها، أو من عاصروه من الرعيل الأول للجماعة، ثم من اهتموا بتأصيل الفكر التربوي للجماعة من أجيالها المتعاقبة.

لقد كانت (صناعة الفرد المسلم) المتخلق بقيم الدين العظيم، المتحرك بها، في مجتمعه من أولى أولويات الجماعة التي كانت ترى في إصلاح الفرد بداية كل إصلاح في كافة مجالات الحياة، ولذلك كان التدرج المنطقي في فكرها التربوي، بدءًا بالفرد ثم الأسرة، فالمجتمع، فالدولة، ثم الأمة الشاهدة.

وفي كل عنصر من عناصر هذا التدرج، كان للجماعة تصوُّرُها المحكم، ومبادؤها الواضحة، ومنهجها المتميز، وحركتها المنظمة، وقد توارثت أجيالها المتعاقبة كل ذلك، وأدرك أفراد الصف فيها قيمة فكرة التربية الأخلاقية والسلوكية للفرد والمجتمع، وتضافروا لترسيخ القيم والمفاهيم والمبادئ التي تحتشد بها هذه الفكرة ونشرها عبر آليات العمل الدعوي في الجماعة بما يضمن صلاح الفرد والمجتمع.

كانت عين **الإمام الشهيد حسن البنا**، مؤسس الحماعة، وهو يعطي التربية هذه المكانة العظيمة، وتلك المكانة الكبيرة، في البناء الفكري للجماعة، على عصر النبوة، وسنة الرسول ﷺ قولاً وفعلاً وتقريرًا، في تربية الجيل الأول من الصحابة الذين كانوا نواة دولة المدينة وعناصرها الحركية النشطة التي تحركت بالفكرة الإسلامية في كافة بقاع الأرض، وكانت الجماعة تتبنى مفهومًا واسعًا للتربية يتجاوز الأخلاق والقيم، ويمتد إلى العقل والجسد والفكر لصياغة الفرد المسلم، المتوازن الذي لا تطغى في شخصيته ناحية على أخرى بل يتكامل فكره وسلوكه، روحه وجسده، عقله وقلبه، سكونه وحركته.

وعلى مدار سنوات عمر الجماعة المباركة، تعدّدت المؤلفات التي تستهدف شرح فكرها التربوي وتأصيله، وتوضيح منهجها وآليات عملها؛ لتحويل ذلك الفكر إلى روح حيّة تسري في الفرد والمجتمع.

وبين يدينا واحد من هذه المؤلفات، حول التربية المجتمعية في فكر جماعة الإخوان المسلمين، كتبه الأستاذ أحمد محمود شوشة، بعاطفة المحب وعقل الباحث، وأهداه إلى الصف الإخواني بكل أفراده الذين تربوا في كنف الجماعة، وتشربوا قيمها وأصولها، فهمًا وإخلاصًا وعملاً وطاعة وثباتًا وتجردًا وتحركوا بالأصول العشرين التي أفاض الإمام الشهيد (رحمه الله) في شرحها بين الناس دعاة ومصلحين.

وقد استهدف مؤلف الكتاب تعريف القارئ بأهداف الإخوان ومنظومتهم الفكرية فيما يتعلق بالمجتمع، وكذلك آلياتهم الحركية لتطبيق هذه المنظومة، وما بذلوه في هذا الأمر من جهد، وقدموا من تضحيات بين أقبية السجون، وعلى أعواد المشانق، في عصور الطغاة التي تعاقبت عليهم، دون أن تلين لهم قناة أو تفتر عزيمة أو تسفل همّة، فقد علموا أن هذا الجهد وتلك التضحيات من لوازم دعوتهم، بل كل دعوة إصلاحية تصطدم بمجتمع جاهلي، ولذلك تحمّلوا، وما زالوا، كل ما يواجههم من عنت واضطهاد وملاحقة وسجن واعتقال ومحاربة في الرزق، وغير ذلك من أشكال الظلم وصنوف الاستبداد، شعارهم في ذلك: "اللهم اجعلني مع صاحب النقب" - كما يقول مؤلف الكتاب - وهو يستعرض قصة صاحب النقب وما تلهم به من قيم التجرد، ومعاني الإخلاص، وسمو الفكرة والنية

والغاية، تلك القيم التي تحلّى بها أفراد الصف الإخواني وهم يتحركون وسط الناس بشعار الرسل والأنبياء: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ﴾ (هود:88).

ومن يطالع هذا الكتاب سيدرك أنه يمثل إضافة ثريَّة لأدبيات الجماعة التربوية، بما يتضمنه من تأصيل لمفهوم التربية المجتمعية، وكيفية إعداد الصف الدعوي وتهيئة المناخ العام لتطبيق هذا المفهوم، وكذلك شرح مجالات التربية المجتمعية في فكر الإخوان ومنهاج هذه التربية، وتطبيقاتها التي تستهدف إصلاح المجتمع، وصناعة النخب الدعوية فيه.

وإذ ينشر مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب هذا الكتاب التوثيقي المهم، الذي يأتي في مرحلة حاسمة من تاريخ الجماعة تتعرض فيه لمؤامرات التصفية الفكرية، والتشويه المتعمد من قبل المرجفين الذين يريدون تعطيل مسيرتها المباركة، فإنه يُؤمِّل أن يكون هذا المؤلَّف دفاعًا غير مباشر عن الجماعة، وتطهيرًا لصفحتها الناصعة، وتعريفًا للأجيال الجديدة فيها بأحد أهم عناصر فكر الجماعة وهو منظومتها التربوية المحكمة والمتفردة.

نفع الله بهذا المؤلَّف، وجزى صاحبه خيرًا، وجعله إضافة إلى المكتبة الإسلامية ثم الإخوانية بما يتضمنه من وثائق ومعلومات وتأصيل منهجي لفكر الجماعة التربوي، في حركتها المجتمعية.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب

مراتــب العمــل المطلــوبة من الأخ الصــادق

1- إصلاح نفسه. **2- تكوين بيت مسلم.** **3- إرشاد المجتمع.**

4- تحرير الوطن بتخليصه من كل سلطان (أجنبي ، غير إسلامي ، سياسي أو اقتصادي أو روحي).

5- إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق.

6- إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية.

7- أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه.

وهذه المراتب الأربعة الأخيرة تجب على الجماعة متحدة وعلى كل أخ باعتباره عضوًا في الجماعة وما أثقلها تبعات وما أعظمها مهمات، يراها الناس خيالاً ويراها الأخ المسلم حقيقة، ولن نيأس أبدًا، ولنا في الله أعظم الأمل ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (يوسف: 21).

إهداء ودعاء

إلى

صف الإخوان المسلمين... الأبرار الأتقياء الأخفياء

الذين لا يعلمهم الناس ولم ينالوا شهرة ولا صيت ولكن يعرفهم الله تعالى، هم من أحبائه وصفوة خلقه، وهم أكثر الإخوان.

لم يُعلنوا عن أنفسهم ليس خوفًا ولكن ورعًا والتزامًا بالعمل في دوائر العمل الداخلي، وعن مثلهم يقول الله ﷻ:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ﴾ (المؤمنون: 57-61).

ويقول عنهم رسول الله ﷺ في حديثه لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: فعن عمرَ رضي الله عنه أنه خرج إلى المسجدِ فوجد معاذًا رضي الله عنه عند قبرِ رسولِ اللهِ ﷺ يبكي، فقال: ما يُبكيك؟ قال: حديثٌ سمِعتُه من رسولِ اللهِ ﷺ قال: "اليسيرُ من الرِّياءِ شركٌ، ومن عادَى أولياءَ اللهِ فقد بارز اللهَ بالمحاربةِ، إنَّ اللهَ يحبُّ الأبرارَ الأتقياءَ الأخفياءَ الَّذين إن غابوا لم يُفتَقدوا، وإن حضروا لم يُعرَفوا قلوبُهم مصابيحُ الدُّجَى يخرُجون من كلِّ غبراءَ مُظلمةٍ" (سنن ابن ماجه).

تربى الإخوان على مثل هذه الآيات والأحاديث، وعلى أمثال قصة صاحب النَّقْب؛ حيث تقول القصة:

روى ابن قُتَيْبة في عُيون الأَخْبار، والدِّيْنَوَري في المُجالَسَة، وابن عساكر في تاريخ دمشق، عن الأَصْمَعي، قال: حَدَّثَنا أبو عَمْرو الصَّفَّار، قال: حاصَر مَسْلَمَةُ حِصْنًا، فنَدَب الناسَ إلى نَقْب منه، فما دخله أحد، فجاء رجل من عُرْض الجيش، فدخله، ففتحه الله عليهم، فنادى مَسْلَمَة: أين صاحب النَّقْب؟ فما جاءه أحد.

فنادى: إني قد أمرت الآذِن بإدخاله ساعة يأتي، فعَزَمْتُ عليه إلا جاء، فجاء رجل فقال: اسْتَأذِن لي على الأَمير

فقال له: أنت صاحب النَّقْب؟

قال: أنا أُخْبِرُكم عنه، فأتى مَسْلَمَة، فأَخْبَره عنه، فأَذِن له.

فقال له: إن صاحب النَّقْب يأخذ عليكم ثلاثًا: ألا تُسَوِّدُوا اسْمَه في صَحيفة إلى الخَليفة، ولا تأمروا له بشيء، ولا تسألوه ممن هو،

قال: فذاك له..

قال: أنا هو..

فكان مَسْلَمَة لا يُصَلِّى صلاة بعدُ إلا قال: "اللهم اجْعَلْني مع صاحب النَّقْب".

(موقع الألوكة: عيون الأخبار 172/1).

وتربوا علي أمثال قول الشافعي رحمه الله :

"لوددت أن الناس تعلموا هذا العلم ولا يُنسبُ إليَّ شيءٌ منه أبدًا فأؤجرُ عليه ولا يحمدوني" (موقع: ملتقى أهل الحديث).

يقول «الإمام الشهيد حسن البنا» في خصائص جماعة الإخوان المسلمين في "رسالة المؤتمر الخامس":

وأما إيثار الناحية العملية، فقد أثارها في نفوس الإخوان ودعا إليها في منهاجهم أمور:

- منها ما جاء في الإسلام خاصًا بهذه الناحية بالذات، ومخافة أن تشوب هذه الأعمال شوائب الرياء فيسرع إليها التلف والفساد والموازنة بين هذه النظرة وبين ما ورد في إذاعة الخير والأمر به والمسارعة إلى إعلانه ليتعدى نفسه، أمر دقيق قلما يتم إلا بتوفيق.

- ومنها نفور الإخوان الطبيعي من اعتماد الناس على الدعايات الكاذبة والتهريج الذي ليس من ورائه عمل، وما أنتجه في هذه الأمة من أثر سيئ وتضليل كبير وفساد ملموس.

- ومنها ما كان يخشاه الإخوان من معاجلة الدعوة بخصومة حادة أو صداقة ضارة ينتج عن كليهما تعويق السير أو تعطيل عن الغاية.

كل هذه أمور وضعها الإخوان في ميزانهم آثروا أن يسيروا في دعوتهم بجد وإسراع وإن لم يشعر.. بهم إلا من حولهم، وإن لم يؤثر ذلك إلا في محيطهم.

ويقول رحمه الله في رسالة التعاليم:

في ركن الفهم: "والعقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب شرعًا وإن اختلفت مرتبتا الطلب".

وفي ركن الإخلاص: "وأريد بالإخلاص: أن يقصد الأخ المسلم بقوله وعمله

وجهاده كله وجه الله، وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته من غير نظر إلى مغنم أو مظهر أو جاه أو لقب أو تقدم أو تأخر، وبذلك يكون جندي فكرة وعقيدة، لا جندي غرض ومنفعة، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:162)، وبذلك يفهم الأخ المسلم معنى هتافه الدائم "الله غايتنا" و"الله أكبر ولله الحمد".

و يروي الأستاذ عمر التلمساني في كتابه "ذكريات لا مذكرات":

"فى يوم جمعة من أوائل العام 1933م.. كنت أجلس في حديقة الزهور فجاءني خفير العزبة يقول: "فيه اتنين أفندية عايزين يقابلوك" فصرفت حرمي وأولادي وأذنت لهما بالمجيء.. وجاء شابان أحدهما "عزت محمد حسن" وكان معاون سلخانة بشبين القناطر والآخر "محمد عبد العال" وكان ناظر محطة قطار الدلتا في محاجر أبي زعبل"، وبعد حوار بينهم يقول "الأستاذ عمر":

"وعلمت منهما قبل أن ينصرفا أنهما يؤديان مهمة في كل يوم جمعة بعد صلاة الفجر يجوبان القرى والعزب التابعة لمركز شبين القناطر يبحثان عن رجل يصلي ويصوم ويؤدي فرائضه فيتعرفان إليه ويعرضان الدعوة فإن قبل اعتبراه نواة لشعبة في موقعه وكان في كل مركز من مراكز القُطر من يقوم بمثل مهمتهما من الإخوان المسلمين. وبعد أيام حضرا إلى مكتبي وأخبراني بأنهما حدَّدَا لي موعدًا مع فضيلة المرشد العام، وكان يسكن في حارة "عبد الله بك" في شارع اليكنية في "حي الخيامية" وفي الموعد المحدد طرقت باب الرجل" (انتهى).

ثم كان ما كان من الأستاذ "عمر التلمساني" من صولات وجولات في الدعوة والجهاد والتضحية والثبات إلى أن لقي الله ﷻ، ولكن لم يذكر لنا التاريخ شيئًا عن الأستاذين "عزت محمد حسن" و "محمد عبد العال". ولا أملك إلا أن أقول: "اللهم اجْعَلْنِي مع صاحب النَّقْب".

وإنك تلاحظ هذا في أغلب أعمال أفراد الجماعة، ومن ذلك:
أن في جماعة الإخوان المسلمين هيكلاً إداريًا ضخمًا، وعددًا هائلاً من الأقسام واللجان، وكلها تقوم بأنشطة تمتد جغرافيًا وزمنيًا وعمقًا في كل مجالات العمل الإنساني. فهناك من هذه الأقسام من ترصد وتحلل، وهناك من تقدم الاستراتيجيات والأهداف والبرامج والتوصيات، كما أن هناك من تقوم بالمتابعة والمراجعة، وبالأحرى هناك من تقوم بالتنفيذ في دأب وصبر عجيب.

هؤلاء الرجال والنساء المنتشرون في كل مكان يدعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة؛ في المساجد والمدارس والمصالح والهيئات والنوادي وغير ذلك، يُبَيِّنون للناس، ويوضحون لهم طريق الصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

ويراهم الناس في الانتخابات البرلمانية والرئاسية والنقابية وما شابه، يرون الأعداد الكبيرة في المسيرات وتوزيع الدعايات والزيارات والمؤتمرات ومناديب اللجان وما إلى ذلك، يتحركون وسط توترات وتهديدات أمنية شديدة في ثبات ورباطة جأش!! وهذه الأعداد الهائلة من الشيوخ والشباب والنساء في ميادين ثورات الربيع العربي في كافة المدن، وما واجهوه من عنت، من يعرفهم؟.. الله الواحد العدل.

حاولت حصر عدد الذين اعتقلوا من الإخوان المسلمين في الماضي والحاضر في سجون الظالمين في مصر وغيرها؛ ومنهم عشرات الآلاف من الرجال ومئات النساء، ومنهم من استشهد تحت سياط التعذيب أو الإهمال الصحي، فإذا أعيانا حصر الأعداد فما بالك بالأسماء؛ كم نعرف منهم؛ مئة... ألفًا... ألفين... ولكن الباقي من هم؟.. الله يعلمهم وكفى به عليمًا.

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾ (النساء: 69-70).

كم نعرف من المجاهدين من الإخوان المسلمين في الماضي والحاضر على أرض فلسطين وقناة السويس؟ كم عدد الشهداء وما أسماؤهم؟، نعرف القليل والقليل جدًا، الأثر واضح والأسماء عند الله، والشهداء "أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا" (رواه مسلم).. يالها من منزلة!!

من ربّى هذه الأجيال على هذا الأداء الرائع؛ أنفس باعها أصاحبها لله لا ينتظرون من أحد شكرًا ولا جزاء، فقط يسألون الله أن يتقبل عملهم

ويرفع برحمته درجاتهم في الجنة، هؤلاء المربون الذين هم كالمُزارع الذي يرعي نبتته ويغذيها بالماء والسماد، ويحفظها من الرياح والحشائش والحشرات الضارة، ويقويها حتى تؤتي ثمرتها، في تحمل وصبر جميل؛ هم من عناهم الأستاذ "محمد العدوي" بقوله في كتابه "حقائق و أسرار": "أما ركائز الدعوة فليكونوا حيث هم يغصون ولا يظهرون مجالهم التربية والتكوين وهو الخط الأساسي للجماعة".

هؤلاء هم الإخوان المسلمون "الأبرارَ الأتقياءَ الأخفياءَ"، أصحاب القلوب الطاهرة، والأنفس الزكية، والإرادة الفتية، والهمم العالية، الذين يعملون في صمت ابتغاء رضا الله وحده لا شريك له، "جنود فكرة وعقيدة، لا جنود غرض ومنفعة"، جنود ربانيون باعوا الدنيا لرب كريم، تراهم رهبانًا بالليل فرسانًا بالنهار.

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: 29).

للَه مُجتَمَـعٌ كواكبُـــــــهُ ... تلك الوُجوهُ وضيئَةُ الحلَك
حتى النجومُ هوَت له كَلَفًا ... بنِظامِها من قُبَّـــــةِ الفَلَكِ

شعر: محمد أمين بن محمد المحبي

اللهم اجعلنا من صف الإخوان المسلمين "أصحاب النقب"، "الأبرارَ الأتقياءَ الأخفياءَ الَّذين إن غابوا لم يُفتَقدوا، وإن حضروا لم يُعرَفوا، قلوبُهم مصابيحُ الدُّجَى يخرُجون من كلِّ غبراءَ مُظلِمةٍ".

إليهم هذا الإهداء، وإلى الله هذا الدعاء

مقدمة المؤلف

بقلم:

المهندس/ أحمد محمود شوشة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي له الخلق والأمر وإليه النشور، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وَأَحسنُ منكَ لم ترَ قطُّ عيني ... وَأَجْمَلُ منْكَ لَمْ تَلِد النّسَاءُ

خُلِقتَ مُبَرَّءًا مِن كُلِّ عَيبٍ ... كَأَنَّكَ قَد خُلِقتَ كَما تَشاءُ

شعر: حسان بن ثابت رضي الله عنه

الحقيقة أن ما في هذه الرسالة هو أقرب للعاطفة القلبية وجانب لاحظته وقد تكون هناك جوانب أخرى لم أنتبه إليها؛ ولذلك ترددت كثيرًا في كتابة هذه الرسالة، وقد يكون عدم الكتابة تقصيرًا آخر؛ وهكذا النفس بين الأخذ والرد، ولكن بالدعاء والاستخارة والاستشارة يحسم الأمر ويمضي إلى ما يريده الله عز وجل.

وسيلاحظ القارئ أن في هذه الرسالة سردًا كثيرًا ومنقولات من كتب ومواقع إلكترونية متعددة موثوقة، وهذا النقل جعلني أيضًا مترددًا في الكتابة، ولكن ما حفزني هو أن هذا النقل هو إعادة تبويب لهذا المنشور والمنثور حتى يخرج القارئ بانطباع أردته ويستدل عليه في الغالب من العناوين.

وما أريد توضيحه من خلال موضوعات هذه الرسالة ما يأتي:

- أن يتعرف القارئ على بعض الخطوات العملية التنفيذية لأهداف الإخوان الخاصة بالمجتمع.
- أن يتعرف القارئ على بعض من حجم الجهد الذي بذله الإخوان المسلمون.
- أن يتأكد القارئ من أن نتائج هذا الجهد أكبر بكثير من حجم التضحيات التي قدمت.
- أن من الضروري مواصلة الطريق والبناء على هذه النتائج.
- وقد حرصت على ضرب الأمثلة بشخصيات إخوانية في كل المجالات، كما تعمدت تنويع أقطار هذه الشخصيات، وقصدي من وراء ذلك التأكيد على:

– امتداد جماعة الإخوان جغرافيًا وزمنيًا وعمقًا في كل مجالات العمل الإنساني.

– أن يتعرف الإخوان على بعضهم البعض على مدى العالم فدعوتنا دعوة عالمية ومشروعنا إنساني، ووحدتنا من أُسُسِه، ومن أولى خطوات هذه الوحدة التعارف والتفاهم.

وهذه الرسالة تحتوي على:

- **إهداء ودعاء:** أردت به حقيقة الإهداء لأفراد جماعة الإخوان الذين قدموا في صمت الجهد والوقت والمال وأحيانًا الحياة نفسها حسبة لله في سبيل نصرة الدين والمحافظة على بلاد الإسلام. خاصة وأن الرسالة تتحدث عن الأعمال والشخصيات العامة التي ملأت شهرتها طباق الأرض.
- ثم تابعت ذلك بمقدمة تتحدث عن الدافع للكتابة وأهداف هذه الرسالة ومحتوياتها؛ حتى يستطيع القارئ الربط بين موضوعاتها.

ثم يحتوي الكتاب على ثلاثة أبواب رئيسية هي:

الباب الأول

"مقدمات في التربية المجتمعية"

ويشتمل على الفصول الآتية:

الفصل الأول: إعداد رجال الدعوة (التربية مهمة الجميع ومسؤوليتهم).

الفصل الثاني: تهيئة المناخ العام.

الفصل الثالث: مجالات التربية المجتمعية.

الفصل الرابع: منهاج التربية المجتمعية.

الباب الثاني

"الأعمال التطبيقية للتربية المجتمعية"

ويشتمل على الفصول الآتية:

الفصل الأول: الأعمال التطبيقية للجماعة.

الفصل الثاني: دور الفرد في دعوة المجتمع وإرشاده.

الفصل الثالث: إصلاح مؤسسات المجتمع التربوية.

الباب الثالث
النُخب

ويشتمل على الفصول الآتية:

الفصل الأول: دعوة نخب المجتمع.

الفصل الثاني: تكوين نخب مجتمعية جديدة (إعداد رجال الدعوة).

- ثم أنهيت هذه الرسالة بموضوع ختامي: "**في أي مرتبة عمل نحن الآن؟**" وذلك للإجابة عن سؤال قد يتبادر إلى الذهن بعد قراءة الرسالة؛ أن الحركة مع المجتمع دعوةً وتربيةً وإرشادًا هي واجب المرحلة دون غيره؛ فأردت أن أؤكد أن مراتب العمل التي حدّدها الأستاذ "البنا" تسير جنبًا إلى جنب منذ عهد الأستاذ "البنا" وإلى الآن، ولكن لا يمنع ذلك من التقديم والتركيز على مرتبة ما في بلد ما تحت ظرف ما.
- وأخيرًا؛ لا يفوتني أن أشير إلى رسالة "إرشاد المجتمع" التي غطت جوانب كثيرة دعوية وتربوية، وبمنهجية بحثية محترفة، فقد استفدت منها كثيرًا عند كتابتي هذه الرسالة، وقد نقلت منها مختصرًا سميته: "دور الفرد في دعوة وتربية المجتمع"، وأسأل الله لمن قام عليها بالرحمة في الدنيا والآخرة.

■ وكذلك شكري للإخوة الذين راجعوا هذه الرسالة وكانت ملاحظتهم قيمة أخذت بأغلبها، ولا يفوتني شكري للأستاذ "صلاح عبدالمقصود" و مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب لما قاموا به من جهد مشكور مأجور بإعداد الرسالة للنشر.

■ ثم؛ أسأل الله ﷻ ألّا يعدم القارئ فائدة ما من هنا أو هناك حتى لا أكون أهدرت وقته، وما كان من توفيق فمن الله ﷻ وما كان من خطأ فمن نفسي، ورحمته وسعت كل شيء؛ فأسأله ﷻ أن يتقبل هذا العمل وينفعني به.

وَما المَرءُ إِلّا حَيثُ يَجعَلُ نَفسَهُ ... فَفي صالِحِ الأَعمالِ نَفسكَ فَاجعَلِ

شعر: المقنع الكندي

أحمد محمود شوشة
محرم 1445هـ - يوليو 2023م
إسطنبول

الباب الأول

مقدمات
في
التربية المجتمعية

يشتمل على الفصول الآتية:

الفصل الأول: **إعداد رجال الدعوة.**

الفصل الثاني: **تهيئة المناخ العام.**

الفصل الثالث: **مجالات التربية المجتمعية.**

الفصل الرابع: **منهاج التربية المجتمعية.**

1

الفصل الأول

إعداد رجال الدعوة

(التربية مهمة الجميع ومسؤوليتهم)

إعداد رجال الدعوة

(التربية مهمة الجميع ومسؤوليتهم)

- كل سلوك وفعل يصدر عن الإنسان يؤثر في تكوين شخصيته.

يقول رسول الله ﷺ:

«**تُعْرَضُ الفتن على القلوب؛ كالحصير عودًا عودًا، فأيُّ قلبٍ أُشْرِبَها نُكِتَ فيه نكتةٌ سوداء، وأيُّ قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنةٌ ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مُرْبَادًّا؛ كالكوز مُجَخِّيًا، لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا، إلا ما أُشْرِبَ من هواه**» (رواه مسلم).

- وكذلك كل فعل يصدر عن الإنسان يؤثر في الدوائر التي من حوله؛ أهله وجيرانه وزملائه وأصدقائه وكل من يتعامل معهم:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ (إبراهيم: 24-27).

عن أبي "موسى الأشعري" ﷺ، حيث قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ والجَلِيسِ السَّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أن يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أن تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أن تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أن يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أن تَجِدَ منه رِيحًا خَبِيثَةً**» متفق عليه.

- من هنا فإن الجهات المسؤولة عن التربية هي جميع أفراد المجتمع بأفعالهم قبل أقوالهم؛ من أول حاكم الدولة ومؤسسة الحكم إلى الصديق والجار والجد والجدة والخال والعم والأب والأم؛ فالكل مسؤول عن رعيته؛ فعن "عبدالله بن عمر" ﷺ قال رسول الله ﷺ:

«**كُلُّكُمْ رَاعٍ ومسؤول عن رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وهو مسؤول عن رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وهو مسؤول عن رَعِيَّتِهِ، والمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وهي مسؤولةٌ عن رَعِيَّتِهَا، والخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وهو مسؤول عن رَعِيَّتِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ من رَسولِ اللَّهِ ﷺ، وأَحْسِبُ النبيّ ﷺ قَالَ: والرَّجُلُ فِي مَالِ أبِيهِ رَاعٍ وهو مسؤول عن رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مسؤول عن رَعِيَّتِهِ**» (رواه البخاري).

دور المجتمع والدولة في التربية:

لذلك من الضروري أن يتوافق المجتمع على غاية التربية وأهدافها، وأن يلزم نفسه بهذه الأهداف وأن يراقب نفسه ويصحح مساره، كلما بعد عن هذه الأهداف، من أول رئيس الدولة إلى الأب والأم ومربي الناشئة، وذلك بأقوالهم وأفعالهم بل وبمشاعرهم وعواطفهم.

عن النعمان بن بشير ﷺ عن النبي ﷺ، قال:

«مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا؛ كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وأن أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا» (رواه البخاري).

وصدق "أحمد شوقي" في قوله:

إِنَّمَا الأُمَمُ الأَخْلاقُ مَا بَقِيَتْ ... فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلاقُهُمْ ذَهَبُوا

التربية مهمة الجميع ومسؤوليتهم، وأهمية هذا المبدأ في إعداد رجال الدعوة:

ولقد أدركت جماعة الإخوان المسلمين أهمية مبدأ (التربية مهمة الجميع ومسؤوليتهم) داخل صفوفها، فحددت الغاية والأهداف والمنهاج بوضوح كامل وتام لجميع أفرادها، وقامت بتربية أفرادها على هذا؛ بحيث صارت تلك الأهداف وما يفرضه من التزام أخلاقي وسلوكي السمت الفطري للأفراد والجماعة وكل ما يصدر عنها، بحيث إذا انحرف أحد أفرادها ظهر انحرافه واضحًا؛ فإما أن يتراجع أو يُراجع أو يترك الجماعة وغفر الله لنا وله.

وغني عن البيان أن دعوة الإخوان هي دعوة الإسلام؛ وبالتالي الغاية والأهداف وما ينتج عنهما من منهاج ووسائل وأساليب كلها خارجة من بوتقة الإسلام وأصوله، وقد اتضح هذا جليًا في رسائل الإمام "حسن البنا"،

عندما تحدث عن: أصول الإسلام، والفرد المسلم، والجماعة الإسلامية، وأوضاعنا الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والقضاء، والنظام العالمي، وموقف الإسلام من الدعوات المتعددة، وغير ذلك، ثم يضاف إلى ذلك ما تقره أجهزة الجماعة المختصة من مواقف أو آراء للمستجدات، وكل ذلك يعتبر المنهاج المنطلق من أصول الإسلام وعليه تعتمد مناهج التربية داخل الجماعة.

وأهمية هذه التربية وهذا الالتزام الصارم بقيم الإسلام من قبل الجماعة أفرادًا ومؤسسات لأنه:

- **حق الله** ﷻ: التقرب إلى الله ﷻ بالتزام شرعه، يقول الله تعالى لنبيه ﷺ ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: 162 - 163).

- **حق الجماعة**: فمن خلال التزام أفراد الجماعة بالقيم الإسلامية ينضبط الأداء داخل الجماعة سواء في الإدارة أو ما يصدر عنها من مواقف أو من أداء دعوي ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (هود:112).

- **حق الدعوة** إلى الله ﷻ: فإن المجتمع يرقب الجماعة وأفرادها؛ فإذا وجد جدية الالتزام؛ كان ذلك حافزًا للمجتمع وأفراده على الاقتداء بقيم الجماعة والالتفاف حولها، وحتى في الأوقات التي تتعرض فيها الجماعة للمحنة والابتلاء يراقبها المجتمع ويتأثر بنتائجها. ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف:108)

- **حق الأمة:** في إعداد قيادات وقدوات تقود الأمة إلى صلاحها ونهضتها.

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ (البقرة: 143)

- **حق الإنسانية كلها:** ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الأنبياء:107)، ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: 158).

التكامل التربوي في جماعة الإخوان المسلمين

ولذلك فالعمل التربوي متناسق بين أجهزة الجماعة في منظومة واحدة، كلها تلتزم بالغاية والأهداف والمنهاج، فالهيكل التربوي يعمل على اختيار الأفراد المتميزين ثم القيام بالعملية التربوية تجاههم وترقيتهم للمستويات المتصاعدة، وأثناء ذلك يتم اكتشاف كفاءتهم ومواهبهم وتوجيهها إلى أقسام ولجان وأنشطة الجماعة المتنوعة لصقلها وتنميتها، ومن ثم يوجه الأفراد إلى أنشطة المجتمع، مع استمرار الأخ في محاضنه التربوية ؛ فهذه المحاضن هي الزاد الدائم واللازم والذي لا غنى عنه ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (الذاريات: 55) ؛ ويمكن تلخيص ذلك في خطوات كالآتي:

- تربية الأخ تربية إسلامية أساسية متوازنة وشاملة لجميع جوانب شخصيته، واكتشاف مواهبه وميوله.

- يوجهه الأخ إلى أقسام ولجان وهياكل الجماعة وأنشطتها المتعددة لتُصقل فيها هذه الميول والمواهب، وذلك من خلال التدريب ثم العمل

في هذه المؤسسات المتخصصة وتحت رعاية أساتذتها، وقد يوجه الأخ إلى مؤسسات أكاديمية رسمية للحصول على كفاءات أعلي في التخصص.
- يُوجه المُتربي ليحقق موهبته وكفاءته وميوله فيما يفيد ويعود على الجماعة والمجتمع.

ومن ثم تقدم هذه التربية للمجتمع -وأحيانا كثيرة للأمة- قيادات (نُخب) تقود نهضته وتقدمه.

هذا عرض مبسط لموضوع (التربية مهمة الجميع ومسؤوليتهم) وأهميته وكيفيته، ولقد لفت "الإمام الشاطبي" انتباه القائمين على التربية "الناظرين" في كتابه الموافقات؛ بما يشبه هذا الأداء التربوي حيث قال - عند عرضه لنظريته التربوية-موجهًا كلامه للناظرين المربين:
"وفي أثناء العناية بذلك (العلوم والآداب الأساسية من قبيل: الأفعال أو الأقوال أو العلوم والاعتقادات والآداب الشرعية) يقوي في كل واحد من الخلق ما فُطر عليه، وما أُلهم له من تفاصيل الأحوال والأعمال، فيظهر فيه وعليه، ويبرز فيه على أقرانه".
"فتري واحدًا تهيأ لطلب العلم، وآخر لطلب الرئاسة، وآخر للتصنيع ببعض المهن المحتاج إليها، وآخر للصراع والنطاق... إلى سائر الأمور".
"ويتعين على الناظرين (المربين) فيهم الالتفات إلى تلك الجهات، فيراغبوهم بحسبها ويراعونها إلى أن تخرج في أيديهم على الصراط المستقيم، ويعينونهم على القيام بها، ويحرضونهم على الدوام فيها، حتى يبرز كل واحد فيما غلب عليه ومال إليه من تلك الخطط".

"ثم يخلي بينهم وبين أهلها، إذا صارت لهم كالأوقاف الفطرية، والمدركات الضرورية فعند ذلك يحصل الانتفاع، وتظهر نتيجة تلك التربية".

يعلق الشيخ "القرضاوي" في رسالته (التربية عند الإمام الشاطبي):

هذه هي نظرية الشاطبي التربوية الاجتماعية في توزيع القوي البشرية على التخصصات العلمية والعملية والمهنية وفق القدرات والاستعدادات، وهو يتوجه بهذه النظرية إلى ثلاثة أصناف:

1- أولي الأمر من الحكام، الذين يتعين عليهم الالتفات إلى حاجات المجتمع.

2- الأساتذة والمعلمين، والمشرفين على التعليم؛ فعليهم أن يوجهوا الصبيان (المتربين) - بعد أن يأخذوا القدر المشترك من الآداب والعلوم - إلى ما يليق بكل منهم، فإذا مال بعضهم إلى علم على الخصوص، وأحبه أكثر من غيره ترك وما أحب وخص بأهله -يعني أساتذته- فوجب عليهم إنهاضه فيه، حتى يأخذ منه ما قدر له.

3- الطلبة أنفسهم، حيث يتوجه كل منهم إلى طلب ما هو متهيء له ومناسب لاستعداده، وما يرى نفسه أنه سيجلي فيه وينفع الأمة، ويسد الثغرة، فهنا يصبح فرض الكفاية فرض عين عليه، فيجب عليه استكمال أدواته، والسير فيه إلى غاية الشوط المقدور عليه".

أقسام الجماعة ولجانها وهيكلها:

وقد نصت عليها لوائح الجماعة - ويمكن إيجاد تفصيل ذلك على موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين-والفارق بين القسم واللجنة أن القسم - في

الغالب - يمتد عمله إلى المناطق والشعب، أما اللجان فهي - في الغالب - مركزية فقط، كما أن لكل من هذه الأقسام واللجان أنشطة متعددة ولذلك بها تقسيمات آخري داخلية؛ مثل قسم المهنيين؛ ويمكن تقسيم الأقسام إلى مجموعتين:

- **المجموعة الأولى ويمكن أن نسميها الأقسام الدعوية والتربوية:**

- قسم التربية.
- قسم الثانوي.
- قسم الأخوات.
- قسم الطلبة (الجامعات).
- قسم الأشبال.
- قسم نشر الدعوة.

- **المجموعة الثانية ويمكن تسميتها الأقسام التخصصية:**

- القسم السياسي.
- قسم العمال.
- قسم البر والخدمة الاجتماعية.
- قسم المهنيين.
- قسم الفلاحين.
- قسم الاتصال.

- **اللجان:**

- لجنة الخطة.
- لجنة الإفتاء.
- لجنة التعليم.
- اللجنة الإعلامية.
- اللجنة الحقوقية.
- لجنة الإحصاء.
- اللجنة المالية.
- اللجنة الرياضية.
- اللجنة القضائية.
- لجان مؤقتة تنشأ لمهمة معينة تنتهي بإنهاء عملها.

أما الهيكل الإداري فيشمل:

- **مجالس الشورى والمكاتب التنفيذية في المستويات الإدارية المتعددة.**
- **وكذلك الأسر والمجموعات التربوية في المستويات التربوية المتعددة.**

وهذا الهيكل في حقيقته مدارس في كل المجالات؛ تربي فيها الإخوان تربية إيمانية وأخلاقية وإدارية وقيادية وتخصصية عميقة، وسيأتي لاحقًا عرض لعدد من الشخصيات التي تخرجت من مدرسة "جماعة الإخوان المسلمين" وتركوا آثارهم على سير الأحداث.

2

الفصل الثاني

تهيئة المناخ العام

تهيئة المناخ العام وإصلاحه

المقصد العام للدين هو صلاح الخلق، وعبودية الله ﷻ تتحقق باتباع ما أنزله الله ﷻ في الدين من نُظُم؛ لذلك هذه النظم تحقق للإنسان صلاحه وسعادته في الدنيا والآخرة.

يقول الإمام الشاطبي: "الشارع وضع الشريعة على اعتبار المصالح باتفاق"، ومن هذا المنطلق جزم **العلامة ابن القيم** بأن: "الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد. وهي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها. فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل..." (البحث في مقاصد الشريعة نشأته وتطوره ومستقبله: أ.د أحمد الريسوني).

أقسام المقاصد في الشريعة الإسلامية:

المقصد العام:

هو تحقيق مصالح الخلق جميعًا في الدنيا والآخرة، ويتحقق هذا من خلال جملة أحكام الشريعة الإسلامية.

والمقاصد الخاصة:

هي الأهداف التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في مجال خاص من مجالات الحياة كالنظام الاقتصادي أو الأسري أو السياسي.. إلخ،

وذلك عن طريق الأحكام التفصيلية التي شُرعت لكل مجال على حدة".
(موقع الألوكة: مقاصد الشريعة الإسلامية: الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق).

ويقول الدكتور "رجب أبو مليح محمد" في كتابه "مقاصد الشريعة الإسلامية في فكر الإمام "البنا" رحمه الله" (صفحة 19):
"تدخل العقيدة في دائرة المقاصد؛ فالمقاصد موجودة في كل الأحكام سواء أكانت عملية تتصل بأفعال المكلفين، أم عقيدية تتصل بالإيمان بالله تعالى، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر". ثم يقول: "فالحكمة موجودة في كافة التكاليف الشرعية؛ فهي موجودة في العبادات، والمعاملات، والعادات، والعقائد والأخلاق، سواء فطن إليها الإنسان أم لم يفطن".

ويقول الأستاذ "سيد قطب" رحمه الله في كتابه "خصائص التصور الإسلامي ومقوماته" عندما تحدث عن خاصية **"الشمول"**:
"ليس في التصور الإسلامي نشاط إنساني لا ينطبق عليه معنى العبادة، ويطلب فيه تحقيق هذا الوصف. والمنهج الإسلامي كله غايته تحقيق معنى العبادة، أولاً وأخيرًا".

وليس هناك من هدف في المنهج الإسلامي لنظام الحكم، ونظام الاقتصاد، والتشريعات الجنائية، والتشريعات المدنية وتشريعات الأسرة... وسائر التشريعات التي يتضمنها هذا المنهج... ليس هناك من هدف إلا تحقيق معنى "العبادة" في حياة الإنسان.. والنشاط الإنسانى لا يكون متصفًا بهذا الوصف، محققًا لهذه الغاية - التي يحدد القرآن أنها هي غاية الوجود الإنساني - إلا حين يتم هذا النشاط وفق المنهج الرباني، فيتم

بذلك إفراد الله - سبحانه بالألوهية، والاعتراف له وحده بالعبودية.. وإلا فهو خروج عن العبادة؛ لأنه خروج عن العبودية. أي خروج عن غاية الوجود الإنساني كما أرادها الله، أي خروج عن دين الله!"(انتهى).

يقول الله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ (الأنعام: 38) في تفسير الإمام "القرطبي": "ما تركنا شيئًا من أمر الدين إلا وقد دللنا عليه في القرآن ؛ إما دلالة مبينة مشروحة، وإما مجملة يتلقى بيانها من الرسول ﷺ، أو من الإجماع، أو من القياس الذي ثبت بنص الكتاب"، أما قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: 89)، يقول "ابن كثير" في تفسيره لهذه الآية الكريمة: "وقول ابن مسعود أعم وأشمل ؛ فإن القرآن اشتمل على كل علم نافع من خبر ما سبق، وعلم ما سيأتي، وحكم كل حلال وحرام، وما الناس إليه محتاجون في أمر دنياهم ودينهم، ومعاشهم ومعادهم ". وفي تفسير السعدي للآية الكريمة ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء: 10): "لقد أنزلنا إليكم: - أيها المرسل إليهم "محمد بن عبد الله بن عبد المطلب" - كتابًا جليلاً وقرآنًا مبينًا، فيه ذكركم؛ أي: شرفكم وفخركم وارتفاعكم، إن تذكرتم به ما فيه من الأخبار الصادقة فاعتقدتموها، وامتثلتم ما فيه من الأوامر، واجتنبتم ما فيه من النواهي، ارتفع قدركم، وعظم أمركم، أفلا تعقلون ما ينفعكم وما يضركم؟. فلو كان لكم عقل، لسلكتم هذه السبيل، فلما لم تسلكوها، وسلكتم غيرها من الطرق، التي فيها ضعتكم وخستكم في الدنيا والآخرة وشقاوتكم فيهما، علم أنه ليس لكم معقول صحيح، ولا رأي رجيح.

وهذه الآية، مصداقها ما وقع، فإن المؤمنين بالرسول الذين تذكروا بالقرآن من الصحابة فمن بعدهم حصل لهم من الرفعة والعلو الباهر، والصيت العظيم، والشرف على الملوك، ما هو أمر معلوم لكل أحد، كما أنه معلوم ما حصل، لمن لم يرفع بهذا القرآن رأسًا، ولم يهتد به ويتزك به، من المقت والضعة، والتدسية، والشقاوة، فلا سبيل إلى سعادة الدنيا والآخرة إلا بالتذكر بهذا الكتاب".

يقول الأستاذ "البنا" في رسالة "نحو النور":

" أما كل نواحي الجمال في كل النظم الإسلامية فذاك ما يحتاج إلى مجلدات ضخام وبحوث واسعة مترامية الأطراف، وحسبنا أن نقول كلمة مجملة كل الإجمال وهي: إن نظم الإسلام فيما يتعلق بالفرد أو الأسرة أو الأمة حكومتها وشعبها، أو صلة الأمم بعضها ببعض، نظم الإسلام في ذلك كله قد جمعت بين الاستيعاب والدقة وإيثار المصلحة وإيضاحها، وإنها أكمل وأنفع ما عرف الناس من النظم قديمًا أو حديثًا. هذا حكم يؤيده التاريخ ويثبته البحث الدقيق في كل مظاهر حياة الأمة".

فقد شملت نظم الإسلام كل جوانب الحياة الإنسانية؛ فما كان الله ﷻ ليترك مجالاً يحتار فيه الناس، ولذلك عندما يفترق الناس عن الدين تظهر مباشرة اضطرابات وإخفاقات شديدة في حياتهم، فكان من رحمة الله أن أرسل الرسل على فترات متتالية لإعادة الناس إلى الدين ونظمه لتتحقق العبودية وتستقيم البشرية ويسعد الناس في الدنيا والآخرة. ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ (المؤمنون:44).

ومن رحمة الله ﷻ أن جعل اتباع هذه النظم - التي بها صلاحه - تحقيق العبودية الخالصة له سبحانه، وكذلك من رحمته أن جعل هذا الاتباع وهذه العبودية - التي فيها صلاح حياته في الدنيا - جزاؤها في الآخرة جنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ (الإنسان:20).

فأي رحمة تلك ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)، ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾(الأعراف: 156).

"حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ الْبَهْرَانِيُّ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ" (البخاري: كتاب الأدب)، "عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ، تَبْتَغِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ، أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا: لَا، وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا" (مسلم: باب التوبة).

وكما أن الالتزام بالشريعة الإسلامية لصلاح الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة، فهي كذلك المناخ الذي يتربى فيه - هذا الإنسان نفسه - تربية صحيحة تُهيئه ليكون إنسانًا صالحًا يعمل لخير الإنسانية كلها.

عن زيد بن أرقم وحبيب بن أبي ثابت ﷺ - مرفوعًا - قال: "إنّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمسّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلّوا بَعْدِي". والحديث في صحيح مسلم وغيره بألفاظ مقاربة.

في رسالة إرشاد المجتمع:

"وقد عني الإسلام بالمجتمع عنايته بالفرد فكل منهما يتأثر بالآخر ويؤثر فيه فكان صلاح الفرد لازمًا لصلاح المجتمع كما لا صلاح لفرد إلا في مجتمع يساعده على النمو السليم والتكيف الصحيح والسلوك القويم وما كانت الهجرة النبوية إلى المدينة إلا سعيًا إلى مجتمع مستقر تتجسد فيه عقائد الإسلام وقيمه شعائره وشرائعه:

- تربية منتسبيهم إلى تجنب النظم غير الإسلامية - بقدر الاستطاعة - والاجتهاد في الالتزام بالشريعة، فتتكون الشخصية السوية الصالحة، يقول الأستاذ "سيد قطب" في المعالم: "إن للمجتمع منطقه السائد وعرفه العام وضغطه الساحق ووزنه الثقيل.. على من ليس يحتمي منه بركن ركين، وعلى من يواجهه بلا سند متين... وللتصورات السائدة والأفكار الشائعة إيحاؤهما الذي يصعب التخلص منه بغير الاستقرار على حقيقة تصغر في ظلها تلك التصورات والأفكار، والاستمداد من مصدر أعلى وأكبر وأقوى"(انتهى).
- دعوة المجتمع إلى هذا الشرع العظيم.
- دعوة الحكومات لتصحيح الأوضاع لتتفق مع الشرع.

يقول الأستاذ "حسن البنا" في رسالة المؤتمر الخامس:

"إن غاية الإخوان تنحصر في: تكوين جيل جديد من المؤمنين بتعاليم الإسلام الصحيح يعمل على صبغ الأمة بالصبغة الإسلامية الكاملة في كل مظاهر حياتها: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ﴾(البقرة: 138) وأن وسيلتهم في ذلك تنحصر في تغيير العرف العام وتربية أنصار الدعوة على هذه التعاليم حتى يكونوا قدوة لغيرهم في التمسك بها والحرص عليها والنزول على حكمها".

وفي رسالة إرشاد المجتمع:

"فالمسلمون فيه مطالبون بالعمل على إقامة حياة إسلامية متكاملة، حياة توجهها العقيدة الإسلامية وتزكيها العبادات الإسلامية وتقودها المفاهيم الإسلامية وتحركها المشاعر الإسلامية، وتضبطها الأخلاق الإسلامية وتجملها الآداب الإسلامية، وتهيمن عليها القيم الإسلامية وتحكمها التشريعات الإسلامية وتوجه اقتصادها وفنونها وسياستها التعاليم الإسلامية".

من أعمال الإخوان لتكوين المناخ العام:

عمل الإخوان على تكوين مناخ عام لتهيئة المجتمعات - ولو شئت قلت خطوة على الطريق - لقبول "الصبغة الإسلامية" بكمالها وتمامها ودوامها؛ واتخذوا في سبيل ذلك إجراءات عملية شملت الوطن "بالكامل" وكذلك "جميع" مناحي الحياة؛ بربانية وشمولية وتوازن وتدرج، "فأحاطت" الدعوة بالمجتمع جغرافيًا وإنسانيًا؛ فتكون مناخًا أحاط بالناس من كل جانب؛ فسمعوا داعي الله ﷻ وندر من لم يسمع، واتخذ الإخوان في سبيل ذلك وسائل منها:

أولاً- الكتابة

كتب الأستاذ "البنا" ومئات الدعاة من الإخوان المسلمين في الجرائد والمجلات وأُلفت الرسائل ومُلئت أرفف المكتبات بالكتب التي تتحدث عن جوانب الإسلام، ومن ذلك ما كتبه الأستاذ البنا ومن بعده من المرشدين من الرسائل والتوضيحات؛ أولاً: إلى المجتمع، ثانيًا: إلى الحكومات، ثالثًا: إلى العالم الإسلامي، رابعًا: إلى القوى المؤثرة في العالم:

- **فمما كتب الأستاذ "البنا" للمجتمع؛ في رسالة "إلى أي شيء ندعو الناس":**

يا قومنا "إن القرآن الكريم كتاب جامع جمع الله فيه أصول العقائد وأسس المصالح الاجتماعية، وكليات الشرائع الدنيوية، فيه أوامر وفيه نواه، فهل عمل المسلمون بما في القرآن فاعتقدوا وأيقنوا بما ذكر الله من المعتقدات، وفهموا ما أوضح لهم من الغايات؟ وهل طبقوا شرائعه الاجتماعية والحيوية على تصرفاتهم في شؤون حياتهم؟ إن انتهينا من بحثنا أنهم كذلك فقد وصلنا معًا إلى الغاية، وإن تكشف البحث عن بعدهم عن طريق القرآن وإهمالهم لتعاليمه وأوامره فاعلم أن مهمتنا أن نعود بأنفسنا وبمن تبعنا إلى هذا السبيل".

ثم يتكلم عن بعض الإصلاحات المطلوبة "أصلحوا القانون، أصلحوا مظهر الاجتماع، حاربوا الإباحية، نظموا التعليم".

- **ومما وجهه إلى الحكومات "رسالة نحو النور" وجاء فيها:**

"وبعد، فإنما حملنا على التقدم بهذه الرسالة إلى مقامكم الرفيع رغبة أكيدة في توجيه الأمة التي استرعاكم الله أمرها، ووكل إليكم شأنها في عهدها الجديد، توجيهًا صالحًا يقيمها على أفضل المسالك، ويرسم لها خير المناهج، ويقيها التزلزل والاضطراب، ويجنبها التجارب المؤلمة الطويلة".

ثم تحدث عن: الإسلام كفيل بإمداد الأمة:

أ - الإسلام والأمل.
ب - الإسلام والعزة القومية.
ج - الإسلام والقوة الجندية.
د - الإسلام والصحة العامة.
هـ - الإسلام والعلم.
و- الإسلام والخلق.
ز - الإسلام والاقتصاد.
ح - نظم الإسلام العامة.

ثم تحدث عن: موقف الإسلام من الأقليات والأجانب، موقف الإسلام من العلاقة مع الغرب.. بعض خطوات الإصلاح العملي:

أولاً: في الناحية السياسية والقضائية والإدارية.

ثانيًا: في الناحية الاجتماعية والعلمية.

ثالثًا: في الناحية الاقتصادية".

- **ومما تحدث به إلى قادة العالم الإسلامي في رسالة " المؤتمر الإسلامي الأول":**

"فإن أربع مئة مليون من المسلمين في أنحاء المسكونة (تعداد المسلمين في العالم حينئذ) يرمقون نتيجة المؤتمر بقلوب تخفق بالأمل والإشفاق، وتنتظر منكم المواقف المشرِّفة التي ترفع رأس الإسلام والمسلمين، ومن ورائهم أصحاب المطامع يتربّصون بالمؤتمر الدوائر، ويحيكون له الدسائس، ولن يتربّصوا به إلا إحدى الحسنيين، وسيردُّ الله أهل الكيد بغيظهم لم ينالوا خيرًا" ثم تحدث بتفصيل في الموضوعات التالية:

1- الدفاع عن فلسطين.
2- نشر الثقافة الإسلامية.
3- ربط الشعوب الشرقية.
4- الدفاع عن العقيدة الإسلامية.
5- مشروعات إسلامية أخرى:

- مشروع سكة الحديد الحجازية.
- مشروع مكتب الاستعلامات الإسلامي.

• ومما تحدث به إلى قادة العالم:

في رسالة بين الأمس واليوم.. "وأن العالم كله في حاجة إلى هذه الدعوة وكل ما فيه يمهد لها ويهيئ سبيلها.

• وفي رسالته: "دعوتنا في طور جديد":

أما العالمية: أو الإنسانية فهي هدفنا الأسمى وغايتنا العظمى وختام الحلقات في سلسلة الإصلاح. والدنيا صائرة إلى ذلك لا محالة. كل ذلك ممهد لسيادة الفكرة العالمية وحلولها محل الفكرة الشعوبية القومية التي آمن بها الناس من قبل. وهي خطوات إن أبطأ بها الزمن فلا بد أن تكون، وحسبنا أن نتخذ منها هدفًا، وأن نضعها نصب أعيننا مثلاً، وأن نقيم هذا البناء الإنساني لبنته وليس علينا أن يتم البناء، فلكل أجل كتاب.

• موقف الإسلام من العلاقة مع الغرب:

وقد يظن الناس كذلك أن نظم الإسلام في حياتنا الجديدة تباعد بيننا وبين الدول الغربية، وتعكر صفو العلائق السياسية بيننا وبينها بعد أن كادت تستقر، وهو أيضًا ظن عريق في الوهم. فالإسلام الذي يضع هذه القواعد ويسلك بأتباعه هذه الأساليب: يجب أن يعتبره الغربيون ضمانة أخرى، تضمن لهم. نقول إنه من خير أوربا نفسها أن تسودها النظريات السديدة في معاملات دولها بعضها لبعض، فذلك خير لهم وأبقى.

• وفي رسالة المؤتمر الخامس:

يعتقد الإخوان المسلمون أن كل أمة اعتدت وتعتدي على أوطان الإسلام

دولة ظالمة لا بد أن تكف عن عدوانها ولا بد من أن يعد المسلمون أنفسهم ويعملوا متساندين على التخلص من نيرها.

ثانياً- الخطب والمحاضرات والندوات والمؤتمرات

ولقد خطب الأستاذ "البنا" ودعاة الإخوان في جميع مدن وقرى مصر التي يزيد عددها عن (4000) قرية. وارتقوا المنابر في المساجد، ومناسبات الأفراح والتعازي، وإقامة العقائق وولائم الأعراس، وعقدت مؤتمرات وندوات وألقيت فيها الأبحاث والدراسات والأشعار والأناشيد.

ثالثاً- افتتاح الشُعب

افتتح الإخوان الشُعب على امتداد المدن والقرى المصرية كلها، وتعدى ذلك إلى فتح شُعب في بعض الدول الإسلامية. وهذه الشُعب كانت تتوهج حماسة ونشاطًا لتوصيل الدعوة إلى محيطها الاجتماعي. واتخذت في سبيل ذلك كل الوسائل من خطابة وكتابة وأنشطة دعوية واجتماعية.

رابعاً- افتتاح المؤسسات

افتتح الإخوان كافة أنواع المؤسسات التي تكاد تمثل كل نظم الإسلام (الدينية، الاقتصادية، التعليمية، الاجتماعية، السياسية، الإعلامية، الحقوقية،...) منها مجموعة كبيرة من الجمعيات الخدمية والتكافلية، والمستوصفات والمستشفيات، والمدارس، والمساجد، والشركات الاقتصادية، كما أنشأت فرق الجوالة، والمؤسسات الثقافية، والفنية، والإعلامية وغير ذلك من مؤسسات، وكلها تعمل وفق المنظور الإسلامي وللدعوة في الوقت نفسه لشريعة الإسلام كنظام حياة.

خامسًا- المشاركة في الأحداث بالرأي والعمل

لقد أبدى الإخوان رأيهم في كل ما تمر به مصر والعالم الإسلامي بل وقدمت النصيحة لكل حكومات العالم في بعض الأحداث؛ ولم تكتف بذلك بل شاركت عمليًا ومن ذلك: الترشح للانتخابات الطلابية والنقابية والنيابية والرئاسية في عدة دول، والمساندة بالدعم وبالدعاية، وبالمال وأحيانًا بدعم بشري، كما حدث في فلسطين عام 1948م، وفي قناة السويس والمغرب العربي والبوسنة والهرسك وأفغانستان وغير ذلك.

بمثل ذلك استطاع الإخوان تكوين مناخ عام نشط في المجتمعات؛ يساعد على تربية الإخوان أنفسهم، وكذلك تهيئة المجتمع لمقاومة الزحف المادي العلماني وإعادة نظم الشريعة الإسلامية لمكانتها التي يؤمن بها.

وبلا شك ساعد هذا الجهد الدعوي على تكوين مناخ عام أدى إلى تفاعل المجتمع مع دعوة الإخوان وظهر ذلك جليًا في أحداث كبيرة مثل حرب فلسطين، ثم المقاومة في القناة، وأحداث 1952م، ثم أحداث 2011م في مصر.

توضيح : بين المناخ والصبغة

ويجب توضيح أن "تهيئة المناخ" ليس هو "الصبغة الإسلامية" التي تحدث عنها الأستاذ "البنا" والتي اشترط لها ثلاثة شروط، هي أن تكون: "كاملة"، و"دائمة"، و" يفقهها الرأي العام ويناصرها عن عقيدة وإيمان" ؛ حيث يقول في رسالة "المؤتمر الخامس": "يعمل على صبغ الأمة بالصبغة الإسلامية الكاملة في كل مظاهر حياتها"، ويقول أيضًا في نفس الرسالة: "يفقهها

الرأي العام ويناصرها عن عقيدة وإيمان"، وفي رسالة "التعاليم" يقول: "وصبغ مظاهر الحياة العامة بها دائمًا"؛ ولكن يعتبر هذا الجهد الذي بُذل لتهيئة المناخ الإسلامي للمجتمع خطوات في طريق قبوله "الصبغة الإسلامية" بشروط الأستاذ البنا: "الكمال" و"الدوام"، "ويناصرها عن عقيدة وإيمان" ولكن ما زال الصراع دائرًا بين الصبغة الإسلامية والصبغة المادية ولو شئت لقلت بين الإسلام والفساد. ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (يوسف: 21).

3

الفصل الثالث

مجالات التربية المجتمعية

مجالات التربية المجتمعية

إن مجالات تربية المجتمع هي نفسها مجالات نظم الإسلام؛ يقول الدكتور "إسماعيل علي محمد" في كتابه "مدخل إلى دراسة النظم الإسلامية" (دار النداء، صفحة 256).

"وقد أثمر تطبيق الإسلام ونُظمه في حياة المسلمين الأولين وجود قاعدة عريضة من الأفراد الصالحين الذين تكونت بهم خير المجتمعات، وتحققت على أيديهم خير أمة أُخرجت للناس، كانت منار هداية، ومصدر إسعاد للعالمين قرونًا عديدة من الزمان، وكان عهدها ولا يزال غرة في جبين التاريخ، ونوراً متلألئاً في سجل الزمان. فقد حوت من سمات الخير وخصاله ما جعل منها مفاخر الزمان، وعجائب الدنيا، بعد أن أضاعتها الجاهلية حينًا من الدهر، فكان منها الأمير العادل، والخازن الأمين والقاضي المقسط، والقائد العابد، والوالي المتورع، والجندي المتقي".

ويقول في صفحة 15-16:

"وهذه النظم الإسلامية تتنوع لتعالج وتتولى تصريف الحياة وتنظيمها في كل ما يخص الفرد والجماعة، وفي كل المجالات والنواحي؛ فهناك النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية أو الحربية والتعليمية أو الثقافية والجنائية والإدارية والقضائية، بالإضافة إلى النظام التعبدي أو الروحي، وغيرها من النظم".

ويقول د. إسماعيل:

(في صفحة 17، نقلاً من "المدخل الفقهي وتاريخ التشريع الإسلامي. د/ عبد الرحمن الصابوني وآخرين. ص 22 باختصار. مكتبة وهبة. القاهرة. ط الأولى 1402هـ/ 1982م):

وقد قسّمها الكاتبون في تاريخ التشريع الإسلامي إلى ثلاثة أقسام:

1- **الأحكام الاعتقادية:** وهي التي تتعلق بذات الله وصفاته، وبالإيمان به، ويسمى هذا الجانب بالإلهيات، وتتعلق بالرسل والإيمان بهم، ويسمى هذا الجانب بالنبوات، وتتعلق بالملائكة وبالجن وبأمور الآخرة وما فيها من بعث وحساب وميزان وجنة ونار، وهذه الأمور محل دراستها علم التوحيد.

2- **الأحكام التهذيبية:** وهي التي تتعلق ببيان الفضائل التي يجب على الإنسان أن يتحلى بها، وبيان الرذائل التي يجب على الإنسان أن يبتعد عنها، حتى يكون مثلاً أعلى للإنسان الفاضل، ومحل دراستها علم الأخلاق.

3- **الأحكام العملية:** وهي التي تتعلق بأفعال العباد الحسية من صلاة وزكاة ومعاملات يتعامل الإنسان بها مع غيره من الناس، وغير ذلك من الأمور التي لا غنى للإنسان عنها في حياته، ومحل دراستها علم الفقه" (انتهى).

ولذلك كانت التربية الإسلامية للمجتمع؛ تعنى بتربية أفراد المجتمع تربية شاملة متدرجة متوازنة تحقق نظم الإسلام بشكل كامل ودائم في واقع الحياة.

ولقد تحدث الأستاذ "البنا" عن ذلك في رسائل كثيرة منها رسالة المؤتمر الخامس قائلاً: "كان من نتيجة هذا الفهم العام الشامل للإسلام عند

الإخوان المسلمين أن شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الأمة، وتمثلت فيها كل عناصر غيرها من الفكر الإصلاحية، وأصبح كل مصلح مخلص غيور يجد فيها أمنيته، والتقت عندها آمال محبي الإصلاح الذين عرفوها وفهموا مراميها، وتستطيع أن تقول ولا حرج عليك: إن الإخوان المسلمين:

- دعوة سلفية: لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام إلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله.
- وطريقة سنية: لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء، وبخاصة في العقائد والعبادات ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً.
- وحقيقة صوفية: لأنهم يعلمون أن أساس الخير طهارة النفس، ونقاء القلب، والمواظبة على العمل، والإعراض عن الخلق، والحب في الله، والارتباط على الخير.
- وهيئة سياسية: لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم في الداخل وتعديل النظر في صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج، وتربية الشعب على العزة والكرامة والحرص على قوميته إلى أبعد حد.
- وجماعة رياضية: لأنهم يعنون بجسومهم، ويعلمون أن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، وأن النبي ﷺ يقول: (**إن لبدنك عليك حقًا**) وأن تكاليف الإسلام كلها لا يمكن أن تؤدى كاملة صحيحة إلا بالجسم القوي، فالصلاة والصوم والحج والزكاة لا بد لها من جسم يحتمل أعباء الكسب والعمل والكفاح في طلب الرزق، ولأنهم تبعًا لذلك يعنون

بتشكيلاتهم وفرقهم الرياضية عناية تضارع وربما فاقت كثيرًا من الأندية المتخصصة بالرياضة البدنية وحدها.

- ورابطة علمية ثقافية: لأن الإسلام يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ولأن أندية الإخوان هي في الواقع مدارس للتعليم والتثقيف ومعاهد لتربية الجسم والعقل والروح.
- وشركة اقتصادية: لأن الإسلام يعني بتدبير المال وكسبه من وجهه وهو الذي يقول نبيه ﷺ: "نعم المال الصالح للرجل الصالح" ويقول: "من أمسى كالاً من عمل يده أمسي مغفورًا له"، "إن الله يحب المؤمن المحترف".
- وفكرة اجتماعية: لأنهم يعنون بأدواء المجتمع الإسلامي ويحاولون الوصول إلى طرق علاجها وشفاء الأمة منها.

وهكذا نرى أن شمول معنى الإسلام قد أكسب فكرتنا شمولاً لكل مناحي الإصلاح، ووجه نشاط الإخوان إلى كل هذه النواحي، وهم في الوقت الذي يتجه فيه غيرهم إلى ناحية واحدة دون غيرها يتجهون إليها جميعًا ويعلمون أن الإسلام يطالبهم بها جميعًا.

ومن هنا كان كثير من مظاهر أعمال الإخوان يبدو أمام الناس متناقضًا وما هو بمتناقض. فقد يرى الناس الأخ المسلم في المحراب خاشعًا متبتلاً يبكي ويتذلل، وبعد قليل يكون هو بعينه واعظًا مدرسًا يقرع الآذان بزواخر الوعظ، وبعد قليل تراه نفسه رياضيًا أنيقًا يرمي بالكرة أو يدرب على العدو أو يمارس السباحة، وبعد فترة يكون هو بعينه في متجره أو معمله يزاول صناعته في أمانة وفي إخلاص. هذه مظاهر قد يراها الناس متنافرة لا يلتئم بعضها ببعض، ولو علموا أنها جميعًا يجمعها الإسلام ويأمر بها

الإسلام ويحض عليها الإسلام لتحققوا فيها مظاهر الالتئام ومعاني الانسجام، ومع هذا الشمول فقد اجتنب الإخوان كل ما يؤخذ على هذه النواحي من المآخذ ومواطن النقد والتقصير". (انتهى)

وقال رحمه الله في رسالة "مؤتمر طلبة الإخوان المسلمين":

"فحدثوني بربكم أيها الإخوان، إذا كان الإسلام شيئًا غير السياسة وغير الاجتماع وغير الاقتصاد وغير الثقافة... فما هو إذن؟...

أهو هذه الركعات الخالية من القلب الحاضر؟ أم هذه الألفاظ التي هي - كما تقول رابعة العدوية - استغفار يحتاج إلى استغفار؟ لهذا أيها الإخوة نزل القرآن نظامًا كاملاً محكمًا مفصلاً ﴿ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (النحل: 89).

هذا المعنى المتضائل لفكر الإسلام، وهذه الحدود الضيقة، هي التي حاول خصوم الإسلام أن يحصروا فيها المسلمين، وان يضحكوا عليهم بأن يقولوا لهم بأن تركنا لكم حرية الدين، وأن الدستور ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام" انتهى.

وسيجد القارئ - إن شاء الله تعالى - في الصفحات القادمة كثيرًا من أعمال الجماعة الدعوية والتربوية التي غطت كل هذه النواحي وبشكل شامل ومتوازن ومتدرج، ووسائلها العملية في ذلك من بداية الدعوة الفردية، والمشاركة في مؤسسات المجتمع لإصلاحها، وإنشاء مؤسسات جديدة على نظام الإسلام، ودعوة النخب الموجودة، وتربية نخب جديدة تقود مؤسسات المجتمع وفق النظم الإسلامية ولو شئت وفق شريعة الإسلام.

4

الفصل الرابع

منهاج التربية المجتمعية

منهاج التربية المجتمعية

في "رسالة التعاليم" يتحدث الأستاذ **البنا** عن مراحل الدعوة، فيقول:

مراحل هذه الدعوة ثلاث:

1. **التعريف.**
2. **التكوين.**
3. **التنفيذ.**

التعريف:

"نشر الفكرة العامة بين الناس، ونظام الدعوة في هذه المرحلة نظام الجمعيات الإدارية، ومهمتها العمل للخير العام".

أهداف مرحلة التعريف:

- **نشر دعوة الخير فيه.**
- **محاربة الرذائل والمنكرات.**
- **تشجيع الفضائل.**
- **الأمر بالمعروف.**
- **المبادرة إلى فعل الخير.**
- **كسب الرأي العام إلى جانب الفكرة الإسلامية.**
- **صبغ مظاهر الحياة العامة بها دائمًا** (رسالة التعاليم: أ.حسن البنا).

وسائل مرحلة التعريف:

- **"الإقناع ونشر الدعوة بكل الوسائل حتى يفقهها الرأي العام ويناصرها عن عقيدة وإيمان"** (رسالة المؤتمر الخامس: أ.حسن البنا).

"ووسيلتها الوعظ والإرشاد تارة وإقامة المنشآت النافعة تارة أخرى، إلى غير ذلك من الوسائل العملية" (رسالة التعاليم: أ.حسن البنا).

ومن رسالة إرشاد المجتمع؛

يقول الأستاذ جمعة أمين رحمه الله:

"وإن هذه السيادة لدين الله بهذا المعنى تكون شاملة لوحدات المجتمع جميعًا أفرادًا ومؤسسات؛ لأن الإسلام ليس دينًا للأفراد فحسب ولكن دين الجماعة متمثلاً في مؤسسات المجتمع الخاصة والعامة لذلك لا تتحقق سيادة الإسلام إلا إذا تناول كل من الأفراد والمؤسسات، وإن هذه السيادة لدين الله لا تتحقق في الأمة قسرًا أو قهرًا أو كرهًا أو جبرًا؛ لأن الأمر إقامة دين وليس الاستيلاء على السلطة سطوًا وقهرًا واستيلاءً وفرضًا وأمرًا، ومن ثم فإنه يجب أن يتم عن إرادة واختيار فالأمر ليس استبدال حكومة بحكومة أخرى بقدر ما هو تغيير منهج تفكير دنيوي، فالأولى إقامة بناء وتربية وإقناع وإيمان، والثانية للحياة بمنهج آخر رباني، والاستبدال لا يعني مجرد سيادة المنهج ولكن استمرارية المنهج ودوامه، ولذلك ينبغي أن يقوم المنهج على جذور عميقة وعريقة في المجتمع.

وإن السيادة لدين الله ليست قضية وطنية أو محلية تهم قطرًا دون قطر ولا قضية إقليمية تهم إقليمًا دون إقليم ولكنها قضية أمة؟

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107).

من هذا الاستعراض تعتبر مرحلة التعريف مرحلة تربوية عامة تستوعب المجتمع كله، ولهذه المرحلة تعريفها وأهدافها ومنهاجها ووسائلها.

الوسائل والأساليب التطبيقية للتربية المجتمعية:

قامت جماعة الإخوان بغرس قيم أساسية في كافة المجالات؛ الإيمانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والتعليمية والثقافية والجنائية والإدارية والقضائية... وهكذا وبكافة الوسائل والأساليب التي حددها الأستاذ **البنا** وما استجد من وسائل وأساليب "ووسيلتها الوعظ والإرشاد تارة وإقامة المنشآت النافعة تارة أخرى، إلى غير ذلك من الوسائل العملية "، وبشكل نشط ومتدرج.

جاء في رسالة "إرشاد المجتمع" تحت عنوان

"نموذج قرآني: ذو القرنين".

حدثنا عنه القرآن الكريم في سورة الكهف وعن شيء من سيرته:

﴿قَالُواْ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا قَالَ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا﴾ (الكهف: 98).

ونتوقف قليلاً أمام عمله مع قوم أو (مجتمع) قد حدد مشكلته بوضوح وهي الفساد:

﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وقد عرف هذا المجتمع حل مشكلته وحددها ﴿سَدًّا﴾ ولكنهم أخطؤوا الوسيلة فقد أرادوها من خارج جهودهم وجهادهم ﴿نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ ولكن طلب منهم قوتهم العملية ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ وهكذا طلب ذو القرنين من هذا المجتمع بذل الجهود وتوظيف الطاقات لتحقيق الهدف المنشود ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾.. هكذا تفاعل ذو القرنين مع المجتمع فقاموا جميعًا بعمل مشترك، ولم يقم ذو القرنين بالعمل وحده نيابة عن هذا المجتمع، ولكنه عمل معه ووظف طاقاته فكان توجيه من هنا وفعل من هناك، وفعل من هنا وتجاوب وعمل من هناك في منظومة عمل مشترك ووظائف لطاقات حتى استحقوا رحمة الله تعالى، حيث قال ﴿هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى﴾.

وهكذا كانت منهجية العمل مع هذا المجتمع نلخصها في:

- (توصيف المشكلة وحال المجتمع ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.
- تحديد الهدف وهو درء الفساد في الأرض.
- تحديد الوسيلة وهي إقامة السد.
- توعية العاملين وتفعيلهم وهو المجتمع كله أو القوم.
- تحديد الأعمال وتنفيذها وذلك بمشاركة الجميع" (انتهى).

يقول الأستاذ عباس السيسي رحمه الله

في كتاب (حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية):

أيقظت حركة البنا بالدعوة خلال عشرين عامًا النفوس بعد ثبات عميق وفجر أسلوبه ومنهجه في التربية للنفوس التي أيقظها طاقات إنسانية ضخمة ساعدته على الانطلاق في الحياة المصرية وأمكنته من إنشاء مؤسسات وتقديم خدمات متعددة حتى بدت وكأنها مؤسسات وخدمات دولة وليست فئة أو جماعة.

ذكرت رسالة "إرشاد المجتمع" عن أسلوب الشيخ أحمد ياسين في دعوة المجتمع الفلسطيني وتربيته: "كان لأفكاره ومشاريعه في تطوير العمل أكبر الأثر على مستوى بناء المساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم وإنشاء لجان الزكاة ومجالس المصالحات وفض المنازعات ثم فتح مدارس التقوية ورياض الأطفال، إضافة إلى الجمعيات والنوادي الإسلامية والمستوصفات الطبية، ثم جامعة غزة الإسلامية" (انتهى).

ويمكن تلخيص مراحل غرس قيم النظام الإسلامي في ثلاث مراحل:

1. الدعاية للقيمة.
2. ثم إعطاء نموذج عملي للقيمة بمشاركة أفراد المجتمع.
3. ثم معاونة المجتمع لمحاكاة هذا النموذج والاستفادة منها استفادة فعلية يستشعر منها بفائدتها وأفضليتها عن النظم الوضعية المستوردة.

ومن ثم التجاوب والتفاعل مع القيمة حتى يقتنع و«يفقهها الرأي العام ويناصرها عن عقيدة وإيمان» وتكون "كاملة" و"دائمة".

وقد استخدم الإخوان التوجيه المباشر وغير المباشر، وذلك على حسب المجال وطبيعة القيمة والظروف والإمكانيات المتاحة..

وسأعرض "بعض" القيم "لبعض" المجالات (النظم) سواء تم التوجيه التربوي بشكل مباشر أو غير مباشر.

في رسالة "إرشاد المجتمع"

يحدد خمس مجموعات أساسية من القيم لمختلف المجالات (النظم):

"ومن أنواع القيم التي يستطيع الداعية أن يعمل على استقرارها في المجتمع نحدد خمس مجموعات، لكل مجموعة عدد من الأهداف والمظاهر التي ينبغي على الداعية أن يحققها من خلال كل الوسائل والأعمال التي يقوم بها، فهي بمثابة منهاج للعمل مع المجتمع.

1. قيم تحقق الفهم الصحيح للإسلام والالتزام بالإسلام كمنهج حياة.
2. قيم إقامة العبادات الإسلامية (تأدية العبادات، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...).
3. قيم الأخلاق والسلوكيات الإسلامية (قيمة الجوار، قيم الترابط الأسري: بر الوالدين، صلة الأرحام، والتزام الزوجين بواجباتهما، حسن تربية الأبناء. قيم التنمية مثل: (التكافل والعمل الجماعي المشترك وإتقان العمل والتعلم والمحافظة على الموارد العامة والمال العام والخاص، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، احترام قيمة العمل والقدرة على الكسب). انتشار المظاهر الإسلامية بإقامتها وممارستها وتشجيعها، مثل: (الحجاب - إفشاء إلقاء السلام - تشجيع حفظ القرآن الكريم، صيام النافلة والاحتفال بالمناسبات الإسلامية، صلوات الجماعة، مظاهر البر والتكافل المادية والعينية والمعنوية).

4. قيم استنفار الأمة للدفاع عن دينها ومناصرة قضايا الأمة الإسلامية.

5. قيم مقاومة الانحدار الحضاري (انتهى).

وفي الباب الثاني نتحدث عن كيف تم غرس هذه القيم للنظم الإسلامية في المجتمع.

الباب الثاني

الأعمال التطبيقية للتربية المجتمعية

يشتمل على الفصول الآتية:

الفصل الأول: **الأعمال التطبيقية للجماعة.**

الفصل الثاني: **دور الفرد في دعوة المجتمع وإرشاده.**

الفصل الثالث: **إصلاح مؤسسات المجتمع التربوية.**

1

الفصل الأول

الأعمال التطبيقية للجماعة

الأعمال التطبيقية للجماعة

انتهينا في الباب الأول إلى القيم الأساسية التي سعت جماعة الإخوان إلى ترسيخها في المجتمع وأسلوب الجماعة في غرسها وتعميقها في المجتمع.

وهذه القيم الأساسية تم وضعها في خمس مجموعات: الفهم الصحيح للإسلام والالتزام بالإسلام كمنهج حياة، قيم إقامة العبادات الإسلامية، قيم الأخلاق والسلوكيات الإسلامية قيم استنفار الأمة للدفاع عن دينها ومناصرة قضايا الأمة الإسلامية، قيم مقاومة الانحدار الحضاري، وكذلك من درس ذي القرنين مع قوم يأجوج ومأجوج تم تلخيص مراحل غرس قيم النظام الإسلامي في ثلاث مراحل:

1. التعريف بالقيمة والدعاية لها.
2. ثم إعطاء نموذج عملي للقيمة بمشاركة أفراد المجتمع.
3. ثم معاونة المجتمع لمحاكاة هذا النموذج والاستفادة منها استفادة فعلية يستشعر منها بفائدتها وأفضليتها عن النظم الوضعية المستوردة.

ومن ثم التجاوب والتفاعل مع القيمة حتى يقتنع و«يفقهها الرأي العام ويناصرها عن عقيدة وإيمان» وتكون «كاملة» و«دائمة».

وقد استخدم الإخوان التوجيه المباشر وغير المباشر، وذلك على حسب المجال وطبيعة القيمة والظروف والإمكانيات المتاحة؛ وسأعرض«بعض» القيم «لبعض» المجالات سواء تم التوجيه التربوي بشكل مباشر أو غير مباشر.

وفي الصفحات الآتية بعض الأمثلة على التوجيه التربوي التطبيقي للمجتمع.

➢ من أمثلة التوجيه التربوي للمجتمعات:

1. قيم تحقق الفهم الصحيح للإسلام والالتزام به كمنهج حياة:

- ترسيخ معنى شمولية الإسلام في المجتمع:

بما قدمته الجماعة:

أولاً: الدعوة إلى شمولية الإسلام بكافة الوسائل.

ثانيًا: القيام بالممارسة الفعلية العملية لكل نظم الإسلام.

ثالثًا: مشاركة المجتمع ذاته في هذه الأنشطة تحت مظلة القيم الإسلامية؛ سواء أنشطة روحية واجتماعية وصحية وسياسية ومهنية واقتصادية بل وعسكرية كما دعت الضرورة في حرب فلسطين - وسيأتي بيان بعض ذلك في الأوراق القادمة.

2. من قيم إقامة العبادات الإسلامية:

- تربية المجتمع على دور المسجد في الحياة الإسلامية:

- الدعاية للقيمة:

- ربت الجماعة كثيرًا من الوعاظ وأئمة المساجد على هذا المفهوم لدور المسجد.

- دعت الجماعة لعودة المسجد لدوره ليشمل بجوار تأدية الفرائض والصلوات والتثقيف والوعظ الديني؛ دورًا اجتماعيًا في محيطه مثل: الرعاية التكافلية مع الفقراء والمساكين واليتامى، وكالرعاية الصحية والعلمية للطلبة، وتوفير فرص عمل للعوائل، وما إلى ذلك.

- النموذج العملي للقيمة:

أنشأت بالتعاون مع أهل الخير مؤسسات مسجدية تشمل كل هذه الأنشطة وغيرها فألحقت بها المدارس ومراكز تحفيظ القرآن، وأنشطة رياضية وكشفية، والمستوصفات وأماكن للأفرح والعزاء، وما إلى ذلك.

- تبني المجتمع للقيمة:

تجاوب المجتمع مع هذه المؤسسات بتقديم أموال الصدقات والزكاة لدعم أنشطتها، ومن ناحية أخرى تجاوب المجتمع للاستفادة من هذه الأنشطة. بل أصبح بناء المساجد كمؤسسات تؤدي دورها المجتمعي هو السائد في كثير من الأحيان.

- **ترسيخ العقيدة والقيم الربانية وإخلاص النية لله تعالى:**

إرشاد المجتمع وتوجيهه إلى العمل النافع المؤسسي والخيري دون أن ينتظر مقابلاً أو حتى شكر؛ فأداء ما ذكرناه من أعمال كان خيريًا -في أغلبها- بدون عوائد مادية، وإنما أقيمت لتنفع المجتمع من ناحية وترقى بصاحبها إلى المنزلة التي يرجوها من الله بفضله وجوده وكرمه.

3. من قيم الأخلاق والسلوكيات الإسلامية:

- **تربية المجتمع على التكافل:**

- الدعاية للقيمة:

- هو ركن أصيل في تربية الإخوان.
- الدعوة للإنفاق والتمسك بفريضة الزكاة، وثواب الصدقة عند الله ﷻ.
- الدعوة لإنشاء جمعيات في جميع المجالات التي يحتاج إليها المجتمع.

- النموذج العملي للقيمة:

- أنشأت قسم البر لرعاية هذا الجانب وتقديم الدعم الفني لجمعيات الإخوان وغيرها.
- أنشأت مئات الجمعيات في مختلف المجالات لدعم المجتمع وبالضوابط الإسلامية الراقية.

- تبني المجتمع للقيمة:

- أنشأ أهل الخير جمعيات وامتدت لجميع أنحاء البلاد وفي كافة المجالات.
- وانتفع المحتاجون، وكانت داعمة للأوضاع الاجتماعية.
- أنشأ الأهالي «صناديق الزكاة» في كل قرية ومدينة وفي المؤسسات الكبيرة؛ لجمع الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية.

- ترسيخ دور المرأة في الأسرة والمجتمع:

- وذلك بتعريف المجتمع بهذا الدور.
- إصدار الدوريات والكتب التي تبين دور المرأة.
- مشاركة أخواتنا في أعمال وأنشطة الجماعة.
- تفاعل المرأة في أعمال المجتمع الخيرية والسياسية.

- ترسيخ قيم إسلامية عديدة من خلال الاحتفاء بالمناسبات الإسلامية، مثل:

التقويم الهجري، الاحتفال بالهجرة، ليلة الإسراء، غزوة بدر، استقبال رمضان بالزينات وإنارة المساجد وما إلى ذلك، صلاة التراويح بجزء من القرآن، الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، صلاة العيد في الخلاء،

العبادات في العشر الأوائل من ذي الحجة، تشجيع العمرة والحج.

4. من قيم استنفار الأمة الإسلامية للدفاع عن دينها ومناصرة قضاياها.

- **ترسيخ معنى الأمة الإسلامية:**

- الدعاية للقيمة:

- التأكيد على الأخوة الإسلامية، وعدم تعارضها مع الوطنية والقومية بفهمهما الصحيح.
- من خلال إصدار البيانات والتصريحات والمقالات والكتب عند كل حدث مهم يحدث في أحد دول العالم الإسلامي يبين موقف الإسلام.
- إقامة الاحتفالات والمظاهرات لمناصرة القضايا الإسلامية.
- دعوة المجتمع لمشاركة المجاهدين بالدعم كما حدث في حرب الأفغان ضد الروس، أو حرب الفلسطينيين ضد العصابات اليهودية.

- النموذج العملي للقيمة:

- إنشاء قسم الاتصال وهدفه التواصل مع العالم الإسلامي، ورصد قضايا العالم الإسلامي، واستقبال الوفود والطلبة المبعوثين للتعلم بمصر.
- إثارة قضايا العالم الإسلامي في المحافل الدولية؛ سواء بإرسال رسائل إلى الحكام أو المنظمات؛ كالأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي وما شابه.
- إرسال المجاهدين لمقاومة الصهاينة في فلسطين عام 1948م، وكذلك لإخراج الإنجليز من مصر ودعم المجاهدين في أفغانستان.

- تبني المجتمع للقيمة:

- تجلى ذلك في التبرع المالي لفلسطين والأفغان وسوريا.
- صارت مناصرة قضايا العالم الإسلامي قضايا أساسية لدى الشعوب، وخاصة قضية فلسطين والأقصى.
- اهتمام واضح بقضايا العالم الإسلامي في رسائل الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي.

• ترسيخ معنى الجهاد:

بما قدمه الإخوان في فلسطين والقناة ومساندة المجاهدين الذين يدافعون عن قضايا المسلمين العادلة.

• ترسيخ معنى التضحية والثبات في سبيل الله ﷻ:

وذلك بتقديم النموذج؛ عندما يتطاول الظالمون بالمضايقات لمثل هذه الأعمال والقائمين عليها، الذي قد يصل إلى القتل أو الاعتقال لسنوات عديدة، فالمجتمع يرقب، وينتظر.

• ترسيخ معنى قدرة الأمة على تكوين القدوات الصالحة في كل المجالات:

- وذلك من خلال الإعداد لأفراد الجماعة للقيام بدور القدوة والريادة في المجتمعات؛ ولقد قدمت نماذج للأمة وللإنسانية مثل الأساتذة:

- فلسطين: أحمد إسماعيل ياسين، عبد العزيز الرنتيسي...
- الجزائر: محفوظ نحناح، محمد بوسليماني، الفضيل الورتلاني...
- سوريا: مصطفى السباعي، عصام العطار، عبد الفتاح أبو غدة، عدنان سعد الدين، حسن هويدي...

- العراق: محمد محمود الصواف، أمجد الزهاوي، عبد الكريم زيدان، أسامة التكريتي، محسن عبد الحميد، طارق الهاشمي، إياد السامرائي، إبراهيم النعمة، محمد أحمد الراشد (عبد المنعم صالح العزي)، عمر محمود عبد الله، غانم حمودات، صبري الليلة، محمود شيت خطاب.
- لبنان: محمد عمر الداعوق، فتحي يكن، فيصل مولوي، إبراهيم المصري، عزام الأيوبي، مصطفى الطحان.
- الأردن: حمزة منصور، عبد الحميد القضاة، عبد الله العقيل، همام سعيد، محمد عبد الرحمن خليفة، إسحق الفرحان، جميل أبو بكر، أحمد الكفاوين.
- أندونيسيا: الدكتور محمد هدايت نور واحد رئيس مجلس الشورى الشعبي الأندونيسي، تيفاتول سيمبيرنغ وزير الاتصالات والإعلام الإندونيسي، سوس وونو وزير الزراعة، سوهرنا سوفرنتا وزير التكنولوجي، سالم الجفري وزير الشئون الاجتماعية، يسرا عبد الصمد عضو البرلمان الإندونيسي، المزمل يوسف بلماني أحد مؤسسي الحزب، محمد أنيس ماتا، وقد رأس الحزب كل من: لطفي حسن إسحاق عضو البرلمان الأندونيسي، تيفاتول سيمبيرنغ.
- السنغال: على جوف، سيدي غالي لوح، والشيخ مالك جاي، أحمد جه، أحمد بمب ديان.
- موريتانيا: ولد إبراهيم، ولد بيب، محمد الحسن ولد الددو الشنقيطي، المختار بن محمد موسى، محمد جميل منصور.

5. من قيم مقاومة الانحدار الحضاري.

- **قيم سياسية**

- تربية المجتمع على الحرية والشورى وتداول السلطة:

- الدعاية للقيمة:

- ربت الجماعة وألزمت أفرادها بهذه القيم داخل مؤسساتها.
- الدعاية لهذه القيم من كل المنابر المتاحة كالمساجد والمجلات والكتب والمحاضرات والندوات...
- إبداء الرأي في المواقف المختلفة بكل الوسائل المتاحة.
- مطالبة الحكومات بإطلاق الحريات وتفعيل مبادئ الشورى في اتخاذ القرارات من خلال تشكيل برلمانات حقيقية بانتخابات نزيهة...

- النموذج العملي للقيمة:

- أنشأت الجماعة الأحزاب السياسية في مصر والجزائر والأردن وأندونيسيا وتونس.
- شاركت الجماعة في الانتخابات البرلمانية (مصر، الجزائر، الأردن، وأندونيسيا، وفلسطين، وتونس، والكويت...).
- شارك الإخوان في حكومات في الجزائر وتونس والأردن وأندونيسيا وفلسطين وغيرهم.
- نافس الإخوان على رئاسة البلاد في مصر والجزائر.
- شارك الإخوان في انتخابات المحليات، والطلابية، والنقابات المهنية والعمالية، والنوادي الرياضية والاجتماعية وما إلى ذلك.

- قامت بتفعيل النقابات المهنية والعمالية، ونوادي أعضاء هيئات التدريس والاتحادات الطلابية بالجامعات.

- تبني المجتمع للقيمة:

- عندما أتيحت الفرصة تمسك المجتمع بهذه القيم وعمل على تحقيقها؛ مثلما رأينا المشاركة بنسب عالية في الانتخابات ما بين عامي 2011م و2013م.
- شارك أفراد المجتمع الموجودون في هذه المؤسسات في إداراتها وفاعليتها مثل: إجراء انتخابات نزيهة بداخلها، وإدارتها إدارة شورية حديثة، والدفاع عن مصالح أعضائها، وتنمية المهارات، وتقديم الخدمات المتنوعة للأعضاء.

• قيم اقتصادية

- تحري الحلال في كسب الأموال واستثمارها:

- الدعاية للقيمة:

- شجعت وأسهمت جماعة الإخوان المسلمين على نشر الفكر الاقتصادي الإسلامي، وثقافة الربح الحلال.
- ربّت مجموعة من الباحثين الاقتصاديين الذين تبنوا الفكر الاقتصادي الإسلامي، منهم: د. عيسى عبده، ود. محمود أبو السعود، ود. محمد عبد الله العربي، ود. يوسف القرضاوي، ود. أحمد النجار.
- ربّت جيلاً من رجال الأعمال يتبنون العمل التجاري وفق ضوابط الإسلام.

- النموذج العملي للقيمة:

- أنشأت عددًا من الشركات لتكون نموذجًا للاقتصاد الحلال، ومن هذه الشركات:

- شركة الإخوان المسلمين للغزل والنسيج:

رأس المال الفعلي (6500) جنيه، وكان عدد المساهمين (550) مساهمًا، ومعظمهم من العمال وذلك في ثلاثينيات القرن الماضي.

- شركة المعاملات الإسلامية:

وقد تكوّنت سنة 1939م برأسمال أساسيّ قدره (4000) جنيه، زيد إلى عشرين ألف جنيه مصري سنة 1945م، وقامت الشركة بإنشاء خطوط نقل، وأقامت مصنعًا كبيرًا للنحاس، ينتج (وابور غاز) كاملاً، وقطع غياره المختلفة راجت في الأسواق المحلية والخارجية.

- دار التوزيع والنشر الإسلامية:

شركة توصية بسيطة أسست عام 1978م، وتمتلك الدار عدة مكتبات إضافة إلى مخزن في قليوب ومطبعة في العاشر من رمضان.

- تبني المجتمع للقيمة:

- أنشأ رجال الأعمال بنوكًا تتعامل وفق الفكر الاقتصادي والمالي الإسلامي وضوابطه. نجحت الفكرة بفضل الله ﷻ، «ووصل اليوم عدد المؤسسات المالية الإسلامية على امتداد العالم إلى 170 مصرفًا ومؤسسة، وتبلغ الاستثمارات التي تديرها إلى أكثر من 150 مليار دولار، وصارت المصارف الإسلامية واقعًا جديدًا يحظى بالقبول العالمي»، بل واجتهدت المؤسسات غير الإسلامية لإدخال النظم المالية الإسلامية في هيئاتها فوجدنا بعض البنوك الربوية تفتح فروعًا إسلامية.

(ويكيبيديا الإخوان المسلمين: الإخوان المسلمون رواد علم الاقتصاد الإسلامي)

- تربية أفراد المجتمع على قيمة العمل وكرامة العامل وقيم الإنتاج والإتقان:

- النموذج العملي والدعاية للقيمة:

- أنشأت الجماعة قسمًا للعمال وآخر للفلاحين، وكانت أهدافهما كالآتي:

قسم العمال:

يقوم قسم العمال على الأغراض الآتية:

- تنظيم نشر الدعوة في محيط العمال وإيجاد جو إسلامي في المصانع والشركات والنفايات العمالية.
- توجيه العمال إلى الاستفادة من النقابات والنشاط العمالي وإلى ما يحفظ حقوقهم.
- تنظيم التعاون بين العمال والقيام على حاجاتهم ومطالبهم.
- دراسة مشكلات العمال وإيجاد الوسائل الصالحة لحلها والعمل على التقريب بين العمال وأرباب العمل.
- دراسة نظم العمل ومحاولة تصحيحها وردها إلى أصل إسلامي.
- تثقيف العمال ثقافة إسلامية وتوجيههم إلى ما يرفع مستواهم التعليمي والخلقي والاجتماعي والصحي.

قسم الفلاحين:

يقوم قسم الفلاحين على الأغراض الآتية:

- تنظيم نشر الدعوة في محيط الفلاحين، وإيجاد جو إسلامي في المزارع والنقابات الزراعية.
- توجيه الفلاحين إلى الاستفادة من النقابات وإلى ما يحفظ حقوقهم.
- تنظيم التعاون بين الفلاحين والقيام على حاجاتهم ومطالبهم.

- دراسة مشكلات الفلاحين وإيجاد الوسائل الصالحة لحلها والعمل على التقريب بين الفلاحين والملاك.
- دراسة نظم الاستغلال الزراعي ومحاولة تصحيحها وردها إلى أصل إسلامي.
- تثقيف الفلاحين ثقافة إسلامية وتوجيههم إلى ما يرفع مستواهم التعليمي والخلقي والاجتماعي والصحي.
- أنشأت مؤسسات اقتصادية كنماذج، وكذلك جمعيات خيرية تقدم خبرات وقروضًا حسنة للشباب؛ لفتح مشروعات إنتاجية.

- النموذج العملي للقيمة:

ورأينا نماذج مبهرة كانت نتاج هذه التربية، كما أفاد المجتمع، واقتصاد الدول. ومن هذه القصص قصة وقعت أثناء الاحتلال الإنجليزي لمصر:

استدعى (المسيو سولنت) (باشمهندس) القنال، ورئيس قسم السكسيون الأخ حافظ ليصلح له بعض أدوات النجارة، في منزله، وسأله عما يطلب من أجر فقال 130 قرشًا، فقال المسيو سولنت بالعربي: "أنت حرامي".

فتمالك الأخ نفسه، وقال له بكل هدوء: ولماذا؟

فقال: لأنك تأخذ أكثر من حقك.

فقال له: لن آخذ منك شيئًا، ومع ذلك فإنك تستطيع أن تسأل أحد المهندسين من مرؤوسيك، فإن رأى أنني طلبت أكثر من القدر المناسب، فإن عقوبتي أن أقوم بالعمل مجانًا، وإن رأى أنني طلبت ما يصح أن أطلب فأسامحك بالزيادة.

واستدعى الرجل فعلاً مهندسًا وسأله فقدر أن العمل يستوجب 200 قرش، فعرفه (المسيو سولنت)، وأمر الأخ (حافظ) أن يبتدئ العمل.

فقال له: سأفعل، ولكنك أهنتني، فعليك أن تعتذر، وأن تسحب كلمتك. فاستشاط الرجل غضبًا، وغلبه الطابع الفرنسي الحاد، وأخذته العزة بالإثم، وقال: تريد أن أعتذر لك، ومن أنت؟ لو كان (الملك فؤاد) نفسه ما اعتذرت له.

فقال (حافظ) في هدوء أيضًا: وهذه غلطة أخرى يا (مسيو سولنت)، فأنت في بلد الملك فؤاد، وكان أدب الضيافة، وعرفان الجميل يفرضان عليك ألا تقول مثل هذا الكلام، وأنا لا أسمح لك أن تذكر اسمه إلا بكل أدب واحترام.

فتركه وأخذ يمشي في البهو الفسيح، ويداه في جيب بنطلونه، ووضع حافظ عدته، وجلس على كرسي، واتكأ على منضدة وسادت فترة سكوت، لا يتخللها إلا وقع أقدام المسيو الثائر الحائر.

وبعد قليل تقدم من (حافظ)، وقال له: افرض أنني لم أعتذر لك، فماذا تفعل؟ فقال الأمر هيّن سأكتب تقريرًا إلى قنصلكم هنا وإلى سفارتكم أولاً، ثم إلى مجلس إدارة قناة السويس بباريس، ثم الجرائد الفرنسية المحلية والأجنبية، ثم أترقب كل قادم من أعضاء هذا المجلس، فأشكوك إليه، فإذا لم أصل إلى حقي بعد ذلك استطعت أن أهينك في الشارع، وعلى ملأ من الناس، وأكون بذلك قد وصلت إلى ما أريد، ولا تنتظر أن أشكوك إلى الحكومة المصرية، التي قيدتموها بسلاسل الامتيازات الأجنبية الظالمة، ولكني لن أهدأ حتى أصل إلى حقي بأي طريق.

فقال الرجل: يظهر أنني أتكلم مع «أفوكاتو لا نجار» ألا تعلم أنني كبير المهندسين في قناة السويس، فكيف تتصور أن أعتذر لك.

فقال (حافظ) وألا تعلم أن قناة السويس في وطني لا وطنك، وأن مدة استيلائكم عليها مؤقتة، وستنتهي، ثم تعود إلينا، فتكون أنت وأمثالك موظفين عندنا، فكيف تتصور أن أدع حقي لك؟ وانصرف الرجل إلى مشيته الأولى.

وبعد فترة عاد مرة ثانية، وعلى وجهه أمارات التأثر، وطرق المنضدة بيده في عنف مرات، وهو يقول: أعتذر يا حافظ، سحبت كلمتي.

فقام الأخ (حافظ) بكل هدوء، وقال: متشكر يا مسيو سولنت، وزاول عمله حتى أتمه.

وبعد الانتهاء أعطاه المسيو سولنت 150 قرشًا، فأخذ 130 قرشًا، ورد له العشرين.

فقال له: خذها «بقشيشًا» فقال: لا لا، حتى لا آخذ أكثر من حقي، فأكون «حرامي»، فدُهش الرجل. وقال: إني مستغرب، لماذا لا يكون كل الصناع أولاد العرب مثلك؟ أنت «فاميلي محمد» فقال (حافظ) يا مسيو «سولنت» كل المسلمين «فاميلي محمد» ولكن الكثير منهم عاشروا الخواجات وقلدوهم، ففسدت أخلاقهم، فلم يرد الرجل بأكثر من أن مد يده مصافحًا قائلاً: متشكر، متشكر، كتر خيرك، وفيها الإذن بالانصراف.

• قيم تعليمية وتربوية

- التربية والتعليم على أساس العقيدة والأخلاق الإسلامية:

الدعاية للقيمة:

- وجهت الجماعة دعاتها لعرض الفرق بين التعليم على أسس النظريات التربوية الغربية التي تخرج لنا في أحسن الحالات (مواطنًا صالحًا)؛ وبين التربية الإسلامية القائمة على حقيقة العبودية لله والالتزام بالقيم والأخلاق الإسلامية التي تحقق تلك العبودية؛ فتخرج (إنسانًا صالحًا) يعمل لخير البشرية كلها.
- قدمت الجماعة كثيرًا من المذكرات، والمشروعات إلى الحكومات ومشيخة الأزهر لإصلاح التعليم ومعالجة ازدواجيته وضعف المناهج.

النموذج العملي للقيمة:

- أسست الجماعة الجمعيات والشركات وأنشأت المدارس الإسلامية التي تبنت منهاج التربية الإسلامية؛ من تلك المدارس:

- مدرسة حرّاء بالإسماعلية وأنشأها الأستاذ "البنا" وكذلك مدرسة أخرى في ملوي بالمنيا.
- ثم توالت المدارس حتى بلغت أكثر من ثلاثين مدرسة شملت التعليم الأساسي والثانوي.

تبني المجتمع للقيمة:

- ونجحت الفكرة وتبناها المجتمع، وأنشأ غير الإخوان المدارس التي تهتم بالتعليم على مبادئ الإسلام وانتشرت في ربوع العالم الإسلامي.

- وتمثل كذلك في إقبال فئات المجتمع على إلحاق أولادهم بهذه المدارس لتلقي هذا النموذج من التعليم على مبادئ التربية الإسلامية.

• قيم صحية

- تربية المجتمع على الاهتمام بالرعاية الصحية:

الدعاية للقيمة:

- أنشأ الإخوان قسمًا في الجماعة سُمي القسم الطبي كان يشرف عليه "د. محمد أحمد سليمان" - عضو مكتب الإرشاد - وتحددت أهدافه في الآتي:

1. إنشاء العيادات والمستوصفات والمستشفيات والإشراف على تنظيمها وإدارتها.
2. العمل على تحقيق التأمين الصحي للإخوان.
3. العمل على نشر الدعوة الصحية، ورفع المستوى الصحي لجميع الطبقات بكافة الوسائل، ومعاونة الهيئات الرسمية والشعبية في مقاومة الأمراض المتوطنة والأوبئة عن طريق النشر والإذاعة والمحاضرات.
4. توثيق الصلة بين الهيئات الطبية وهيئة الإخوان المسلمين في مصر والبلاد العربية والإسلامية بإرسال الوفود والبعوث، وعقد المؤتمرات وحضورها، واستقبال المندوبين.

ومن عظيم التربية التي عمل الإخوان على غرسها في نفوس الجميع حتى الأطباء أنهم حدّدوا مواصفات لاختيار الأطباء تتمثل في: توافر المقدرة العلمية، والكفاءة العملية، وحسن السيرة، والغيرة الدينية.

- قامت الجماعة بتعريف المجتمع بضرورة الرعاية الصحية، والاهتمام بالنظافة العامة، والابتعاد عن العادات السيئة مثل التدخين، وما إلى ذلك.
- ربت أعضاءها على تحري الاهتمام بالرعاية الصحية في المأكل والمشرب والنوم والكشف الصحي الدوري، وممارسة الرياضة، وتجنب العادات المضرة بالصحة كالسهر والإسراف في تناول القهوة والشاي، وما إلى ذلك.

النموذج العملي للقيمة:

- أَنشأت المستوصفات الصغيرة في كثير من شعب الإخوان، وأقامت المستشفيات الكبيرة المركزية، وتطوع بالعمل فيها خبراء الطب وأساتذته برواتب بسيطة، قدمت هذه المستوصفات والمستشفيات رعاية طبية راقية.
- أنشأت «الجمعية الطبية الإسلامية» بالقاهرة عام 1397هـ - الموافق لعام 1977م، وبدأت الجمعية بإنشاء بعض الوحدات الطبية في الأحياء الشعبية، ثم أخذ العدد يزيد شيئًا فشيئًا، حتى أصبح للجمعية عديد من المستوصفات والوحدات العلاجية، وانضوى تحت لوائها جمع غفير من خيرة الأطباء (أساتذة واستشاريين وأخصائيين) وأطقم تمريض وإداريين وعاملين مساعدين. ويتكون الهيكل الإداري للجمعية من: رئيس الجمعية الدكتور أحمد محمد الملط، ونائب الرئيس الأستاذ الدكتور سالم نجم، وسكرتير الجمعية الدكتور عبد القادر حجازي (عليهم رحمة الله جميعًا).

- ساندت الجماعة المجتمع على تخطي أزمات صحيّة كأزمة وباء الكوليرا عام 1947م.

تبني المجتمع للقيمة:

- اشترك المجتمع في إدارة هذه المستوصفات والمستشفيات.
- تفاعل المجتمع بفقرائه وأغنيائه مع هذه المؤسسات؛ ويشهد بذلك الإقبال عليها.
- أنشأت كثير من الجمعيات مستوصفات على نفس النسق، كما ألحقت بالعديد من المساجد مستوصفات طبية.

ومن المفيد أن نقتطف بعضًا مما كتبه الأستاذ شوقي ذكي في بحثه في هذا الموضوع:

في مجال الثقافة الإسلامية:

لا نغالي عندما نقول بأن حركة الإخوان المسلمين أَثْرَت المكتبة الإسلامية وملأتها بشتى الموضوعات والمؤلفات والكتابات وقدمت للبشرية تراثًا فكريًا هادفًا في أصول الإسلام كمنهج حياة.. في العقائد وأصول الدين، في القرآن وعلومه، في الحديث وعلومه، وفي السنة وحجتها، في الفقه والتشريع، في السيرة والتاريخ، في الأدب واللغة والاجتماع والفلسفة والسياسة والعلوم التطبيقية، إلخ.

لقد أرست حركة الإخوان المسلمين دعائم الفكر الإنساني المعاصر، وأصبحت الريادة الفكرية بلا منازع لكتابات الإمام البنا والشيخ الغزالي وسيد قطب والقرضاوي وعبد القادر عودة وعبد البديع صقر ومحمد قطب والشيخ سيد سابق وأنور الجندي وسعيد حوى وفتحي يكن وغيرهم.

الصحافة:

عرف الإخوان أثر الصحافة على الرأي العام، وأنها من أوسع الإعلام سرعة وانتشارًا فكان حرصهم شديدًا من أول يوم على أن تكون لهم صحافتهم التي تعمل على نشر الثقافة والدعوة الإسلامية وإيجاد رأي عام إسلامي. من أهم ما صدر للإخوان من صحف هي: جريدة الإخوان المسلمين اليومية، ومجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية التي كانت تصدر كل سبت.

وفي مجال الخدمات التعليمية:

ساهموا مساهمة فعالة في نشر التعليم فأنشؤوا لجنة للعناية بالثقافة تابعة للجنة التربية للمركز العام سنة 1946م، وأنشؤوا لجنة لإنشاء المدارس الابتدائية والثانوية خاصة لها طابع إسلامي، كما فتحوا عددًا من المدارس لمحو الأمية وتنمية الثقافة الدينية بالمجان، وكان تقدم العديد من الخدمات، مثل:

- مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم نهارًا.
- مدارس لتعليم العمال والفلاحين ليلاً. خاصة للراسبين في الامتحانات العامة يتولى التدريس فيها أساتذة أخصائيون.
- مكتب لتعليم الصبيان الذين حرموا من التعليم لاشتغالهم بالصناعات.
- معاهد لتعليم البنين (خصوصية).
- معاهد أمهات المؤمنين لتعليم البنات. للصناعات ملحقة بالمعاهد يتعلم فيها الذين لا يستطيعون إتمام التعليم.

المؤسسات والخدمات الاقتصادية:

ينص قانون الإخوان على أن من أغراضهم (تنمية الثروة القومية وحمايتها وتحريرها). فقد أنشؤوا لتدعيم الاقتصاد الوطني الشركات الآتية:

- شركة المعاملات الإسلامية سنة 1939م، التي بدأت برأس مال 4000 جنيه، وتطورت حتى أصبح رأس مالها 20000 جنيه سنة 1949م، وقامت الشركة بإنشاء عدة مصانع، حيث أنشأت مصنعًا للنحاس وآخر للبلاط والأسمنت بجميع أنواعه.
- شركة العربية للمناجم والمحاجر برأس مال ستين ألف جنيه، وفي سنة 1948م اتحدت مع شركة المعاملات الإسلامية لتوحيد الجهود وتكامل الإنتاج.
- شركة الإخوان المسلمين للغزل والنسيج سنة 1948م برأس مال ثمانية آلاف جنيه، قامت الحراسة بتصنيفها وبيعها نهائيًا أثناء فترة الحل.
- شركة الإخوان للصحافة برأس مال خمسين ألف جنيه، وسبقت هذه الشركة في بدء النشاط حيث أصدرت الجريدة اليومية التي كانت تطبع في دار البلاغ حتى تم تأسيس دار الطباعة.
- شركة التجارة والأشغال الهندسية بالإسكندرية وشركة التوكيلات التجارية بالسويس والتي صار لها مركز بالقاهرة وعدة فروع بباقي الأنحاء.
- شركة الإعلانات.

للملاحظة، فإن رأسمال الشركات بدأ بأسهم صغيرة جدًا يشترك فيها آلاف الأفراد بعكس ما ألف الناس في الشركات الرأسمالية التي يملك غالبية أسهمها قلة من طبقة الملاك في الأعيان.

المؤسسات والخدمات الاجتماعية:

عمل الإخوان من أول يوم على الإصلاح الريفي، وأسسوا جماعة العناية بنهضة القرى المصرية، واشترك بعض الإخوان في عمل مزرعة تعاونية

نموذجية في فرشوط، وتبارت شعب الإخوان في إطعام الفقراء وإنارة القرى وعمل لجان للزكاة والعناية بالمصالحة بين المتخاصمين، وتولت بعض الشعب إحصاء الأطفال المشردين والأسر الفقيرة لتشغيل الأطفال، وإعالة العجزة الذين لا عائل لهم. ولهذا فقد أنشؤوا قبل صدور القانون 45 الخاص بتنظيم الجهات والمؤسسات الخيرية مكتبًا خاصًا للمساعدات الاجتماعية لرعاية الأسر الفقيرة على أساس عملي صحيح، وحينما صدر القانون سنة 45 تطور هذا المكتب قسمًا مستقلاً له لائحته الخاصة، وسُمّي باسم (جماعات أقسام البر والخدمات الاجتماعية للإخوان المسلمين)، واتسعت دائرة نشاطه إلى تقديم خدمات صحية وثقافية، إلى جانب ما كان يقوم به مكتب المساعدات الاجتماعية من خدمات.

وقدمت أقسام البر والخدمات الاجتماعية خدمات كثيرة لا سبيل لحصرها وكان له حتى سنة 1948م خمس مئة شعبة في أنحاء مصر تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية.

التربية البدنية والكشافة:

كان للإخوان أندية كبرى في كل من الإسماعيلية وطنطا والمنصورة وبور سعيد والسويس ورأس غارب ومنوف وبني سويف والمنيا ودمنهور وحلوان وشبين الكوم، اشتركت فرقها الرياضية في كثير من المباريات وحازت بطولات مسجلة في الاتحادات المصرية واللجنة الأهلية.

في مجال الكشافة في سنة 1939م، تم تشكيل عام للحركة الكشفية في محيط الإخوان، وفي بداية 1941م كان تعداد جوالة الإخوان ألفي جوال، وفي عام 1942م أصبح خمسة عشر ألفًا، وفي عام 1946م أصبح

العدد ستين ألفًا، ومنذ دخول نظام الكشافة مصر كانت الفرق تنشأ على أسس فرق طلابية أو عمالية، أما فرق الإخوان فترى في الفرقة الواحدة الطالب بجانب العامل، والفلاح بجانب المدرس، والتاجر بجانب الموظف، وإمام المسجد والصانع بجانب المهندس، والمرؤوس بجانب الرئيس، والشاب بجانب الشيخ؛ ذلك أن هؤلاء جميعًا لم ينخرطوا في سلك الجوالة إلا بعد أن صهر في بوتقة الدعوة الإسلامية، ثم صيغوا من جديد صياغة نزعت من نفوسهم الأنانية والأثرة والكبر والتعالى لتحل محلها روح الأخوة والإيثار والتواضع والحب.

ومن آثار الجوالة في المجتمع المصري:

كان اليأس يخيم على النفوس والسلبية والانهزامية؛ فجاءت جوالة الإخوان ببرامجها ومناهجها وأساليبها الإصلاحية وأناشيدها الحماسية، فأيقظت العامل، وأحيت الأمل في نفس البائس، وأحيت مفاهيم الجهاد، وبعثت الإيجابية وروح الفتوة والشجاعة في النفوس.

في سنة 1945م، انتشر وباء الملاريا في صعيد مصر فجندت قيادة الإخوان جميع أفراد جوالاتها في هذه المناطق لمواجهة الخطر فعملوا جنبًا إلى جنب في وزارة الصحة وهيئات الهلال الأحمر.

وفي هذا الوقت العصيب جاء بلاء الفيضان الذي عم القرى ودمرها فكان أفراد الجوالة هم الحراس الذين قاموا بحراسة الجمهور والتبليغ عنها والعمل مع الأهليين ورجال الإدارة في إنشاء التحصينات التي تقي الفيضان.

في 1947م، انتشر وباء الكوليرا في مصر خاصة الوجه البحري، ووضع الإمام البنا سبعين ألف جوّال من (جوالة الإخوان المسلمين) تحت إمرة المسؤولين في وزارة الصحة والجهات المعنية؛ فساهموا في النشاط الطبي أحسن مساهمة، فقد تميزوا بدقة الاتصال وسرعة التبليغ عن الحالات المصابة، ومحاصرة القرى الموبوءة، ومنع دخول أحد أو خروجه منها، وعزل الأصحاء عن المرضى، ونشر الإرشادات الصحية، والقيام بأعمال النظافة وتطهير المساكن بالمطهرات، وكان تقدير المسؤولين في ذلك الوقت ما أعلنه وزير الصحة د. نجيب إسكندر من الإشادة بمجهود جوالة الإخوان، كما رأت وزارة الشئون الاجتماعية أن تقدم لشباب الإخوان مكافآت مالية؛ تقديرًا لدورهم، ولكن الأستاذ المرشد رفض هذه المكافآت فقد كانوا يقومون بواجبهم الوطني الذي يفرضه عليهم دينهم وعقيدتهم ومشاعرهم الإسلامية.

ومساهمةً في ميادين الخدمة العامة في محيط القرية المصرية، فقد قام الإخوان بتنظيف حواريها وشوارعها وأوجدوا فوانيس لإضاءتها، ونشروا الوعي الصحي، وحاربوا الجهل بفصول محو الأمية، وشكلوا مجالس مصالحات.

نشاط الأخوات المسلمات:

وقد أنشأ قسم الأخوات المسلمات سنة 1944م، وكان من المهام الذي قام بها:

- تصميم زي إسلامي ونشره في الوسط النسائي.
- إنشاء دار التربية الدينية الإسلامية للفتاة بالمنيرة، وكانت تتكفل بالمأكل والملبس والمسكن والرعاية، فكانت أشبه بمدرسة داخلية، وقسمت البنات

صفين دراسيين يدرس للبنات بها القرآن الكريم والدين. وتتضمن برنامجًا ثقافيًا لتعليم الحياكة والتطريز والأشغال اليدوية وشغل الإبرة والتمرين على إدارة المنزل وبعض الألعاب الرياضية.

- الثقافة الصحية؛ بتنظيم دورات عملية في وسائل عمل الإسعافات الأولية المنزلية كتنظيف الجروح وتضميدها وإعطاء الحقن.
- دراسة للداعيات؛ بانتقاء صفوة من الأخوات لإعدادهن لتصبح الأخت منهن قادرة على أن تحل محل المدرس في الدرس العام إذا تغيّب.
- نشر الدعوة الإسلامية في المحيط النسائي؛ بإصدار النشرات وتوزيعها في المنازل وبين طالبات الجامعات وبزيارات منزلية وتكوين صداقات لنشر الفكرة وفض المنازعات». (انتهى)

مظاهر هذه القيم في المجتمع:

ولقد رأينا كيف أن هذا الجهد الذي ذكرت منه بعض الأمثلة كان له أثره الواضح في واقع المجتمع، ومن ذلك:

- ارتقاء الوعي وتحرير الحراك السياسي من مفهوم الحزبية الضيقة، والمطالبة بالحريات والتضحية في سبيل ذلك.
- تعميق معنى الجهاد والتضحية في سبيل المبادئ والقيم.
- حراك المجتمع المدني بما في ذلك: الحراك الطلابي والنقابي ونوادي أعضاء هيئات التدريس بالجامعات.
- التوسع في تعليم المرأة، وانتشار الحجاب، وأداء المرأة لدورها الأسري والاجتماعي.

- انتشار قيم المال الحلال، وإنشاء اقتصاد إسلامي بعيدًا عن منظومة الربا ومتحريًا الضوابط الإسلامية، وافتتاح البنوك الإسلامية.
- انتشار المدارس والمعاهد الإسلامية، ومراكز تحفيظ القرآن، وتربية الناشئة على الأخلاق الإسلامية.
- انتشار المستوصفات والمستشفيات الإسلامية والارتقاء بالقيم الصحية.
- تطور أداء المساجد، وإعداد دعاة على مستوى جيد لهم تأثيرهم في المجتمع.
- تعظيم شعائر الله ﷻ؛ وتمثلت في مظاهر كثيرة منها صلوات التراويح بجزء من القرآن، وصلاة التهجد في رمضان، وصلاة العيد بالخلاء، وحرص الشباب على أداء العمرة والحج، والتوسع في لجان الزكاة.
- انتشار جمعيات التكافل الاجتماعي؛ مما عاون المجتمعات على اجتياز أزمات كثيرة وفي كافة مجالات العمل الخدمي التطوعي.
- التوسع في الإعلام الإسلامي.
- تأسيس ما يسمى بالأدب الإسلامي.

ملاحظة هامة:

في رسالة (قضايا أساسية على طريق الدعوة)..

يقول الأستاذ "مصطفى مشهور" رحمه الله :

"هناك من يظن خطأ أن المقصود بالمجتمع المسلم أن يتحول كل أفراد المجتمع إلى تلك النوعية من الفرد المسلم أو الأخ العامل النموذج، فهذا أمر يستحيل وليس بالضرورة أن يتحقق، ولكن المقصود بالمجتمع المسلم؛ بعد توافر العدد المناسب من الأفراد المسلمين القدوة والبيوت المسلمة القدوة؛

أن يكون باقي المجتمع مسلمين صالحين متجاوبين مع الحركة الإسلامية وأهدافها متقبلين لحكم شرع الله وليس بالضرورة أن يكونوا أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين".

2

الفصل الثاني

دور الفرد
في دعوة المجتمع وإرشاده

دور الفرد
في دعوة المجتمع وإرشاده

لقد تحدثت رسالة «إرشاد المجتمع» بتوسع في هذا الجانب، ولذلك لن أطيل الحديث، ولكن أُعطي إشارات، وللاستزادة يمكن الرجوع إلى هذه الرسالة، وسأتخير مختصرًا بعض ما جاء فيها.

يقول الأستاذ البهي الخولي رحمه الله: أيها الأخ:

- اجعل مثلك الذي تقتدي به في التبليغ هو رسول الله ﷺ، اهتم بدعوتك وانصب لها نفسك في محيطك في قريتك في مدينتك أو أمتك، واقتحم بها إلى كل مجلس ونادٍ، وتحيّن لها كل فرصة سانحة، وتخير لحديثها ما يقي الناس من كوارث وآلام، ولا تجعل كلامك مقصورًا على الجنة والنار والبعث والحساب والقلب والبدن، بل بث ذلك في ثنايا حديثك عن شذوذ الأوضاع وبلايا المطامع وفساد الأخلاق وضحايا الطغيان.

- ولا تكف عن الكتابة والخطابة والحديث والسعي حتى تحيا دعوتك في القلوب ويشتغل بها الجميع في حضورك وغيابك، وهكذا يكون الداعية شجاعًا غير خائف، عمليًا غير خيالي، ممتزجًا بآلام الناس وآمالهم.

- وصورة العمل هي فعل الإنسان، وأما الروح فمن أمر الله وعملية المزج بين الروح وصورة العمل تتم في داخل القلب فكل عمل طيب يخرج من القلب المؤمن فهو عمل حي تسكنه روح طيبة وكل عمل يتم من وراء القلب فهو عمل ميت لا روح فيه.

يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله:

"فالناس في حاجة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة، وإلى بشاشة سمحة، وإلى ودٍّ يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم، وهم بحاجة إلى قلبٍ كبيرٍ يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يعنّيهم بهمّه ويجدون عنده دائمًا الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والودّ والرضا، وهكذا كان قلب رسول الله ﷺ" (الظلال، سيد قطب).

الآداب التي تعين على العمل مع المجتمع:

نورد فيما يلي بعضًا من القدرات التي ينبغي أن تتوافر فيمن يتحرك بدعوة الله بين الناس:

1. **القدرة على مخالطة الناس والاهتمام بهم والانفعال بأمورهم وقضاياهم:** روى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: (إنه كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى كان يقول لأخ لي صغير: "يا أبا عمير ما فعل النغير. أي العصفور").

2. **حب الناس والتحبب إليهم:** وروى الإمام أحمد في مسنده (المؤمنُ يألَفُ ولا خيرَ فيمَن لا يألَفُ ولا يُؤلَفُ).

3. **حب الخير للناس:** عن ابن ماجة (إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وإن من الناس مغاليق للخير مفاتيح للشر فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل مفاتيح الشر على يديه).

4. **بذل وتضحية:** الأصل أن التضحية تكون بالأساس لا بالفائض ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾ (التوبة:111).
﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ (آل عمران: 92).

5. **مداراة من يُتَّقى فُحْشُه:** فقد روى الإمام مسلم عن عائشة ﷺ أن رجلاً استأذن النبي ﷺ (ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة - أو بئس أخو العشيرة - فلما دخل ألان له القول فقالت عائشة: فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم ألنت له القول قال: (يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه الناس اتقاء فحشه).

6. **توظيف الناس وتوجيههم:** فجهود الناس لا تثمر ما دامت جهودًا فردية إلا في حدود ذواتهم، بينما تنظم هذه الجهود، وتوجيهها يثري الحياة الاجتماعية ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ (المائدة: 2).

ومن مجالات التوظيف في جوانب البر المتعددة نذكر منها على سبيل المثال:

- **الجانب الاجتماعي:** (الأيتام - إصلاح ذات البين - الفقراء - مشاركة في حل مشكلات البيئة - العجزة والأرامل).
- **الجانب التعليمي:** (فصول التقوية - محو الأمية - مجالس الآباء - الدروس الخصوصية).
- **الجانب الصحي:** (المشاركة في المستوصفات - القوافل الصحية - الإسعافات الأولية - التبرع بالدم).
- **الجانب الرياضي:** (إقامة الدورات الرياضية - الألعاب الفردية وبطولاتها).

آداب عامة يتحلى بها الداعية:

- كان النبي ﷺ إذا حدثه أحد التفت إليه بوجهه وجسمه وأصغى إليه تمام الإصغاء ولا يقطع الحديث حتى يكون المتكلم هو الذي يقطعه.

- تذكر قول الإمام الشافعي: ما جادلت أحدًا إلا تمنيت أن يظهر الله الحق على لسانه.
- كن صادق الكلمة ولا تكذب أبدًا.
- لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامع فإنه رعونة وإيذاء.
- كن وفيّاً بالعهد والكلمة والوعد فلا تخلف مهما كانت الظروف.
- أفضل الشجاعة الصراحة في الحق وكتمان السر والاعتراف بالخطأ والإنصاف من النفس وملكها عند الغضب.
- كن وقورًا تؤثر بالجد دائمًا ولا يمنعك الوقار من المزاح الصادق والضحك في تبسم.
- كن متواضعًا في غير ذلة ولا خنوع ولا تملق.
- كن شديد الحياء، دقيق الشعور، عظيم التأثير، الحسن والقبيح تسر للأول وتتألم للثاني.
- كن عادلاً صحيح الحكم في جميع الأحوال، ولا تحملك الخصومة على نسيان الجميل.
- كن عظيم النشاط مدربًا على الخدمة العامة واستشعر السعادة إذا استطعت أن تقدم خدمة لغيرك من الناس.
- ساعد المريض والمحتاج، واحمل الضعيف، وواسي المنكوب ولو بالكلمة الطيبة، وبادر دائمًا بالخيرات.
- كن رحيم القلب كريمًا سمحًا تعفو وتصفح وتلين وتحلم وترفق بالإنسان والحيوان.
- كن جميل المعاملة حسن السلوك مع الناس جميعًا محافظًا على الآداب الإسلامية الاجتماعية فارحم الصغير، ووقر الكبير،

وافسح في المجلس، ولا تتجسس ولا تغتب ولا تصخب، واستأذن في الدخول والانصراف.

عن أنس بن مالك ﷺ أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ يعرفه فدنا منه حتى اختلفت عنق راحلته مع عنق راحلة رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: (اعبُدِ اللهَ لا تُشرِكْ به شيئًا وأقم الصَّلاةَ المكتوبةَ وأدِّ الزَّكاةَ المفروضةَ وحُجَّ واعتَمِرْ وصُمْ رمضانَ وانظرْ ما تُحِبُّ النَّاسَ أن يأتوه إليك فافعَلْه بهم وما كرِهْتَ أن يأتوه إليك فذَرْهم منه) (أخرجه أحمد).

وسائل وأساليب العمل الفردي مع المجتمع:

الأسلوب: هو فن العرض الذي يقوم به الداعي لنشر فكرته، ويمكن أن نقسم وسائل الداعي إلى الله إلى ثلاث وسائل أساسية:

أ. وسيلة القول.

ب. وسيلة العمل.

ج. وسيلة القدوة أو السيرة الحسنة.

أ- وسيلة القول:

- الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن.
- الدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة.
- الجدال بالطريقة التي هي أحسن.

أنواع القول: من القول ما هو مسموع يعتمد على الصوت، ومنه ما هو مقروء ويعتمد على القلم والكتابة، وتحت ذلك ألوان شتى، مثل:

- الخطبة. - الدرس. - المحاضرة.

- الندوة. - النقاش والحوار. - الكتاب والمجلة.
- المقالة. - الرسالة. - الشعر.

ب- وسيلة العمل:

وهي إقامة أعمال المعروف وإزالة أعمال المنكر في المجتمع سواء بالأداء الشخصي الفردي أو الأداء المشترك أو الجماعي الذي يشارك فيه أكثر من واحد.

وهذا يعني أن الدعاة إلى الله والمنضمين إليهم من الناس عليهم أن يلجؤوا إلى الأسلوب العملي القائم على تلبية احتياجات الناس كالمنشآت والمؤسسات الخدمية والمشاركة في كل أنواع وأشكال أعمال البر والخير، فالدعوة إلى الله ليست مجرد كلام وإنما هي كلام وعمل وتنفيذ مواكب يتوازى في حركته وسيره نحو تحقيق الأهداف مع الكلمة والقدوة.

ج- وسيلة القدوة أو السيرة الحسنة:

- حسن الخلق.
- موافقة القول للعمل.

الأعمال التي يمكن القيام بها ومسارات العمل مع المجتمع:

ونستطيع أن نحدد من أماكن تجمع الناس التي يمكن للداعي إلى الله أن يعمل على إرشاد المجتمع، ويحسن له أن يحدد لنفسه مجموعة منها يعمل على تحقيقها ومنها :

- المساجد. - مؤسسات العمل.

- التجمعات ذات العضوية.
- التجمعات الحرة (العشوائية أو المفتوحة).
- الأقارب والأرحام.
- العمارات السكنية والجيران.
- الكيانات الخاصة.
- الضيافة (الصالونات).

المساجد:

- إحياء دور المسجد في الإسلام في نفوس الناس.
- إيجاد علاقة حسنة مع الأئمة ومقيمي الشعائر والمعتنين بالمسجد.
- معاونة الإمام والخطيب على التعرف بمشكلات البيئة ومجريات الأحداث.
- النصح الحسن للخطباء وتعريفهم بالجديد من الإصدارات الدعوية.
- القيام بأعمال العناية بالمسجد وملحقاته (دار مناسبات ومستوصف وفصول تقوية ومحو أمية).
- التعرف على جمهور المصلين وتوثيق الصلة بهم.
- المشاركة في المناسبات الاجتماعية كالعقائق والولائم والأفراح والعزاء.
- تفقد الغائب وعيادة المريض.
- المشاركة في الأعمال الدعوية بالمسجد من دروس وخطب وكلمات وحلقات.
- تحفيظ القرآن الكريم وتعلم حسن تلاوته.
- تفعيل الإصدارات الدعوية كشرائط الكاست أو بدائلها الحديثة ومجلات الحائط والسبورة لكتابة النصائح والتقويم الهجري والمطويات، وكروت التهنئة في المناسبات المختلفة.
- المساعدة في أنشطة رياضية تضم شباب المصلين وأشبالهم.
- إقامة رحلات اجتماعية والمشاركة في رحلات الحج والعمرة ما أمكن.

- إقامة إفطارات جماعية لرواد المسجد.
- الاتفاق على بعض الأعمال التطوعية مع المصلين لخدمة المسجد وإعماره فضلا عن العبادات التطوعية كالقيام والتهجد.
- المعاونة والتشجيع لتفعيل مكتبة المسجد وتزويدها بالجديد النافع.
- تبادل الزيارات الاجتماعية ومناقشة قضايا البيئة المحيطة وأحداثها والأمة الإسلامية.
- المشاركة في إنشاء لجان الزكاة وكافة أعمال البر لذوي الحاجة.
- عمل زيارات لكبار العلماء والدعاة والصالحين.
- بذل النصح للحفاظ على الهدوء وعدم التشويش على المصلي والمرور بين يديه.
- التعاون مع بعض المصلين لزيارة المواقع الدعوية وعلماؤها على شبكة الأنترنت وتشجيعهم على المداخلات.

مؤسسات العمل:

وهي التي ينتظم بها الموظفون من جميع التخصصات التعليمية والمهنية والخدمية سواء كانت حكومية أو قطاع أعمال أو شركات، وغيرها، كذلك يمكن أن نعتبر من بينها المؤسسات التعليمية كالجامعات والمدارس والمعاهد الحكومية والخاصة ويمكن للأخ أن يتعاون مع مجموعة من زملائه فيشترك معهم لتحقيق مجموعة من الأهداف مثل:

- أن يقدموا من أنفسهم القدوة الحسنة سواء في جانب الخلق والسلوك العام أو الانضباط والالتزام أو المهارات المهنية الفنية المتخصصة لكل مهنة.

- إنشاء صندوق زمالة وتكافل.
- إقامة مصلى والدعوة إلى الصلاة في وقتها.
- المشاركة في المناسبات الاجتماعية للعاملين مثل نجاح الأبناء والتهنئة بالمواليد والعقائق وزيارة المرضى وحضور العزاء.
- الاحتفال المشترك بالمناسبات الإسلامية والاحتفاء بها مثل رمضان والأعياد والمولد النبوي والإسراء والمعراج.
- تفقد المسنين من أصحاب معاشات المؤسسة وإصابات العمل والعجز وغيرها.
- بيان الحكم الشرعي فيما يخص كل مهنة لأصحابها، مع إشاعة الوعي بالحقوق والواجبات القانونية اللائحية للعمل.
- حث العاملين والمتعاملين مع المؤسسة على التزام القيم الحميدة، مثل: احترام الكبير، والرحمة بالعجزة والأرامل، وحفظ اللسان من الغيبة والنميمة والألفاظ غير المناسبة، وعدم قبول عطايا مقابل الخدمة، وغض البصر وتشجيع الحجاب، واجتناب التدخين خاصة عند التجمع، وإفشاء السلام، وسرعة إنجاز مصالح الناس... وغيرها.
- المساعدة في إقامة معارض لتيسير شراء المستلزمات الضرورية.
- المشاركة في الأنشطة الترويحية مع العمل على صبغها بالإسلام مثل الرياضات والرحلات والمسابقات.
- حصر ذوي الحاجة والعمل على توصيل احتياجاتهم من أعمال البر المختلفة.
- حصر الصفوة والمؤثرين وتحديد اهتمامات خاصة بهم.
- مناقشة أنشطة النواب البرلمانيين وإمكانية الاستفادة من جهودهم داخل المؤسسة.

- عمل إفطارات خاصة في مناسبات الصيام وكذلك لقاءات العشاء والشاي.
- تقديم الخدمات المهنية والمساعدة في تدريب المستجدين وإسداء النصح لهم.
- عمل لوحات حائطية إرشادية للمترددين ذات صبغة إسلامية.
- تعليق بعض الأدعية أو ما يذكّر بالتسبيح والذكر في أماكن الانتظار والصعود والهبوط.
- توزيع الإصدارات الدعوية المختلفة.
- إتقان العمل وتنمية الشعور بالأجر والثواب من الله ﷻ، فضلاً عما يتم تقاضيه من رواتب وحوافز.
- تشجيع المحافظة على الأثاث والأجهزة والمعدات والحفاظ على المال العام.
- المشاركة في إقامة الندوات العامة في المناسبات المختلفة وتشجيع حضورها وتقويمها مع العاملين وغيرهم ممن حضرها.
- حمل الجريدة والمجلات الإسلامية والتعرف على ما فيها من أحداث مع التعليق عليها.
- كثيرًا ما يكون هناك إذاعة راديو بالمكان يتم التناصح على توجيهها لإذاعة القرآن الكريم ونشرات الأخبار وما فيها من مجريات الأحداث مما يمكن أيضًا التعليق عليها وتكوين رؤية ورأي عام حولها.
- مناقشة أوضاع المؤسسة مع العاملين فيها وتكوين رؤية حول ما بها من سلبيات وكيفية إصلاحها ودور كل واحد في هذا الإصلاح والتعاون في تحقيق الإصلاح المنشود.

- دعوة الزملاء لزيارة المواقع الدعوية على الإنترنت وكذلك الفضائيات وحث القادرين منهم على المداخلات فيما يخدم تحقيق أهداف إصلاح المجتمع وإرشاده.
- في المؤسسات الإنتاجية يمكن تشجيع الاكتفاء الذاتي وإتقان الجودة ومنافسة المستورد والسلع المقاطعة.
- عقد ورش عمل بين مجموعة الزملاء داخل المؤسسة الواحدة أو المؤسسات المتشابهة لاستدراك المزيد والإجراءات اللازمة مع وضع خطة عمل مشتركة يتعاونون جميعًا في إنجازها وتقويمها.

التجمعات ذات العضوية:

مثل النوادي والنقابات والأحزاب واللجان والجمعيات والروابط الاجتماعية الخاصة.

ويمكن تحديد مجموعة من الأهداف والعمل على تحقيقها، فضلاً عن ناتج ورش العمل مع أقرانه وأصحاب التخصص، ويمكن اقتراح الآتي:

- المشاركة في الندوات واللقاءات المفتوحة.
- التعارف على أكبر قدر ممكن من الأعضاء والإداريين والمترددين.
- توثيق الصلة بالصالحين والارتباط بذوي التأثير والإسهام في اختيار الأصلح للإدارة.
- تقديم التهنئة في المناسبات المختلفة بكل صور التهنئة سواء بالمقابلة أو الاتصال الهاتفي أو الكارت أو الرسالة الإلكترونية.
- الاتصال بالرموز والقيادات وتقديم الاقتراحات المناسبة للنهوض بالمنتمين ورفع مهاراتهم وكفاءاتهم.

- تقديم المقترحات التي لها أثر على الخدمة العامة والبيئة وتنميتها.
- الاشتراك في إعداد البحوث والدراسات الاجتماعية التي تخدم فكرة العمل للإسلام.
- متابعة كافة الأنشطة وإسداء النصح ما أمكن لتجنب المخالفات الشرعية.
- الإسهام في الاحتفال بالمناسبات المختلفة وتزيين المقارات مثل شهر رمضان والأعياد والإسراء والمولد النبوي.
- إقامة مصلى في كل مقر خاصة إذا كان بعيدًا عن الجامع والدعوة إلى الصلاة في وقتها.
- الاشتراك في الأنشطة الاجتماعية المختلفة من أنشطة رياضية ورحلات ومسابقات مع توجيهها لما لا يخالف الشرع الحنيف.
- توزيع إصدارات دعوية.
- الحرص على المناسبات الاجتماعية كحضور الجنازات وتقديم العزاء.
- تشجيع خدمات وأعمال البر المختلفة كالتطوع باللوازم العينية والاحتياجات المادية لذوي الحاجات سواء للأعضاء أو من المجتمع المحيط، وكذلك القوافل الخدمية المجانية (طبية، إرشادية).
- عمل صندوق تكافل للحالات الخاصة والطارئة.
- عمل بيان بالأعضاء وفصائل الدم المختلفة للاتصال بالمستعدين للتبرع عند الحاجة.
- الاستفادة بأنشطة النواب البرلمانيين داخل هذه التجمعات.
- تبادل الزيارة مع رموز العمل الإسلامي.
- تشجيع إنشاء مكتبة للقراءة والسماع والمشاهدة.

- إشاعة القيم الحميدة وتقديم القدوة مثل غض البصر وحفظ اللسان واجتناب التدخين والاحترام المتبادل.

التجمعات الحرة أو المفتوحة:

وهي التي تنشأ عشوائيًا أو ارتجاليًا مثل التي نراها على المقاهي وفي الجنازات وسرادقات العزاء وكذلك الحدائق العامة والمتنزهات وأيضًا الأسواق والطريق العام، وكذلك المواصلات العامة، وأيضًا الأفراح والحفلات الاجتماعية، ومنها أيضًا المستشفيات، ويمكن استهداف العمل مع هذه التجمعات من خلال:

- المشاركة في القوافل الدعوية التي تقدم ما يناسب كل تجمع (عزاء تهنئة دعاء بالشفاء دعوة لفضيلة من الفضائل...).
- التعرف على مجموعة معارف جدد والتواصل معهم ولو عبر الهاتف.
- القدوة في إفشاء العادات والقيم الإسلامية مثل إلقاء السلام وإرشاد العاجز ونجدة العاثر والكف عن التدخين وغض البصر واجتناب الألفاظ غير المناسبة، وكذلك حمل مصحف وقراءته وإهداؤه.
- تشجيع القيام للصلاة في وقتها.
- توزيع الإصدارات الدعوية (الاستيكر) المناسبة (دعاء الركوب في المواصلات دعاء الاستشفاء قرب سرير المريض....).
- تقديم الرموز الاجتماعية السياسية وتعريفهم بالحضور.
- تفعيل أنشطة النواب البرلمانيين والتعريف بإمكاناتهم.
- تبادل الرسائل والتهنئة ولو عبر الهاتف الجوال (الموبايل).
- المشاركة في تداول مجريات الأحداث العامة بالتعليق، وتحويل مسارات الأحاديث بين الناس إلى المفيد.

- تشجيع متابعة البرامج المفيدة والتي تخدم الفكرة الإسلامية بالفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي.
- قبول الآراء المختلفة في مشاكل المجتمع وتوصيلها إلى المهتمين والمتخصصين.
- المشاركة في حسن بيان الأحكام الشرعية التي تناسب كل تجمع.
- توجيه الدعوة لحضورهم الندوات والأعمال التي يقيمها المهتمون بالعمل الإسلامي مثل حضور المؤتمرات والاستفادة من القوافل الخدمية والخطب والدروس المسجدية.
- رعاية أصحاب الحاجة والعمل على توفير احتياجاتهم قدر المستطاع ولو من باب الدال على الخير كفاعله.
- الارتباط بالمستعدين منهم للمشاركة في أعمال الخير والبر مع ترتيب اتصال مستمر ودائم دوريًا معهم والتشاور فيما يمكن إسداؤه من معروف.
- مصاحبة الصالحين لأداء الطاعات المختلفة وأولها الصلاة وأقل ذلك صلاة الجُمعة.
- المسارعة في فض المنازعات وحل المشكلات التي غالبًا ما تحدث في مثل هذه التجمعات مع إسداء النصح الجميل.
- يمكن أيضًا عقد ورش عمل مع المهتمين بهذه الميادين واستدراك المزيد والاتفاق على كيفية التعاون المشترك لإنجاز المستهدف المتفق عليه.

الأقارب والأرحام:

رعاية الأقارب والأرحام أوجبها تعاليم الإسلام: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (الإسراء: 26)، ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ (الأحزاب: 6).

وكذلك حثّ الإسلام إلى تكريم الأقارب والأرحام لما يربطهم من روابط الدم والنسب والمصاهرة فإذا حسنت العلاقة بين الأقارب والأرحام اتسع نطاق البر والخير في المجتمع وأصبح التكافل حقيقة واقعة وحلت المودة محل التعاتب والتقاطع، "مَن سَرَّهُ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِه، أوْ يُنْسَأَ له في أثَرِه، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" (البخاري ومسلم).

ويمكن للأخ المسلم أن يستهدف مجموعة من المستهدفات في هذا الاتجاه منها:

- التأدب معهم بآداب الإسلام.
- تعهدهم بتفقد أحوالهم وإعانتهم فيما يحتاجون إليه قدر الاستطاعة.
- دعوة العائلة الكبيرة كلها لقضاء يوم مشترك خاصة في المناسبات الاجتماعية والأعياد والمعايشة لليوم بآداب الشرع.
- تشجيع أعمال التكافل والدعم المادي والأدبي وإصلاح ذات البين.
- عقد حلقات تعليمية وتربوية بين الأقران من العائلة.
- تشجيع تبادل الهدايا بما يخدم الفكرة الإسلامية عند المجاملات.
- تشجيع متابعة البرامج الفضائية والإلكترونية المفيدة وتبادل الرأي حولها ولو عبر الهاتف.
- توجيه الدعوة إليهم لقضاء الرحلات والأيام الاجتماعية مع الحرص على الأجواء الإسلامية والدعوية.
- توجيه الدعوة للتصاحب في الصلوات وخاصة الجمعة.
- تداول إصدارات الدعوة.
- تشجيع الاستعارة من المكتبة الشخصية مع الحوار المفتوح فيما يتم قراءته.

- تعريفهم بالصالحين من المجتمع ممن يمكن ترشيحه للخدمة العامة.
- الاتصال بهم وتداول الآراء حول الأحداث ومجريات الأمور.
- إقامة بعض المسابقات الترفيهية والرياضية والشرعية مع رصد جوائز تشجيعية لذلك.
- التجمع العائلي في المناسبات الإسلامية والاجتماعية مثل الإفطارات والأعياد مع الحرص على صبغها بالهدي النبوي الشريف.
- توسيع دائرة تعارف العائلة مع الرموز الاجتماعية الإسلامية السياسية.
- استمرار التواصل معهم عند التغيب لعذر كالسفر وغيره مع الدعاء المتبادل بأي وسيلة كالهاتف والرسائل والبريد الإلكتروني.
- يمكن من خلال ورش العمل إضافة المزيد والاشتراك مع الأقارب المهتمين بنفس الفكرة والتعارف معهم في كل ذلك.

العمارات السكنية والجيران:

فعن أم المؤمنين عائشة ﵂ أن النبي ﷺ قال: "ما زالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بالجارِ، حتَّى ظَنَنْتُ أنَّه سَيوَرِّثُهُ" (رواه البخاري)، وينبه الإمام الغزالي ﵀ أنه ليس من حق الجوار كف الأذى فقط، بل:

- احتمال الأذى والرفق.
- ابتداء الخير.
- أن يبتدئ جاره بالسلام.
- ولا يطيل معه الكلام.
- ويَعودُه في المرض.

- ويعزّيه في المصيبة.
- ويهنّئه في الفرح.
- ويصفح عن زلاته.
- ولا يطّلع إلى داره.
- ولا يضايقه في وضع الخشب على جداره.
- ولا يصب الماء في مزرابه.
- ولا يتبع النظر فيما يحمله إلى داره.
- ويستر ما ينكشف من عوراته.
- ولا يتسمع عليه كلامه.
- ويغض طرفه عن حرماته.
- ويلاحظ حوائج أهله إذا غاب.

ويمكن للأخ أن يقوم أيضا بالآتي:

- المسارعة بالتصدي للمشكلات كانقطاع الكهرباء والمياة والنظافة.
- الاشتراك في مجالس إدارات العمارات.
- وضع إرشادات البوابات والأدوار ذات الصبغة الإسلامية.
- وضع لوحات تذكّر بأدعية الصعود والهبوط والذكر.
- تزيين المساكن والأدوار في المناسبات الإسلامية والاجتماعية بالزينة ذات الصبغة الإسلامية.
- تشجيع السكان على التعاون للاستيقاظ لصلاة الفجر والذهاب للمسجد.
- عقد ندوات جامعة للسكان وأقاربهم ومعارفهم.

- الاهتمام بالاحتفال بالمناسبات الاجتماعية للسكان مثل نجاح الأبناء والمواليد والزواج.
- الدعوة للإفطار الجماعي في المناسبات مثل رمضان ويوم عرفة وعاشوراء.
- تشجيع المشاركة في أعمال البر وتفقد المحتاجين منهم ومن أقاربهم.
- تفعيل الإصدارات الدعوية مثل وضع مجلة في مدخل العمارة، وكذلك (الاستيكر وكارت التهنئة).

يمكن تبادل المزيد من أفكار العمل من خلال ورش العمل، ويمكن تعاون المهتمين بالدعوة إلى الله من الجيران في تحقيق هذه المستهدفات معًا.

الكيانات الخاصة:

مثل المحال والعيادات والمعامل والورش والمكاتب ومراكز الصيانة والدروس الخصوصية والمؤسسات الصغيرة.

يمكن عقد اجتماع لأصحاب كل نوع من أنواع هذه الكيانات يتبادلون فيها الآراء والخبرات بالاشتراك مع أهل الخبرة والاختصاص لوضع بدائل متنوعة وتصورات متعددة لما يمكنهم القيام به من أعمال مع المجتمع من خلال هذه المنافذ، إلا أننا نطرح هنا على سبيل المثال لا الحصر بعض المستهدفات العامة ذات القاسم المشترك التي يمكن القيام بها مثل:

- تقديم سلوك القدوة المسلمة وإبرازه مع إتقان مهارات التخصص.
- التعارف على المترددين وتوثيق الصلة معهم مع الحرص على توسيع دائرة التعارف.

- الحرص على أداء الصلوات في أوقاتها ودعوة الحضور لذلك.
- تشجيع القيم والأعراف الإسلامية مثل إفشاء السلام والرحمة بالعجزة والمسنين والاحترام المتبادل وحفظ اللسان واجتناب التدخين وغض البصر.
- الحرص على سلامة المنشأة القانونية واللائحية وتبادل الخبرات.
- التحرك مع أصحاب الكيانات المشابهة وتبادل المشورة معهم في المشكلات والسلبيات المشتركة والخروج بحلول عملية.
- بيان الأحكام الشرعية لكل تخصص والدعوة للالتزام بها.
- الاحتفاء بالمناسبات بما يناسب كل مكان.
- الإسهام في الخدمات البيئية من نظافة وتجميل وتطهير.
- تفقد أحوال المحتاجين من المترددين وتقويم مدى إمكانية تقديم الخدمات المجانية أو كفالتهم.
- التعرف على الكفاءات المؤثرة والصفوة وإعلام أهل الاختصاص بهم.
- توزيع الإصدارات الدعوية كالمجلات والكتب والجرائد والمطويات.
- صبغ الدعاية الخاصة بالمكان بالصبغة الإسلامية.
- تفعيل أهل الخير من المرتادين للمكان في الأعمال الخيرية المختلفة ودلالتهم عليها.
- التواصل معهم في مناسباتهم الاجتماعية بالتهنئة والعزاء والإفطارات أو الهدايا أو كارت التهنئة أو....إلخ.

المَضْيَفَةُ أو ما يسمي حاليًا (الصالونات):

الضيافة كانت في الإسلام قديمًا وقد حدثنا القرآن الكريم عن ضيوف كرام: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (الذاريات: 24)، فبعد تقديم كرم الضيافة جرى الحوار الكريم الذي ذكره القرآن: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (الحجر: 57)، إلى أن أثنى الله ﷻ على إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ (هود: 75).

كما تروي لنا السيرة نزول النبي ﷺ في طريق عودته من الطائف إلى حائط يخدم فيه **عداس**، وكيف أن الحوار الذي دار بينه وبين النبي ﷺ عند تقديمه قطف عنب لم يكد ينتهي حتى أسلم **عداس** لله رب العالمين.

وأيضًا تذكر لنا السيرة نزول **مصعب بن عمير على أسعد بن زرارة**، وكيف أن مجالسهما كانت سببًا في إسلام **أسيد بن حضير وسعد بن معاذ**، ثم إسلام الكثير من بعد.

فكانت هذه الضيافات وغيرها نعمة وبركة من الله ﷻ على دعوته فحبذا لو استطاع الأخ أن يفتح **مضيفته** لدعوة الله ﷻ يستضيف فيها أطيافًا من الناس سواء قام هو بنفسه بإدارتها أو حضر معه فيها أحد الدعاة المؤثرين، وقد جرى عرف البعض في وقتنا الحاضر أن تأخذ هذه الضيافات ألوانًا متعددة فالبعض أنشأ صالونًا للأدب والآخر صالونًا للشعر وغيره للفكر والبعض أنشأ صالونًا باسم فلان من الشخصيات الأدبية... وهكذا.

فيمكن توجيه الدعوة لبعض المعارف لحضور مثل هذه اللقاءات وتداول الأحاديث والحوارات المفتوحة أو المتفق عليها مسبقًا، كما يمكن دعوة من لهم قاسم مشترك من الاهتمامات أو التخصصات كأصحاب مهنة أو أدب أو شعر... كما يمكن تشجيع من يجد فيه أهليه لهذا العمل ويشارك مع الحضور.

ويحسن تحديد أهداف وأعمال لهذه الضيافات (الصالونات) فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- التعارف بين الحضور، وتوسيع دائرة الحضور سواء من حيث العدد أو الاهتمامات والمواهب والقدرات.
- دعوة الحضور على إفطار أو عشاء أو شاي.
- استضافة زائر من آن لآخر من الشخصيات المؤثرة اجتماعيًا أو دعويًا أو سياسيًا.
- توفير مكتبة متنوعة في المكان وتشجيع الاستعارة والحوار حولها.
- مشاهدة مشتركة لبعض البرامج المفيدة أو أحداث الساعة مع التعليق المناسب عليها.
- مدارسة السلبيات الاجتماعية التي يرصدها الحضور وفتح باب الحوار والنقاش حول الحلول العملية المقترحة وإمكانية تنفيذها.
- تفعيل الإصدارات الدعوية المختلفة وإهداؤها وتداول الآراء حولها.
- تشجيع المداخلات على النت والفضائيات.
- الاتفاق على برنامج اجتماعي يعود بالنفع على البيئة مثل أعمال النظافة والتجميل وكذلك رعاية المحتاجين وأعمال البر المختلفة.

- التذكير الدائم بالحرص على القيم الإسلامية الفاضلة مثل تجنب الخوض في الأعراض والغيبة واجتناب التدخين والحرص على العبادات في مواقيتها.
- الحرص على صبغ اللقاءات بصبغة إسلامية من ذكر الله وحمده والتذكير بفضل أعمال الخير.
- التعارف العائلي بين الحضور ومشاركتهم في مناسباتهم الاجتماعية المختلفة.
- إشراك الحضور في إعداد فقرات اللقاء وإدارتها.
- تشجيع القادرين من الحضور على فتح مضيفة لاستقبال مثل هذه الأعمال وتكرار الفكرة مع آخرين.
- أصحاب الاهتمامات المشتركة يمكنهم مدارسة كيفية صبغ هذه الاهتمامات بصبغة الإسلام في المجتمع.
- تعريف الحضور بأعمال الدعوة إلى الله وأحكامها المختلفة في كل حدث ومناسبة، وحثهم على هذه الأحكام ما أمكن.
- تشجيع الحضور على مراسلات الصحف والمجلات والكُتّاب وتفعيل الاهتمام بالقضايا الإسلامية والمحلية.
- يمكن الاتفاق على برنامج تربوي مشترك للحضور.
- التعرف على طاقات العائلات وإقامة علاقات دعوية ناجحة في مجالات الدعوة سواء أشبال أو زهرات أو شباب أو نساء.
- الاحتفال المشترك بالمناسبات الإسلامية المختلفة والدعوة لإظهار الحفاوة والاهتمام بها مثل رمضان والأعياد.

الربـط العـام

(العلاقة الاجتماعية الوثيقة بين الداعية وأفراد المجتمع)

ونتناول هذا المفهوم من خلال عدة نقاط:

1. **مفهـوم الارتبـاط:** إن ارتباط الأخ بأفراد من المجتمع يمثل دائرة من دوائر الدعوة إلى الله وخطوة على طريق تحقيق المجتمع الصالح، وذلك بتأكيد العلاقة الاجتماعية الوثيقة بين الأخ وبين مجموعة من الأفراد يؤثر فيهم بالإيجاب.

وتتسم هذه العلاقة بالمداومة والاستقرار والنمو؛ إذ هي دائرة وسط بين العلاقات العامة المفتوحة والدعوة العامة، وبين الدعوة الفردية التي تمهد لانضمام واتصال دقيق ومنظم، وإن كان لا يوجد مانع من التداخل بين الدائرتين في أعمال الخير والبر.

2. **أهميتـه وجـدواه:** تزداد أهمية هذا الارتباط كلما ضعفت إمكانيات الوسائل العامة والأعمال العامة للدعوة إلى الله والعمل للإسلام والمشاركة مع المجتمع في ذلك؛ إذ إن هذه العلاقة تقوم على الاتصال الفردي والتوجيه المباشر والتوظيف العملي بالأداء المشترك وتقاسم الأدوار في كافة أعمال الخير والبر الممكنة في المجتمع.

كما تزداد جدوى هذا الارتباط كلما كان الاتصال منهجيًا ومستمرًا ومؤثرًا في تقويم السلوك يأخذ في اعتباره إكساب المجتمع القيم والسلوكيات العامة التي تحافظ على الهوية الإسلامية وتنفي عنها الرذائل والمنكرات وتعمل على كسب الرأي العام إلى جانب الفكرة الإسلامية وصبغ مظاهر الحياة دائمًا.

3. **روافده واختياره:** تعتبر كل المنافذ والمسارات التي سبق ذكرها من هذه الروافد والمجموعات التي يرتبط بها الداعي إلى الله ويحسن أن يتم التعارف الكامل في ظل الآداب التي سبق ذكرها؛ إذ إن التعارف سيؤدي إلى حسن الاختيار لأفراد المجموعة وهناك أصناف من الناس يقابلها الداعي عند الاختيار نذكر منها:

أ. صاحب الأخلاق الإسلامية: ومن سماته حب الله ورسوله والمراقبة والخشية ولا ينقصه إلا التحرك بالإسلام بين الناس.

ب. صاحب الأخلاق الأساسية: كالشجاعة والصبر والعفة والعدل والحكمة، وقد لا يلتزم بالطاعات كلها إلا أنه غالبًا لا يجهر بالمعصية، فهو ذو مروءة ورجولة.

ج. صاحب أخلاق جاهلية (سافلة): سيئ الخلق لا يرعى لله ذمة، وهو كلما ازداد سوءًا ازداد بعدًا عن حب العمل لدين الله.

- وإن حسن الاختيار في البداية يرجح النجاح في النهاية فالأفضل مقدم على الفاضل والفاضل مقدم على المفضول.

4. **معوقات عمل الأخ**؛ ونذكر منها:

أ- ضيق الوقت والانشغال الحياتي.

ب- عدم إجادة هذا العمل مع الإحساس بصعوبة في إجرائه.

ومن الحلول المقترحة للتغلب على ضيق الوقت:

أن يكون العمل على مسار الحياة اليومية العادية، ومن خلال الوجود المعتاد

للأخ في واحد أو أكثر من المنافذ والمسارات السابق ذكرها - لا شك في أن البذل والتضحية يكون بالأساس لا بالفائض كما سبق أن ذكرنا في الآداب - وليس كل الوسائل تحتاج إلى اللقاء اليومي ولكن بعضها يمكن أن يفيد في التواصل عن بعد مثل: الهاتف، شريط الكاست أو بدائله، والكتيب.

ومن الحلول المقترحة لإجادة العمل:

- التدريب والممارسة وتبادل الخبرات يفيد في ذلك (وإنما العلم بالتعلم).
- البدء بالعمل والشروع فيه ينشطه ويطوره شيئًا فشيئًا ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (العنكبوت: 69).
- لا شك أن المتابعة والتوجيه وطلب النصح عليه مِعول كبير في الاستمرار.

(يمكن في ورش العمل إتمام تبادل الخبرات في غير ذلك من المعوقات والحلول...).

5. **خطواته ومراحله:** ويمكن أن يتم الارتباط بين الأخ وأفراد المجموعة في تدرج وخطوات، كما أنه يمكن أن يبدأ الأخ مع فرد أو اثنين في خطوات متدرجة، ثم يزيد العدد بالتدرج ومرور الوقت، وإتاحة الفرص والإمكانات.

وهذه المراحل والأهداف والوسائل يمكن الاسترشاد بها على أن يُستدرك عليها بما يناسب الظروف.

3

الفصل الثالث

إصلاح مؤسسات المجتمع التربوية

إصلاح مؤسسات المجتمع التربوية

تمهيد:

تربية المجتمع وأفراده تحتاج إلى مؤسسات تربوية هي في حقيقتها وسائط تحمل الأهداف التربوية لتحقيقها في المجتمع وأفراده؛ في مجالات حياته الفكرية والنفسية والسلوكية؛ فهي أدوات التربية في تغيير واقع المجتمع وغرس القيم والمفاهيم والمشاعر والسلوكيات. وترافق المؤسسات التربوية الفرد في كل مرحلة من مراحل حياته.

يقول الدكتور عبد الرحمن النحلاوي: "لكل مشروع أو إنجاز يراد تحقيقه، وسائل تناسبه وتحقق أهدافه، فإنشاء عمارة كبيرة يحتاج إلى آليات ومهندسين ومواد بناء أولية وعمال، وكذلك التربية، إنها مشروع يهدف إلى تكوين جيل، وتعهّد نموه لتحقيق هدف الأمة الأسمى، الهدف الذي دعانا الله إليه، لنكون خير أمة أُخرجت للناس".[1]

وتعرف هذه المؤسسات "بأنها تلك البيئات أو الأوساط التي تُساعد الإنسان على النمو الشامل لمختلف جوانب شخصيته، والتفاعل مع من حوله من الكائنات، والتكيف مع من حوله من مكونات"[2].

(1) أصول التربية الإسلامية وأساليبها: د. عبد الرحمن النحلاوي - دار الفكر - دمشق - بيروت.

(2) موقع صيد الفوائد: كتاب (مقدمة في التربية الإسلامية) للكاتب الدكتور صالح بن علي أبو عرّاد أستاذ التربية الإسلامية بكلية المعلمين في أبها، ومدير مركز البحوث التربوية بالكلية، (1424هـ)، الرياض: دار الصولتية للتربية.

أولاً: المؤسسات (الوسائط) التربوية

1. الأسرة.
2. المدارس والجامعات والمعاهد.
3. المساجد.
4. الإعلام المرئي والمسموع والمقروء.
5. دور الثقافة: السينما والمسرح والمراكز الثقافية والمكتبات العامة.
6. النوادي الرياضية والاجتماعية ومراكز الشباب.
7. مؤسسة الشرطة.
8. مؤسسة الجيش.
9. ويضيف دكتور ماجد الكيلاني: مؤسسات العشيرة والقبيلة، ومؤسسات التربية السياسية والإدارة، ومؤسسة القضاء والحسبة [3].

ثانياً: شروط فاعلية المؤسسات التربوية

1. **وحدة الفلسفة التربوية وأهدافها ومنهاجها:**

في الدول القوية تتوحد فيها السياسات التربوية لكل مؤسسات المجتمع التربوية؛ وذلك لأن توافق هذه السياسات في جميع المؤسسات التربوية يعطي للشخصية توحدًا في مكوناتها الأساسية؛ العقائدية والفكرية والسلوكية، أما إذا تعارضت تلك السياسات والفلسفات والأهداف التربوية فإنها تفضي إلى تمزيق الشخصية وإحباطها، وتمزق المجتمع وتخلف في كل مناحي الحياة، ولن تصمد أمام تكاليف الحياة أو بناء الأوطان أو مقاومة الأعداء.

(3) موقع الألوكة: مؤسسات التربية الإسلامية: الدكتور ماجد عريسان الكيلاني.

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (الزمر: 29)، "**إنكم سترون أمامكم طريقين، كل منهما يهيب بكم أن توجهوا الأمة وجهتها وتسلكوا بها سبيله، ولكل منهما خواصه ومميزاته وآثاره ونتائجه ودعاته ومروجوه. فأما الأول: فطريق الإسلام وأصوله وقواعده وحضارته ومدنيته، وأما الثاني فطريق الغرب ومظاهر حياته ونظمها ومناهجها**".

"**عقيدتنا: أن الطريق الأول طريق الإسلام وقواعده وأصوله هو الطريق الوحيد الذي يجب أن يُسلك وأن تُوجه إليه الأمة الحاضرة والمستقبلة**".

(رسالة نحو النور: الإمام حسن البنا).

2. تنطلق وتعبر عن معتقدات المجتمع وثقافته:

تظهر جدية الدولة في التنمية والتقدم والدفاع عن نفسها، وفي العمل الجاد على توحيد هذه السياسات التربوية بما يتفق مع ثقافة الأمة ومعتقداتها؛ لتربي الإنسان القوي القادر على البناء والابتكار والإبداع، الإنسان الصالح في الحياة الدنيا الفائز بالآخرة ونعيمها.

"**قد يكون خير السبل لإصلاح الشرق وتخلصه من ورطته الفكرية أن يوجه زعماؤه وقادته جهود الأمم إلى غاية منتزعة من روح الشرق، ملائمة لمزاج أهله لا تنحصر في التقليد لأوروبا أو لغيرها، بل قوامها إنهاض الشرق من كبوته، واستخدام قواه الكامنة في الإصلاحات العلمية والاقتصادية والمدنية، التي يكون من ورائها قوة الشرق المادية والأدبية**".

من مقال (السبيل إلى إصلاح الشرق: الإمام حسن البنا)

3. **تنقية المعتقد والثقافة مما أصابها من انحرافات وخرافات:**

"إنما أعني أن كثيرًا من المسلمين في كثير من العصور خلعوا عن الإسلام نعوتًا وأوصافًا ورسومًا من عند أنفسهم، واستخدموا مرونته وسعته استخدامًا ضارًا مع أنها لم تكن إلا للحكمة السامية، فاختلفوا في معنى الإسلام اختلافًا، وانطبعت للإسلام في نفس أبنائه صور عدة تقرب أو تبعد أو تنطبق على الإسلام الأول الذي مثله رسول الله وأصحابه خير تمثيل". (رسالة المؤتمر الخامس: الإمام حسن البنا)

ثالثًا: واقع مؤسساتنا التربوية في العالم الإسلامي

لقد تعرضت هذه المؤسسات جميعها لهزة عنيفة واختراق عميق من عدة جوانب، مثل:

1. تعديل مسارها من المنطلق الإسلامي إلى المنطلق الغربي العلماني.
2. تعددت بالتالي الفلسفات والأهداف والمناهج.
3. محاولة إلغاء المدارس الإسلامية أو إلغاء بعضها تمامًا كالكتاتيب.
4. إضعاف بعض المؤسسات: كإضعاف مهام المساجد وأدائها، وكذلك إضعاف المدارس الإسلامية.
5. تفريغها جميعًا تقريبًا من المصلحين، وخاصة المصلحين الإسلاميين (تجفيف المنابع).

رابعًا: الآثار التي ترتبت على محاولة تعديل الأساس والمنطلق التربوي من الإسلامي إلى الغربي:

1. ازدواجية القيم في المجتمع الواحد ما بين قيم إسلامية وأخرى علمانية.
2. تمزق في الشخصية نتيجة الصراع النفسي بين منظومتي القيم.
3. تمزق المجتمع الواحد نتيجة الصراع بين كلٍّ من أصحاب منظومتي القيم.
4. تخلف في التنمية في كل مجالات الحياة.
5. التبعية لأصحاب القيم الغربية العلمانية.
6. أفرزت نخبًا حاكمة تقوم بدور الوكلاء والوسطاء للمستعمرين [4].

وهذه هي جناية الشعوب الإسلامية على نفسها - في الوقت الحاضر - فقد ارتدَّت إلى العصبيات الشعوبية التي عاشتها قبل الإسلام، ثم خلطتها بثقافات ونظم مستوردة من الغرب الأوروبي والأمريكي، وشكلت من هذا الخليط نظمًا وثقافات متشاكسة، متناقضة، سيئة المنابع، فاسدة المسارات والممارسات، وانتهت بها إلى خليط متنافر من الأفراد والجماعات، فاقدة الهوية، تعاني من التمزق والضياع [5]

ويقول الأستاذ البنا رحمه الله:

"... أما أثر هذا التذبذب في مظاهر حياتنا العملية فكبير واضح، ولعله مصدر كثير من المشكلات في التعليم والقضاء، وفي حياة الأسرة وفي منابع الثقافة العامة وفي غير ذلك من الشؤون العامة، هل هناك أمة غير مصر

(4) كارنوي: من كتاب أهداف التربية للدكتور ماجد كيلاني .

(5) موقع الألوكة: مؤسسات التربية الإسلامية: الدكتور ماجد عريسان الكيلاني.

يسير التعليم فيها من أول خطواته على هذين اللونين من ألوان التربية، فهناك التعليم الديني يتصل بنصف الأمة وينتهي إلى الأزهر ومعاهده وكلياته، وهناك التعليم المدني يتصل بالنصف الثاني ويتميز كل منها بخواصة ومميزاته؟ وهل لذلك من سبب سوى أن السلسلة الأولى هي أثر الإسلام الباقي في نفوس هذه الأمة، وأن السلسلة الثانية هي نتاج مجاراة الغرب والأخذ عنه، فما الذي يمنع من توحيد التعليم في مراحله الأولى على أساس التربية القومية الإسلامية، ثم يكون بعد ذلك التخصص؟

وهل هناك أمة غير مصر ينقسم فيها القضاء إلى شرعي وغير شرعي كما ينقسم القضاء المصري؟ وهل لذلك سبب سوى القضاء الأول أثر الإسلام في الحياة المصرية والثاني وليد النقل عن الغرب والأخذ عنه، وما الذي يمنع من أن تتوحد المحكمة على أساس اعتبار الشريعة الإسلامية هي شريعة البلاد ومصدر التقنين؟

وهذه البيوت المصرية، ألسنا نلمح فيها أثر هذه الحياة المتذبذبة المتناقضة، فكثير من الأسر المصرية لا تزال شديدة المحافظة على ما ورث من تعاليم الإسلام وآدابه في الوقت الذي انسلخ فيه كثيرون عن هذه التعاليم وخرج على هذه الآداب وغلبت عليه نزعة التقليد في كل شيء، بل جاوز بعضنا ذلك الحد حتى صار غربيًا أكثر من الغربيين.

ولا بد من وضع حد لهذا التفاوت الغريب حتى نظفر بالأمة الموحدة، فبدون الوحدة لا تتحقق نهضة ولا تحيا أمة حياة الكمال".

(من رسائل الإمام حسن البنا).

وللأسف حدث عكس ما دعا إليه الشهيد حسن البنا فتم إلغاء المحاكم الشرعية عام 1955م، وتم التوسع في التعليم المدني والأجنبي وإضعاف التعليم الأزهري، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

خامساً: علاج أوضاع مؤسساتنا التربوية في عالمنا الإسلامي:

أ- بعض الحقائق:

1. التقدم الحضاري للأمم ينطلق من ثقافتها وما تحتويه من دين وعادات وتقاليد، ومن أسباب تأخرها محاولة بناء حضارتها بتقليد أمم أخرى لا تتفق معها في نفس ثقافتها.
2. الأمة الإسلامية أمة عريقة وثقافتها الإسلامية عميقة في نفسها.
3. الإسلام بشمول نظمه ينظم كل مناحي الحياة، ومنها النظام التربوي.
4. نظم الإسلام الكلية قادرة على استيعاب ما تقدمه البشرية بما لا يتعارض مع أصوله.

ب- إعادة صياغة الأهداف التربوية لمؤسساتنا التربوية:

هناك ضرورة ملحة إلى بلورة أهداف تربوية محددة تتصف بالأصالة والمعاصرة على حد سواء، فما زالت النظم والمؤسسات التربوية القائمة في الأقطار العربية والإسلامية تعاني في هذا المجال من أمرين:

الأول: أن النظم والمؤسسات التربوية التي أنشئت في هذه الأقطار على النمط الأوروبي والأمريكي ما زالت مغتربة ثقافيًا وتربويًا في هاتين القارتين.

الثاني: تلقين هذه الأهداف التربوية المستوردة يشبه تلقين النصوص المقدسة ويتجاهل الظروف الاجتماعية والعلمية والمرحلة الحضارية التي صاحبت هذه الأهداف والنتائج التي تولدت عن هذا الاستيراد، ولا تدري شيئًا عن المراجعات الجارية لهذه الأهداف عند أهلها وواضعيها [6] .

غاية التربية الإسلامية وأهدافها:

"إن الهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله ﷻ والخضوع له، والخلافة في الأرض ليعمرها بتحقيق شريعة الله وطاعته، وقد صرح القرآن بهذا الهدف في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56).

وإذا كانت هذه مهمة الإنسان في الحياة فإن تربيته يجب أن يكون لها الهدف نفسه؛ لأن التربية الإسلامية هي: «تنمية الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي»، وبذلك «تكون الغاية النهائية للتربية الإسلامية هي تحقيق العبودية لله في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية» [7].

"بناء النفوس وتشييد الأخلاق وطبع أبناء الأمة على خلق الرجولة الصحيحة، حتى يصمدوا لما يقف في طريقهم من عقبات ويتغلبوا على ما يعترضهم من مصاعب". (رسالة هل نحن قوم عمليون: الإمام حسن البنا).

وهناك تفاصيل لموضوع تحديد الأهداف التربوية ليس هنا مجال ذكرها في هذه العجالة والإطلالة السريعة الخاصة بضرورة إصلاح المؤسسات التربوية في عالمنا الإسلامي.

(6) أهداف التربية الإسلامية للدكتور ماجد عرسان الكيلاني - دار القلم - دولة الإمارات – دبي - الطبعة الأولى، 2005م.

(7) أصول التربية الإسلامية وأساليبها: د. عبد الرحمن النحلاوي - دار الفكر - دمشق - بيروت.

سادساً: دور الدولة في إصلاح المؤسسات التربوية:

1. الاستقرار على أن ثقافة الأمة وعقيدتها الإسلام، واعتماد الفلسفة الإسلامية والنظم الإسلامية أساس للأهداف التربوية.
2. القدرة على استيعاب المجتمعات الإسلامية للثقافات الأخرى التي وفدت إليها بأسباب شتى أو هي أحد مكونات المجتمع الأصلية (الأقليات).
3. تكوين هيئة عليا للمؤسسات التربوية في الدولة للتخطيط والمتابعة والتنسيق؛ يكون من مهامها:

- وضع الغايات والأهداف العليا للتربية الإسلامية المراد تحقيقها في المجتمع.
- الإشراف على الخطوط العامة للمحتوى التربوي للمؤسسات.
- متابعة خطط كل مؤسسة، ومتابعة التنفيذ، والتقويم المستمر. وتضع كل مؤسسة خططها التربوية، وتشمل:

- الأهداف العامة والأهداف الإجرائية وبرامج التنفيذ، والمتابعة والتقويم.
- إعداد المحتوى التربوي بناء على الأهداف.
- تدريب الكوادر على الخطط وإعدادهم للتنفيذ.
- من أهم المؤسسات التربوية: الكليات والمعاهد التي تُخرج المدرسين، والتي تخرج الدعاة في المؤسسات الدينية، والتي تخرج الإعلاميين، والسياسيين والاقتصاديين، وبالإجمال المؤسسات التربوية التي تخرج لنا القادة المؤثرين في المجتمع والحياة.

ملاحظة هامة:

"إن الأمة يجب أن تتولى تخطيط نظم التربية فيها وتحديد فلسفتها وأهدافها، ولا تتركها لأقلية من البيروقراطية التربوية التي تتلاعب بتشكيل أجيال الأمة طبقًا للأهواء الحزبية والمصالح الشخصية والولاءات الثقافية المغتربة المضطربة" [8].

سابعاً: دور الحركات الإسلامية في إصلاح المؤسسات التربوية:

1. خاطبت الحركة الإسلامية وما زالت تخاطب الحكام في عالمنا الإسلامي لخطورة ما عليه الواقع الإسلامي من مبادئ هدامة تنخر في مؤسساته التربوية وتمنعه من تحقيق نهضته، ومن خطورة ازدواجيات التعاليم، وتعدد مصادر الأهداف والمناهج واغترابها عن المجتمعات، كما جاء في رسالة نحو النور: «ليس في الدنيا نظام يمد الأمة الناهضة بما تحتاج إليه من نظم وقواعد وعواطف ومشاعر كما يمد الإسلام بذلك كله أممه الناهضة، ولقد امتلأ القرآن الكريم بتصوير هذه الناحية خاصة، وضرب الأمثال فيها بالإجمال تارة وبالتفصيل تارة أخرى، وعالج هذه النواحي علاجًا دقيقًا واضحًا، لا تأخذ به أمة حتى تصل إلى ما تريد».
(رسالة نحو النور: الإمام البنا).

2. توعية الشعوب، والضغط على الحكومات؛ بالدعاية للمنهج الإسلامي في كافة النظم، وخاصة مؤسساتها التربوية، فمثلاً: من غير المقبول برامج تعرض الفواحش سواء بالقول أو المشاهدة.

(8) أهداف التربية الإسلامية للدكتور ماجد عرسان الكيلاني - دار القلم - دولة الإمارات – دبي - الطبعة الأولى، 2005م.

3. توجيه أفراد الحركة الإسلامية للدراسات الأكاديمية في جميع التخصصات والنبوغ فيها، لتكوين القدوات والنخب المؤثرة (المربية) في جميع المجالات للتواجد في مثل هذه المؤسسات.

4. الوجود في المؤسسات التربوية الحالية والتأثير فيها نحو النظام الإسلامي، فقد حددت جماعة الإخوان الغايات والأهداف التربوية، وأعدت الكفاءات الفنية والتربوية، وحضرت في المؤسسات القائمة.

5. كما أنشأت جماعة الإخوان العديد من المؤسسات التربوية التي تحمل الفكرة الإسلامية، وما زال الطريق طويلاً والعمل المطلوب كثيرًا.

بعض المؤسسات التربوية التي أنشأتها جماعة الإخوان المسلمين:

أولاً: مؤسسات الأسرة:

- أنشأت قسم الأخوات، وقسم الأشبال، وقسم الطلبة.
- اهتمت برعاية الأسرة وتعريف الزوج والزوجة والأولاد بحقوقهم تجاه بعضهم البعض، ومحيط العائلة والجيران. وذلك من خلال المحاضرات والكتب والمجلات والجمعيات، والمحاضن التربوية.
- وهناك مجموعة من الإخوة والأخوات الذين وُكّل إليهم إدارة هذه المؤسسات، منهم:

➢ **الأستاذ محمود الجوهري** (1913م: 2004م): وقف في كتيبة الإصلاح على ثغرة الأسرة فكان النموذج الصالح، ارتبط بعمل الأخوات المسلمات، ترك كُتبًا عن المرأة والأسرة منها:

- الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية.
- الأخت المسلمة أساس المجتمع الفاضل.
- أواصر المجتمع المسلم ومسؤولية الشباب نحوها.
- ماذا قدم الإسلام للمرأة.

ثانيًا: مؤسسات التربية والتعليم:

- أنشأت جماعة الإخوان لجنة مركزية ولجانًا فرعية للتعليم.
- أنشأت جمعيات تهتم بالمؤسسات التعليمية.
- أنشأت كثيرًا من المدارس في مصر (39 مدرسة) منها: مدرسة الجيل المسلم بمحافظة الغربية، ومدرسة الدعوة بمحافظة بني سويف، ومدرسة النور في محافظة الدقهلية.
- إنشاء كليات وجامعات في بعض الأقطار.
- شجعت وأنشأت كتاتيب ومراكز لتحفيظ القرآن.
- الاشتراك في عضوية ومجلس إدارة نوادي أعضاء هيئات التدريس بالجامعات.
- الاشتراك في اتحادات طلاب الجامعات.
- الاشتراك في مجالس الآباء في المدارس.
- ومن رجال التربية والتعليم الذين قدّمتهم الحركة الإسلامية:

➢ **عبد الرحمن الباني** (1917م: 2011م): ولد في حيّ الدقَاقين بدمشق. أخذ عن علماء دمشق، ثم عرج شطر القاهرة، فدرس بالأزهر الشريف،

العلامة المربي عبدالرحمن الباني
سوريا

أعجب بالأستاذ "حسن البنا" واستوعب دعوته وفكره، واعتقل مع الإخوان سنة كاملة، اشتغل بصناعة المعلِّمين النافعين الأكفاء، ووضع المناهج والخطط التربوية، عمل مفتشًا واختصاصيًا بالتربية والتعليم بسوريا، وكان عضو اللجنة العمومية لسياسة التعليم بالسعودية، وأستاذ التربية الإسلامية بجامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكان مستشارًا في مكتب التربية لدول الخليج العربي، ومستشارًا لوزير التربية والتعليم في السعودية. ترك ما يقرب من خمسة مؤلفات وكثيرًا من المقالات.

قيل في نعيه:

رَحَلْتَ وفي الساحات ذكرٌ مُعطّرٌ ... وفوح التقى فيها أجلُّ وأكملُ

وحَشدٌ من الأحباب يلهج صادقًا ... بسيرتك الغرّاء تزكو وتعْدل

ألا أيها الباني! بَنَيْتَ من التُّقى ... رجالاً لهم ساحٌ غَنِيٌّ ومَحْفلُ

وفي كل ساحٍ خُضْتَهُ لكَ غَرْسةٌ ... من الفضْلِ والإحْسانِ ينمو ويكْمُلُ

يظلُّ عطاءُ المؤمنين على المدى ... غنيًا! وعند الله أجْرٌ معجّلُ

* * *

ثالثًا: مؤسسات الإعلام:

- أنشأت لجنة الإعلام المركزية للاهتمام بالشأن الإعلامي.
- أنشأت القنوات الفضائية.
- أصدرت المجلات والصحف والكتب.
- أنشأت كثيرًا من المواقع الدعوية والتربوية.
- أنشأت منصات للتواصل الاجتماعي.
- الاشتراك في عضوية ومجالس إدارات النقابات الإعلامية.

ومن رجال الإعلام الإسلامي:

➢ **الأستاذ جابر رزق الفولي** (1936م : 1988م): تخرج في قسم الصحافة بكلية الآداب جامعة القاهرة، عمل في مجلة "الإذاعة والتلفزيون" الصادرة عن وزارة الإعلام المصرية، ثم عمل مديرًا لتحرير مجلة "الدعوة" عام 1976م، ثم رئيسًا لتحرير مجلة "لواء الإسلام"، كما كان كاتبًا في مجلات وصحف عديدة، منها: الاعتصام - الشعب - النور - الأمة القطرية - الإصلاح الإماراتية - المجتمع الكويتية، كما سجل كثيرًا من اللقاءات الإذاعية والتليفزيونية، وشارك في عشرات المؤتمرات والندوات والمهرجانات، وظل متمسكًا بمبادئه مواصلاً الطريق الذي اختاره، وقد ألّف تسعة كتب.

الأستاذ جابر رزق الفولي
مصر

رابعاً: مؤسسات الثقافة:

- أنشأت مطابع لطباعة الكتاب الإسلامي وكل ما هو هادف من الأفكار.
- أنشأت سلسلة من المكتبات لتسويق الكتاب والمجلات والصحف الإسلامية.
- أنتجت دراما هادفة تحيي القيم الإسلامية.
- شجعت الإنشاد والغناء الإسلامي، وتسويقه، وإقامة حفلات الإنشاد.
- قدمت الحركة الإسلامية كثيرًا من الشعراء وكتّاب القصة والمسرح والنقد الأدبي، منهم: نجيب الكيلاني - عبدالحكيم عابدين - عبدالرحمن البنا - جابر قميحة - جمال بدوي - سعد سرور- سيد قطب... وغيره.

من الشعراء الذين قدمهم الإخوان:

الأستاذ الدكتور جابر قميحة
مصر

الدكتور جابر المتولي قميحة (1934م: 2012م): أستاذ الأدب العربي بكلية الألسن جامعة عين شمس، تخرج في كلية دار العلوم عام 1957م، مؤلفاته الأدبية والنقدية بلغت (14) مؤلفًا، و (11) ديوانًا، ومن شعره في رثاء الأستاذ **مصطفى مشهور** - المرشد العام الأسبق للإخوان المسلمين:

في جمعة الأحزان ماذا؟ ما أرى؟ ... سيلاً من البشر الطهور يمورُ
عجبًا!! ولكن كيف كيف تجمعوا؟ ... عجبًا!! وإن نشاطهم محظورُ؟
لا تعجبوا فالله جمع جنده ... والحظر محظورٌ هنا مقْهور
والظالم الباغي ضلالُ سعيُه ... وعليه دائرة البوار تدور
ورأيت منهم ألف ألف موحد ... من جند طه يقودهمْ مشهورُ

خامسًا: مؤسسات النوادي:

- أنشأت لجنة للاهتمام بالرياضة والرياضيين وكان لها دور مؤثر.
- أنشأت في الشُعب أماكن للرياضة.
- اشتراك أفراد الإخوان في النوادي ومركز الشباب، وممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية مع الأعضاء بالضوابط والأخلاقيات الإسلامية؛ مما كان له أطيب الأثر.
- الترشح لمجالس إدارات النوادي، ومراكز الشباب.
- أنشأت الفرق والنوادي الكشفية.
- أنشأت جمعيات للخدمات الاجتماعية.
- قدم الإخوان كثيرًا من الرياضيين، منهم:

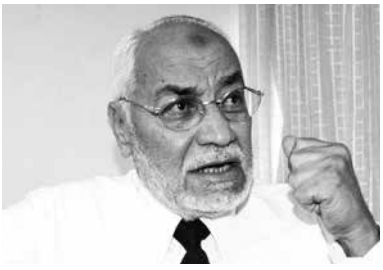

شيخ الشهداء محمد مهدي عاكف
مصر

➢ **محمد مهدي عاكف** (1928م - 2017م)
(المرشد العام الأسبق للإخوان المسلمين):
تخرج من المعهد العالي للتربية الرياضية (1950م)، وعمل مدرسًا رياضيًا، ورأس معسكرات جامعة إبراهيم -عين شمس- في الحرب ضد الإنجليز في قناة السويس، وكان رئيسًا لقسم الرياضة بالمركز العام للإخوان. بعد خروجه من السجن عام (1974م) عمل مديرًا عامًا للشباب بوزارة التعمير، ثم عمل مستشارًا للندوة العالمية للشباب، ومسؤولاً عن مُخيماتها الدولية ومؤتمراتها،

وأقام مخيمات في السعودية، والأردن، وماليزيا، وبنجلاديش، وتركيا، وأستراليا، ومالي، وكينيا، وقبرص، وألمانيا، وبريطانيا، وأمريكا.

سادسًا: مؤسسة المسجد

- أنشأت الجماعة قسم نشر الدعوة، الذي كان من ضمن مهامه إعداد الدعاة وإعادة المساجد لدورها.
- فعّلت كثيرًا من المساجد لأداء دوره الدعوي والتربوي والعلمي والاجتماعي.
- أنشأت كثيرًا من المساجد.
- وقدمت كثيرًا من الدعاة الذين تخرجوا من مدرسة الإخوان، منهم:

➢ الشيخ محمد محمود الحامد (1910م: 1969م):

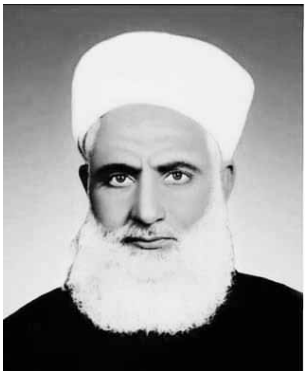

العلامة محمد محمود الحامد
سوريا

مؤسس أوّل جمعيّة إسلاميّة في سوريا باسم (الإخوان المسلمين)، ولد في مدينة (حماة)، درس في (مدرسة حماة الشرعية)، ثم (المدرسة الخسروية الشرعية) بمدينة حلب، ورحل بعد ذلك إلى مصر سنة 1938م ملتحقًا بالأزهر الشريف، ليتم دراسته العالية. اتصل خلال إقامته في مصر بالإمام "حسن البنا"، وصحبه وتتلمذ في العمل الحركي الدعوي عليه. لقد عاش الشيخ الحامد طيلة حياته مدافعًا عن الحق، وترك أكثر من (15) مؤلفًا، قد انتقل إلى رحمة الله بمدينة حماة.

من شعره رحمه الله:

يا حبيب الرحمن يا صفوة الخلق ... ويا منيتي وراحة روحي
يا وليي وسيدي وإمامي ... أنت لي خير مشفق ونصيح
لا أبي لا أخي ولا صدر أمي ... لا ولا ذو الإخاء خدن الروح
بلغوا شأوك العلي ببر ... أو وفاء أو في الحنان الصحيح

الباب الثالث

النُخب

يشتمل على الفصول الآتية:

الفصل الأول: **دعوة نخب المجتمع.**

الفصل الثاني: **تكوين نخب مجتمعية جديدة.**

1

الفصل الأول

دعوة نخب المجتمع

دعوة نخب المجتمع

دعوة المربي الداعية "حسن البنا" لنخب المجتمع [1]

قول للإمام مالك رحمه الله: "لن يُصلِحَ آخرَ هذه الأمة إلا ما أصلَحَ أولَها" وقال الشيخ **محمد البشير الإبراهيمي** رحمه الله: في إحدى مقالاته: إنها "جملة إن لم تكن من كلام النبوة، فإن عليها مسحة من النبوة، ولمحة من روحها، ووَمْضة من إشراقها"؛ ولذلك فإننا نعود إلى القرآن والحديث الشريف والسيرة المطهرة، وكذلك إلى الأئمة المجتهدين الذين أقاموا الدين قبل أن يتكلموا فيه، ومنهم الإمام **حسن البنا** مجدد الدين في هذا القرن من الزمان، وزمنه وزماننا عصر واحد متصل؛ فالأحداث ما زالت متتالية مترتبة بعضها على بعض منذ بداية دعوته إلى الآن، لذلك الأخذ عنه يناسب الواقع الذي نعيشه ولو اختلفت التفاصيل، بل ويفتح لنا آفاق التجديد والعمل في مستقبل الأيام.

ومن هنا نستعرض فقه هذا الرجل الرباني وعمله مع شريحة مهمة من المجتمعات وهي **النخب** المؤثرة في قيادته وتوجيهه، و**الإمام البنا** تحرك في مسارين، **الأول**: دعوة النخب الموجودة والتأثير فيها، **والثاني**: تكوين جيل جديد من النخب أو الصفوة تحمل الفكرة الإسلامية في كافة مجالات الحياة

(1) أقصد هنا النخبة بتعريفها الغربي والتي تعني الفئة التي تملك القوة سواء القوة السياسية أو الاقتصادية أو الإدارية أو العلمية إلى غير ذلك من القوى، والتي لها تأثير في المجتمع من حولها؛ ففي القاموس الإنجليزي هي «أقوى مجموعة من الناس في المجتمع، التي لها مكانتها المتميزة وذات اعتبار». ويضيف قاموس أوكسفورد أنها «فئة اجتماعية تعتبر الأفضل من غيرها بسبب القوة أو الفن أو الثروة التي تملكها» (موقع إسلام وبب).

الدينية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والفنية وما إلى ذلك. وفي هذا المقال - إن شاء الله تعالى -أتحدث عن بعض مواقف استيعاب الإمام للنخب الموجودة في زمانه.

فقد حرص **الإمام** الداعية المربي **حسن البنا** على تربية الإخوان على دعوة المجتمع بكل مكوناته، ومنها النخب التي هي أعيان المجتمع؛ فالدعوات تستمد قوتها بقدرتها على استيعاب والتفاف المجتمع حول الدعوة؛ خاصة وأن الاصطدام مع أي من مكونات المجتمع وخاصة النخب يعوق الدعوة ويؤخرها، ولذلك كان رحمه الله يتعامل مع النخب باهتمام ودقة بالغة؛ فإما يكسبهم لمناصرة الدعوة، أو يتم تحييدهم بحيث لا يكونون عائقًا في انطلاق الدعوة، فإن لم يكن هذا ولا ذاك تجاهلهم، فإذا أبوا إلا السفور بالعداء كان كريمًا في مخاطبتهم وبيان خطأ موقفهم ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: 44).

يقول الأستاذ البنا في رسالة المؤتمر الخامس:

"ونحن الآن وقد اشتد ساعد الدعوة وصلب عودها وأصبحت تستطيع أن توجِّه ولا تُوجَّه وأن تؤثِّر ولا تتأثَّر، نهيب بالكبراء والأعيان والهيئات والأحزاب أن ينضموا إلينا، وأن يسلكوا سبيلنا، وأن يعملوا معنا، وأن يتركوا هذه المظاهر الفارغة التي لا غناء فيها، ويتوحدوا تحت لواء القرآن العظيم يستظلون براية النبي الكريم ومنهاج الإسلام القويم، فإن أجابوا فهو خيرهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة وتستطيع الدعوة بهم أن تختصر الوقت والجهود، وإن أبوا فلا بأس علينا أن ننتظر قليلاً ونلتمس المعونة من

الله وحده حتى يحاط بهم أو يسقط في أيديهم ويضطرون إلى العمل للدعوة أذنابًا وقد كانوا يستطيعون أن يكونوا رؤساء ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (يوسف: 21)".

ومن أجل ذلك أنشأ الأستاذ **البنا** قسمًا للمعلومات، ونقتبس من موقع ويكبيديا الإخوان في هذا الشأن :

"وعمل الدكتور محمود عساف أمينًا لقسم المعلومات مع الإمام الشهيد **حسن البنا** منذ أوائل عام 1944م حتى آخر عام 1948م. وينحصر مجال عمل هذا القسم في جمع معلومات عن جميع الزعماء والمشاهير من رجال السياسة والفكر والأدب والفن، سواء كانوا من أعداء الإخوان أو أنصارهم، ثم ترد هذه المعلومات إلى الدكتور **محمود عساف** ليحتفظ بها في أرشيف، ليعود إليها كلما طلب أحد هؤلاء مقابلة الأستاذ الإمام أو اجتمع بالإمام لأية مناسبة من المناسبات، ويُذكر **الإمام البنا** بالمعلومات حتى تكون في خلفيته وهو يتحدث مع ذلك الشخص".

ولقد سار على نفس النهج الأساتذة **المرشدون** من بعده، وبذلوا في ذلك جهدهم المشكور، واتخذوا في ذلك عدة خطوات، منها: إنزال الناس منازلهم، والتواصل والسؤال، والحديث الطيب الصادق، والتعامل بود وحسن معاشرة، والتعاون بصدق في المجالات المشتركة، واحتواء الأزمات معهم إن حدثت؛ ولقد ساروا في سيرتهم هذه على منهج القرآن والحديث والسيرة، أذكر منها:

- قول الله ﷻ:

﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ (النحل: 125).

- **وفي الحديث الشريف:**

عن مَيْمُونَ بن أَبي شَبيب ﷺ أن عَائشَةَ ﷺ مَرَّ بها سَائلٌ، فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً، وَمرّ بهَا رَجُلٌ عَلَيْه ثيَابٌ وهَيْئَةٌ، فَأَقْعَدتْهُ، فَأَكَلَ فَقيلَ لَهَا في ذلكَ؟ فقَالتْ: قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ: "أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ" (رواه أبو داود).

- **وفي السيرة العطرة :**

- **قصة سيدنا أبي سفيان بن حرب زعيم قريش يوم فتح مكة؛ فعندما أراد الرسول المربي ﷺ ترضيته بعد إسلامه قال له: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن"** (رواه مسلم).

- **في توزيع غنائم غزوة حنين: قال ابن حجر في الفتح: "المراد بالمؤلفة: ناس من قريش أسلموا يوم الفتح إسلامًا ضعيفًا، ولم يتمكن الإسلام من قلوبهم. فأعطى لزعماء قريش وغطفان وتميم عطاءً عظيمًا، إذْ كانت عطية الواحد منهم مائة من الإبل، فأعطى ﷺ - كما روى مسلم في صحيحه - أبا سفيان بن حرب مائة من الإبل، وأعطى أبا سفيان بن الحارث مائة من الإبل، والأقرع بن حابس التميمي مائة من الإبل، وعيينة بن حصن الفزاري مائة من الإبل."**

- **وفي كتاب "السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني" للأستاذ / أحمد أحمد علوش،** (منقول من موقع المكتبة الشاملة الحديثة)**، وفيه يتحدث الكاتب**

عن استعداد الرسول لاستقبال الوفود؛ وهم عِلية أقوامهم وقادتهم أو **النخب** كما نسميهم اليوم، فيقول:

(وضع النبي ﷺ نظامًا حسنًا في معاملة الوفود يعتمد على النقاط التالية:

1. استقبال الوفود:

عين رسول الله ﷺ بعض أصحابه لاستقبال الوفود حين وصولهم إلى المدينة، وتيسير معاشهم مدة إقامتهم في مدينة رسول الله ﷺ.

2. تهيئة مكان نزول الوفود:

أعد رسول الله ﷺ عددًا من دور المدينة لإنزال الوفود بها، ومنها دار رملة بنت الحارث النجارية، وهي دار واسعة، وفيها نخيل وزروع.

3. إكرام الوفد:

أمر النبي ﷺ أصحابه بأن يحسنوا استقبال الوفود، ويكرموا وفادتهم فقاموا بذلك خير قيام.

4. الاستعداد للقاء الوفد:

اتخذ النبي ﷺ قبة في **المسجد النبوي** يستقبل فيها الوفود، وجعل **خالد بن سعيد بن العاص** لاستقبالهم، وتهيئة لقائهم برسول الله ﷺ ويستأذن لهم عند رسول الله ﷺ.

وكان الرسول ﷺ حين يلتقي بالوفد يلبس أحسن ثيابه، ويأمر أصحابه بذلك، فقد لبس ﷺ **وأبو بكر وعمر** يوم استقبال وفد **كندة** حللاً يمانية، وقد بنى الصحابة لرسول الله ﷺ دكّة من طين يجلس عليها حين يستقبل الوفود).

وهذه بعض جهود الأستاذ البنا في هذا المجال:

أولاً - النخب الدينية:

1. **الشيخ محمد مصطفي المراغي** - شيخ الأزهر (1881م: 1945م):

الشيخ محمد مصطفى المراغي إمام المسلمين في عصره وحامل لواء الإصلاح الأزهري تشريعًا وتنفيذًا ومراجعة. وكان رحمه الله من الشمم الرفيع والخلق النزيه والترفع النبيل بمنزلة يعرفها كبار الحاكمين فيعدلون سلوكهم المتغطرس في حضرته رعاية لمقامه وخوفًا من كلمة الحق أن تحرقهم حين تتقد من فمه.

- في مايو 1935م أرسل الأستاذ **حسن البنا** رسالة إلى الشيخ المراغي، يدعوه إلى الحفاظ على الكيان الروحي والقومي للأمة، وتقوية نفوس أبنائها، وتصحيح أفكارهم، لتنهض الأمة بقيادة الأزهر لتلك الغايات.

- في يوليو علم 1935م رفع مرشد الإخوان حسن البنا مذكرة إلى شيخ الأزهر مصطفى المراغي يقترح عليه بعضًا من الاقتراحات الإدارية والفنية، وأرفق المذكرة بمذكرة تفسيرية لمقترحاته، جاءت في أربع صفحات.

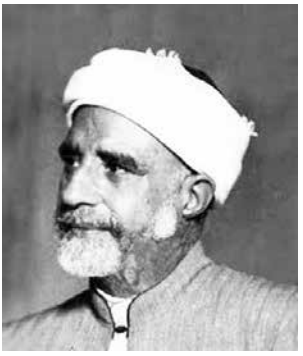

الأمام الأكبر محمد مصطفى المراغي

- وفي مارس 1936م أرسلت جمعية الإخوان المسلمين مذكرة إلى شيخ الأزهر الشيخ مصطفى المراغي، بمناسبة اعتزام مشيخة الأزهر تكوين لجنة لبحث البدع والخلافات في الدين.

أثر هذا التواصل:

هذه المبادرات من قبل جماعة الإخوان المسلمين لاقت قبولاً واسعًا من الشيخ المراغي رحمه الله، ومن ذلك:

- **عمل على التعاون الوثيق مع الجماعة في كافة المقترحات التي تقدمت الجماعة بها.**
- **شارك الجماعة في مناسباتها المختلفة وندواتها المتباينة.**
- **تحدث الشيخ مصطفى المراغي عن الإمام حسن البنا، فقال: "حسن البنا مسلم مخلص غيور يفقه أسرار الإسلام ويعرف الوسط الذي يعيش فيه".**

2. الشيخ طنطاوي جوهري (1862م: 1940م): [2]

أخذت دعوة الإخوان المسلمين في الانتشار بين مختلف طبقات المجتمع حتى بين العلماء، ومن بينهم الشيخ طنطاوي جوهري، الذي سمع عن الأستاذ حسن البنا، فذهب إليه وسأله: "إلام تدعو؟!..

(2) الشيخ طنطاوي جوهري (1862م : 1940م)؛ تخرج في مدرسة دار العلوم وعُيِّنَ مدرسًا بعدة مدارس، عكف على تعلم اللغة الإنجليزية، حتى أتقنها وأصبح يتحدث بها بطلاقة تامة. في عام 1911م، اختير لتدريس التفسير والحديث بمدرسة دار العلوم، واختِير ضمن هيئة التدريس بالجامعة المصرية، بلغ سن المعاش في عام 1922م، فوهب نفسه لتأليف الكتب وتربية الشباب تربيةً إسلاميةً. من مؤلفاته: الزهرة في نظام العالم والأمم؛ حيث تحدث فيها عن عجائب الزهور، والتاج المرصع بجواهر القرآن والعلوم، وهو عبارة عن مقدمة للتفسير، وترجم هذا الكتاب إلى التركية والفارسية والروسية، ونهضة الأمة وحياتها، والنظام والإسلام، جواهر العلوم، وأين الإنسان؟، و(الجواهر) في تفسير القرآن، الذي كتبه في 36 مجلدًا، وفي هذا التفسير طبَّق القرآن على النظريات الحديثة، واستخرج النظريات العلمية من نصوص القرآن، وانتشر هذا التفسير في بلاد الشرق الأقصى وتُرجِم لعدة لغات، وغير هذا من المؤلفات والمقالات التي امتلأت بها الصحف.

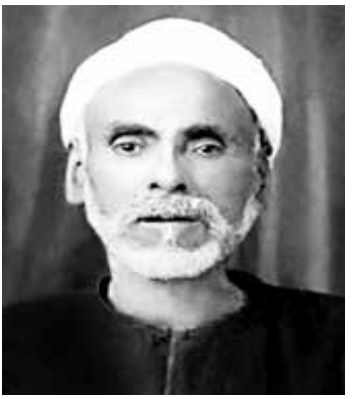
العالم الموسوعي طنطاوي جوهري

قال: أدعو إلى القرآن، فقال: دع هذا اللفظ الكريم من حديثنا؛ فإن هذا اللفظ مظلوم ظلمًا بيِّنًا، فما من فرقة قامت في الدولة الإسلامية مهما كانت زائغةً عن الإسلام إلا وادَّعت أنها تدعو إلى القرآن، فأجبني بتفاصيل ما تدعو إليه في كل ناحية من نواحي الحياة، قال: فشرح لي تفاصيل دعوته فوجدتها في حدود كتاب الله".

وبعد اقتناع الشيخ طنطاوي جوهري بالدعوة قال له الأستاذ البنا: يا سيدي الأستاذ.. إنك أستاذنا وأستاذ الجميع، وأنت حكيم الإسلام، وأراك أحق بمنصب الإرشاد لهذه الدعوة مني، وهذه يدي أبايعك.. فقال الشيخ: لا يا أخي.. أنت صاحب الدعوة، وأنت أقدر عليها، وأنت أجدر بها، وأنا أبايعك على ذلك، ومدّ يده فبايعه، ولم ينكث ﷺ بيعته إلى أن لقي ربه.

وفي ذات يوم قال له بعض العلماء: كيف تقبل وأنت العالم الجليل أن تكون تابعًا لمدرس أقل شأنًا منك؟ فردّ عليه بقوله: لو تعلمون عن هذا الشخص ما أعلم ما ملكتم إلا أن تبايعوه على نصرة الإسلام، ثم قال: **"إن حسن البنا في نظري مزاج عجيب من التقوى والدهاء السياسي، إنه قلب علي وعقل معاوية، وإنه أضفى على دعوة اليقظة عنصر "الجندية"، ورد إلى الحركة الوطنية عنصر "الإسلامية"، وبذلك يعد هذا الجيل الإسلامي الحاضر النسخة**

الإسلامية الثانية كاملة المعالم بعد الجيل الإسلامي الأول في عهد الرسول ﷺ.

تكريم الإخوان لفضيلة الشيخ طنطاوي جوهري:

- **اختير الشيخ طنطاوي ليكون ممثلاً لإخوان القاهرة في مجلس شورى الإخوان.**
- **تولى رئاسة تحرير صحيفة (الإخوان المسلمين).**
- **خُصِّص له في المركز العام درسٌ في تفسير القرآن الكريم، كان يفسر القرآن بالعلوم الحديثة؛ حيث كان على قدم راسخة في التفسير وفي العلوم الكونية معًا.**

أثر هذا التواصل:

احتضن الشيخ طنطاوي أول مجموعة من طلبة الجامعة، وأرشدهم إلى طريق دعوة الإخوان المسلمين.

ثانيًا- النخب السياسية والاجتماعية:

1. عبدالعزيز باشا فهمي (1870م - 1951م) [3]

(3) عبد العزيز باشا فهمي: ولد في كفر المصالحة بمحافظة المنوفية في 23 / 12 / 1870م، وتوفي عام ١٩٥١م، وهو قاضٍ ومحامٍ وسياسي وشاعر مصري من أعلام الحركة الوطنية المصرية في الثلث الأول من القرن العشرين. وكان أحد الثلاثة الذين سافروا عقب انتهاء الحرب سنة 1918م، إلى دار الحماية (إنكلترا) للمطالبة بحق مصر في الاستقلال، وهم: سعد زغلول ومحمد شعراوي وعبد العزيز فهمي، وقد اختلف مع سعد زغلول فعاد إلى مصر. في أوائل عام 1925م، تولى عبد العزيز فهمي رئاسة حزب الأحرار الدستوريين، وفي العام نفسه اختير وزيرًا للحقّانية (العدل) في وزارة أحمد زيور باشا، وظلَّ يشغل رئاسة الحزب إلى أن حدث الائتلاف بين الأحزاب المصرية، فوجدها فرصة سانحة لاعتزال السياسة وقدَّم على أثرها استقالته من رئاسة الحزب، ليتفرغ لمهنته الأصلية (المحاماة). المصدر موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

في كتابه "حسن البنا مواقف في التربية والدعوة"

كتب الحاج **عباس السيسي** رحمه الله هذه القصة والتي كان بطلها المربي **حسن البنا**، وكيف كان يتعامل مع النخب السياسية والاجتماعية؛ فيقول:

في "كفر المصيلحة" بلدة عبد العزيز باشا فهمي حدثت مشادة بين الإخوان وبين أفراد عائلة الباشا، وكان من عادة الأستاذ البنا ومن أخلاقه الإسلامية أنه إذا نزل بلدًا فإنه يبدأ بزيارة عمدتها أو كبيرها. ومن وراء هذا المعنى مدلولات لا حصر لها.

عبدالعزيز باشا فهمي

وعلى أثر هذه المشادة توجه بعض الإخوان من كفر المصيلحة إلى القاهرة وقدموا شكواهم إلى فضيلة المرشد وقالوا فيما قالوا إنه بعد ذلك لا يستحب لفضيلتكم أن تقوم بزيارة عبد العزيز باشا فهمي عند حضورك للبلدة، وصرفهم الأستاذ المرشد ونصحهم أن يلتزموا الحكمة والصبر.

ومضت الأيام واعتزم زيارة كفر المصيلحة، واستقبل الإخوان مرشدهم هذه المرة بصورة شعبية حماسية. وسار الموكب متجهًا ناحية شعبة الإخوان، غير أن الأستاذ البنا طلب من السائق التوجه إلى دار عبد العزيز باشا فهمي كالعادة، ولم يستطع السائق إلا تنفيذ طلب الأستاذ أمام تعجب الإخوان ودهشتهم، وسار الموكب حتى وصل إلى منزل الباشا الذي كان هو

وعائلته يتشككون في هذه الزيارة بعد الذي حدث واستقبله الباشا وعائلته استقبالاً كريمًا وودّعوه، وفي المساء ازدحم السرادق بالإخوان والذين جاؤوا ليزيدوا النار اشتعالاً ويصطادوا في الماء العكر.

ووقف حسن البنا وحلّق بالناس جميعًا في عالم جديد بعيد كل البعد عما يجول في خاطرهم حتى إذا رطب النفوس وربط بين القلوب برباط الإسلام الحنيف عاد إلى الموضوع، فقال إنه جاءه منذ مدة وفد من الشعبة وحدثوه عن المشادة التي حدثت بين الإخوان وبين عائلة عبد العزيز باشا فهمي، وقالوا له إنه لا يستحسن بعد ذلك أن تبدأ بزيارته كالمعتاد ووعدتهم خيرًا، ولكن الإخوان - كما تعلمون - يصدرون في كل تصرفاتهم عن عقيدة وشريعة لا يحتكمون إلى هوى ولا يُقادون إلى شهوة ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ (المائدة: 8)، لهذا حين جئت إلى هذا البلد الطيب كان لا بد أن أدخل البلد من الباب ولا يمكن أن أدخله من الشباك، والباب الوحيد لهذا البلد هو منزل **عبد العزيز باشا فهمي**. حتى إذا أنهى الأستاذ المرشد هذه الكلمات الحكيمة المؤمنة تعالت الهتافات (الله أكبر ولله الحمد) من الناس جميعًا.. الإخوان وغير الإخوان وأعداء الإخوان. وتصافحت الأيدي وربط الله بين القلوب.

وهكذا فقه المرشد رحمه الله بعمق معنى قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: 33 - 35).

الدروس المستفادة:

- احترام مكانة الشخصيات ذات المكانة عند الناس (النخب).
- على الدعاة التزام الحكمة وحسن التصرف في الأزمات، والتأني في طرح الحلول.
- الحرص على وحدة المجتمع وتماسكه؛ فهذا ضمانة لاستمرار الدعوة وانتشارها ونجاحها.
- على الداعية المربي تهدئة الجمهور المنفعل، وتهيئة النفوس وربطها بالخالق وتذكيرهم بالآخرة قبل حل المشكلات.
- الاحتكام إلى الشريعة عند حل المشكلات، فهذا أداء تطبيقي عملي لإظهار عدلها وحكمتها.

أثر هذا الأداء التربوي الرفيع:

يكتب **الأستاذ محمد العدوي** رحمه الله في رسالته "**حقائق وأسرار**":
عام 1940م، صدر قرار من الحاكم العسكري **حسين سري** بناء على طلب الإنجليز بنقل **الأستاذ البنا** إلى **محافظة قنا** وتنفيذ القرار بالقوة، ورفض الأستاذ البنا والإخوان تنفيذ القرار.

يقول الأستاذ العدوي:
لما علم الأستاذ بالأمر العسكري أعد حقيبته استعدادًا للاعتقال، واستعد الإخوان كذلك بإعداد حقائبهم. وبينما كان الأستاذ يجلس بالمركز العام ومعه حقيبته ينتظر القوات القادمة لاعتقاله إذا به يرى وزير المواصلات

يقف بعربته أمام باب المركز العام وينزل منها ثم يصعد للقاء المرشد العام على غير ميعاد، وكان القادم **إبراهيم دسوقي أباظة** سكرتير حزب الأحرار الدستوريين.

هذا ما يقصه الزائر القادم بعد أن سلم وجلس بدأ الحديث مباشرة:

لعل فضيلة المرشد العام يعجب من قدومي على غير ميعاد أو سابق معرفة، وتوفيرًا للوقت أقول:

لقد علم **عبد العزيز باشا فهمي** - رئيس الحزب - بالأمر العسكرى الصادر بنقلك بالقوة إلى قنا فكلفني بدعوة عاجلة لمجلس إدارة الحزب فورًا واجتمع المجلس وعرض عبد العزيز باشا فهمي الأمر شارحًا أن الحزب لا يمكن أن يشارك في اضطهاد جماعة إسلامية ولا يتحمل هذه المسؤولية والسابقة الخطيرة، وقرر انسحاب الحزب من الوزارة واستقالة وزرائه أو إلغاء الأمر العسكري والرجوع عن اضطهاد أي جماعة إسلامية. وفعلاً أخذت استقالات الوزراء مع قرار الحزب لمقابلة رئيس الوزراء وسلمته الاستقالات. ودُهش رئيس الوزراء وقال: ما هذا يا إبراهيم باشا؟ معنى هذا سقوط الوزارة وأنتم تعلمون معنى هذا جيدًا!، وكيف يلغي الحاكم العسكرى أمرًا ولم يمضِ عليه ٢٤ ساعة، أين كرامة الحكومة؟ ورد إبراهيم باشا: هذا قرار نهائي من الحزب بعد دراسته ولا رجوع فيه.

قال رئيس الوزارة: وما العمل؟ وكيف الخروج من المأزق؟

هناك حل واحد أن نقنع حسن البنا بتنفيذ أمر النقل وكأنه لا يعلم بالأمر العسكري. وأعِد بشرفي أن ينقل ثانية إلى القاهرة بعد شهر.

وقال إبراهيم باشا: الأمر الآن بين يديك يا فضيلة المرشد، إما أن تتمسك برأيك، وهذا حقك، أو الرجوع عن استقالتك والسفر إلى قنا. وأعد بشرفي أنه إذا لم يُوفِ رئيس الوزراء بوعده فسنستقيل.

ويدرس القائد الأمر بسرعة خاطفة ويرد:

هذا موقف كريم للأحرار الدستوريين اتخذوه بدون طلب من أحد بل من واقع إحساسهم، والموقف الكريم يقابله موقف كريم يا باشا، هذه حقيبتي أعددتها للاعتقال سأسافر بها إلى قنا، وأبلِغ تحياتي إلى عبد العزيز باشا وجميع أعضاء مجلس إدارة الحزب. وركب المرشد العام القطار إلى قنا.

يقول الأستاذ العدوي في نهاية هذه الوقائع:

"أيام وأيام وفي صحائف التاريخ الكثير الغريب من الأحداث يذهب الضال ويأتي بعده المضل ويحاولون تزييف التاريخ."

وكان من مأثورات عبد العزيز فهمي أنه كان يثور كلما ذكر التاريخ أمامه ويقول أنا كافر بالتاريخ، وقد شاهد بعينه وسمع بإذنه أفعال تنسب إلى غير فاعلها والسفينة يتسلمها غير رُبّانها والشعوب تهتف وتهتف ولكن لمن؟

2. أحمد عبدالغفار باشا (1891م - 1968م) [4]

يذكر الدكتور **محمود عمر العريني** رحمه الله موقفًا آخر يدل على مدى تأثير الأستاذ البنا رحمه الله في النخب الحاكمة، فيقول الدكتور محمود رحمه الله:

(4) أحمد عبد الغفار باشا: ولد بمدينة تلا بمحافظة المنوفية، وتوفي عام 1968م، أحد مؤسسي حزب الأحرار الدستوريين، عُيّن وزيرًا للزراعة في عدة وزارات في الفترة من 1940م حتى 1949م، ومن إنجازاته البدء في إقامة قناطر إدفينا، وإنشاء سد أوين بأوغندا، وسد بحيرة تانا، وسد الشلال الرابع، وشق قناة السدود خط جونجلي، وإتمام خزان وادي الريان، وغير ذلك من الإنجازات... المصدر (موقع وزارة الموارد المائية والري المصرية).

أحمد باشا عبد الغفار

"بعد حصولي على البكالوريوس؛ ذات يوم كنت أجلس على مدخل المركز العام، ودخل الإمام"البنا"، ونادى يا "محمود العريني"، ما أخبارك؟! هل عملت؟! قلت له: أعمل بتعيين مؤقت، فقال لي: خذ هذا الكارت لوزير الزراعة "أحمد عبد الغفار باشا"، فقلت له: "عبد الغفار باشا؟!" لأني كنت أعلم أنه رجل سعدي وشديد في التعامل مع الناس، وقلت له: يا فضيلة المرشد. مديروه يخافون منه، قال لي: لا تشغل بالك، خذ هذا الكارت واذهب إليه، وكتبَ فيه الأستاذ البنا: "سيدي وزير الزراعة"، وذهبت بالكارت، وفورَ تسليمي الكارت لـ (سكرتير) الوزير ودخل به للوزير أرسل على الفور في طلبي، وقال لي: أهلاً يا ابني، كيف حالك؟ وكيف حال الأستاذ؟ هل صحتُه جيدة؟ ثم قال: إن شاء الله سوف نعيِّنك قريبًا، وقال لي: سلِّم على الأستاذ كثيرًا وبلِّغه تحياتي، وفعلاً بعد حوالي أسبوعين تم التعيين.

الدروس المستفادة:

- قدرة الداعية على التواصل مع نخب المجتمع والنخب الحاكمة واكتساب احترامها والاستفادة منهم.

يقول الأستاذ **البنا**: "ولكن الإخوان المسلمين أعمق فكرًا وأبعد نظرًا من أن تستهويهم سطحية الأعمال والفكر، فلا يغوصون إلى أعماقها ولا يَزِنُون نتائجها وما يقصد منها وما يراد بها" (رسالة المؤتمر الخامس).

ويقول الشيخ **مصطفى المراغي** - شيخ الأزهر الأسبق - عن حسن البنا: "حسن البنا مسلم مخلص غيور يفقه أسرار الإسلام ويعرف الوسط الذي يعيش فيه".

ثالثًا- النخب الثقافية:

1. الدكتور طه حسين (1889م - 1973م) [5]

يذكر الأستاذ **محمود عبد الحليم** في كتابه "أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين"... (باختصار وتصرف):

"عين الدكتور طه حسين "المستشار الفني لوزارة المعارف"، وصاحب هذا المنصب هو الذي سيوجه الثقافة في مصر حيث يشاء، وسيتحكم في تلوين ثقافة البلاد باللون الذي يروقه.

الأديب د. طه حسين

وطه حسين شاب ذكي نافذ البصيرة طاردته أكبر جامعة دينية في بلده (جامعة الأزهر)، فتلقفته جامعات فرنسا، وتزوج فرنسية... ولولا أنه كان يحفظ القرآن منذ نشأته - لما كان مثله بعد ذلك إلا فرنسيًا مخلصًا.

(5) الكاتب طه حسين (1889م - 1973م): أديب وناقد مصري، لُقّب بعميد الأدب العربي. يعتبر من أبرز الشخصيات في الحركة العربية الأدبية الحديثة. لا تزال أفكاره ومواقفه تثير الجدل حتى اليوم. درس في الأزهر، ثم التحق بالجامعة الأهلية حين افتتحت عام 1908م، وحصل على الدكتوراه عام 1914م، ثم ابتعث إلى فرنسا ليكمل الدراسة. عاد إلى مصر ليعمل أستاذًا للتاريخ، ثم أستاذًا للغة العربية. عمل عميدًا لكلية الآداب، ثم مديرًا لجامعة الإسكندرية، ثم وزيرًا للمعارف... المصدر: (ويكيبديا الموسوعة الحرة).

وضع طه حسين في هذه الأثناء كتابه "مستقبل الثقافة في مصر" ضمَّنه آراء فيما يجب أن تتجه إليه الثقافة في مصر، يكاد يكون نصه "وأرى أن نأخذ بالحضارة الغربية خيرها وشرها حلوها ومرها". وقد تناولت الكتاب أقلام النقاد بين قادح ومادح.

يقول الأستاذ **البنا**: اتصل بي بعض أصدقائنا من الغيورين، وطلبوا إليّ أن أنقد الكتاب، ولم يكتفوا بذلك بل أخبروني أنهم حددوا موعدًا في دار الشبان وطبعوا الدعوات وكان الموعد بعد خمسة أيام.

قال الأستاذ: وفي الموعد المحدد ذهبت إلى دار الشبان فوجدتها غاصّة.. والحاضرون هم رجالات العلم والأدب والتربية في مصر.
وبدأت فقلت: إنني لن أنقد هذا الكتاب بكلام من عندي وإنما سأنقد بعضه ببعضه.. وأخذت - ملتزمًا بهذا الشرط - أذكر العبارة من الكتاب وأعارضها بعبارة أخرى من نفس الكتاب.. وظللت على هذه الوتيرة حتى أنهيت الكتاب كله وأنهيت المحاضرة.. فقام الجميع بين معانق ومقبِّل.

قال الأستاذ: ولما هممت بالانصراف أسرّ الدكتور **الدرديري** - رئيس جمعية الشبان المسلمين - في أذني سرًا تعجبت له قال: لما نشرنا عن موضوع محاضرتك وموعدها اتصل بي الدكتور **طه حسين** وطلب إليّ أن أعد له مكانًا في هذه الدار يستطيع فيه أن يسمع كل كلمة تقولها دون أن يراه أو يعلم بوجوده أحد، فأعددنا له المكان وحضر المحاضرة من أولها إلى آخرها ثم خرج دون أن يراه أو يعلم به أحد.

قال لي الأستاذ **المرشد**: وفي اليوم التالي، طلب الدكتور **طه حسين** بمكتبه بوزارة المعارف الأستاذ **أحمد السكري** وقال له: أحب أن ترتب لي اجتماعًا بالأستاذ **حسن البنا**، وليكن في بيته أو بيتي أو في مكتبي هنا. قال الأستاذ: فرأيت أن يكون الاجتماع في مكتبه بالوزارة.

وبدأ الدكتور طه الاجتماع بقوله: لعلك يا أستاذ حسن لا تعلم بأني حضرت محاضرتك وبأنني كنت حريصًا على حضورها وعلى الاستماع إلى كل كلمة تقولها لأنني أعرف من هو **حسن البنا**، وأقسم لك لو أن أعظم عظيم في مصر كان في مكانك ما أعرته اهتمامًا.

قال الأستاذ **المرشد**: فشكرته ثم سألته عن رأيه في المواضع التي وجهت النقد إليها في الكتاب وهل لديه من رد عليها؟

قال الدكتور **طه**: ليس لي رد على شيء منها، وهذا نوع من النقد لا يستطيعه غيرك، وهذا هو ما عناني مشقة الاستماع إليك، ولقد كنت أستمع إلى نقدك لي وأطرب... ليت أعدائي مثل حسن البنا، إذًا لمددت لهم يدي من أول يوم. ثم قال الدكتور طه: هل هناك سوى ذلك مما قد تختلف عليه؟

قلت: هناك قضية العلم والدين، إنكم تنادون بأن يكون الدين في خدمة العلم، وهو الرأي الذي تقوم عليه الحضارة الحديثة في الغرب.. وهذا الرأي خاطئ لأن معناه أنه إذا اصطدم الدين مع العلم في أمر من الأمور نبذ الدين واتخذ العلم دينًا. يجب الفصل بين العلم والدين؛ لأن الدين حقائق ثابتة والعلم نظريات متطورة، فإذا ألبسنا العلم ثوب الدين جمّدنا العلم، وإذا نحن أخضعنا الدين للعلم، فلسفنا الدين فأخرجناه بذلك من طبيعته ولم يعد دينًا.

قال الأستاذ: ثم تناقشنا في موضوعات مختلفة تدور حول طبيعة الفكرة الإسلامية، ومدى إحاطتها بكل نواحي المجتمع فكان آخر حديث لي بعد أن تحدثنا أكثر من ساعتين أن قلت له:

لو أن أصحاب الآراء حين يختلفون حول أمر من الأمور لم يعتقد كل منهم أن رأيه هو الصواب كله، وأن آراء غيره هي الخطأ كله، بل أضاف إلى اعتقاده في صحة رأيه اعتقادًا بأنه قد يكون في آراء الآخرين نوع من الصواب وإن لم يَبِن له.. لما اشتد الخلاف ووصل إلى خصومة تطمس في ظلماتها معالم الحقيقة. وينقلب النقاش من كونه وسيلة للبحث عن الحقيقة إلى محاولة للانتصار للرأي والمجادلة بالباطل.

قال الأستاذ وقلت له: إن خير مثل يوضح ذلك ما ذكره **الإمام الغزالي** من أن أربعة من العميان وصفوا فيلاً فلمس أحدهم أقرب ما يقابله منه فكان الخرطوم فقال: إن الفيل ما هو إلا خرطوم طويل رفيع، ولمس الثاني أذن الفيل فقال: لا إن الفيل هو صفحة جلدية واسعة، ولمس الثالث رجل الفيل فقال: لا... بل هو عمود مستدير، ولمس الأخير جسم الفيل فقال لا: بل هو حائط عريض أملس...

قال الأستاذ: فلو أن هؤلاء الأربعة لم يتعصب كل منهم لرأيه وتركوا فرصة للتفاهم فيما بينهم.. ولا يمكن التفاهم إلا إذا افترض كل منهم أن يكون في رأي غيره بعض من الحقيقة - لامتدت يد كل منهم إلى مواضع أيدي زملائه فيلمس ما لمسوا فتتكون عند كل منهم صورة كاملة عن الفيل".

(هذه كانت خطوط عريضة للقصة التي قصصتها من الذاكرة)

نتيجة المقابلة:

كان من آثار هذا اللقاء أن عدل الدكتور **طه حسين** عن آرائه التي سجّلها في كتابه هذا وفي كتبه ومقالاته التي سبقته وكان في بقية حياته خطًا آخر استحق به أن يكون عميد الأدب العربي".

- وإن كان **الأستاذ محمود عبد الحليم** رأي أن طه حسين قد سلك في كتاباته مسلكًا جديدًا؛ فهذا ما ذكره أيضًا الدكتور **محمد عمارة** وكتب في ذلك رسالة ليثبت هذا الرأي بعنوان "طه حسين من الانبهار بالغرب إلى الانتصار للإسلام".

- وكذلك الكاتب المعروف الأستاذ **فهمي هويدي** ذكر في مقال نشره في جريدة الشروق بعنوان (طه حسين أوابًا) أشاد فيه بكتاب الدكتور عمارة وقال في نهاية المقال:

"إن بعض مثقفينا يختزلون طه حسين في كتابات اغترابه التي شكّك فيها في مقدسات المسلمين وهويتهم، ويتجاهلون مرحلة الإياب التي ختم بها حياته. وهو ما فعلوه حين اختزلوا **علي عبدالرازق** في كتاب «الإسلام وأصول الحكم» و**خالد محمد خالد** في كتابه «من هنا نبدأ» وتجاهلوا إياب الرجلين وتصحيح كل منهما لموقفه وتصويبه للأفكار التي سبق أن نادى بها. وهذه كلها ليست مصادفات، الأمر الذي يدعونا إلى الشك في نزاهة أولئك الباحثين وبراءة مقصدهم".

- وكذلك مقال للدكتور **محمد عبد المطلب** في جريدة الأهرام يشيد فيه أيضًا بكتاب محمد عمارة ويؤيده.

- وقيل عكس ذلك من الكاتب الإسلامي المعروف **أنور الجندي**: "أن لو كان طه حسين تراجع عن آرائه لأعلن ذلك بوضوح وهذا لم يحدث".
- وطبعًا كل العلمانيين وأمثالهم نفوا تمامًا أي تراجع لطه حسين عن آرائه أو مواقفه.

رابعًا- نخب القضاء:

المستشار حسن الهضيبي (1891م - 1973م) [6]

المستشار حسن الهضيبي

يقول في مذكراته: في صيف 1944م كنت في القرية واجتمعت بلفيف من شباب البلدة وأخذنا نتحدث في مختلف المشكلات العامة.. وهالني ما سمعت.. سمعت شبابًا محدودي الثقافة والتعليم يتكلمون في المسألة الوطنية كأحسن ما يتكلم المفكرون السياسيون.. ويتحدثون في المسائل الدينية كأحسن ما يتحدث العلماء المتمكنون.

(6) المستشار حسن الهضيبي (1891م - 1973م): ولد في "عرب الصوالحة " مركز "شبين الكوم "، قرأ القرآن في كتاب القرية، ثم التحق بالأزهر، ثم تحول إلى الدراسة المدنية، التحق بمدرسة الحقوق، وتخرج فيها عام ١٩١٥م، عمل بالمحاماة حتى عام 1924م حيث التحق بسلك القضاء. تدرج في مناصب القضاء، فكان مدير إدارة النيابات، فرئيس التفتيش القضائي، فمستشارًا بمحكمة النقض. استقال من سلك القضاء بعد اختياره مرشدًا عامًا للإخوان عام 1951م، واعتقل للمرة الأولى مع إخوانه في 13 يناير 1953م، وأفرج عنه في شهر مارس من العام نفسه، حيث زاره كبار ضباط الثورة معتذرين. اعتقل للمرة الثانية أواخر عام 1954م، حيث حوكم وصدر عليه الحكم بالإعدام، ثم خُفّف إلى المؤبد. نقل بعد عام من السجن إلى الإقامة الجبرية، لإصابته بالذبحة ولكبر سنه. رفعت عنه الإقامة الجبرية عام 1961م. أعيد اعتقاله يوم 23 / 8 /1965م في الإسكندرية، وحوكم بإحياء التنظيم، وصدر عليه الحكم بالسجن ثلاث سنوات، مددت مدة السجن بعد انتهاء المدة حتى تاريخ 15 أكتوبر 1971م، حيث تم الإفراج عنه. وتوفي يوم الخميس 14 شوال 1393هـ الموافق 11نوفمبر 1973م. رحمه الله، وتغمده بواسع رحمته. (ويكيبيديا موسوعة الإخوان المسلمين).

وعجبتُ لهذا، فسألتهم عن مصدر هذا العلم، فقالوا إنهم ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين، وأن مطبوعات الجمعية ومنشوراتها وتعاليمها تصلهم بانتظام.. وطلبت منهم أن يزودوني بهذه المطبوعات.

ولم أنمْ هذه الليلة حتى الصباح، فقد ظللت أقرأ وأقرأ حتى الفجر، ثم صليت الفجر.. ولم تكد تطلع الشمس حتى اعتبرت نفسي جنديًا في هذه الجماعة المباركة، وكان هذا أول لقاء لي بفكرة الإخوان المسلمين.

ومن هذا اليوم أصبحت أعد نفسي أخًا لهم جميعًا، أتتبع نشاطهم وصحفهم وأنباءهم، واتصلت ببعضهم وأنا مستشار.

وذات يوم كان محددًا عقد اجتماع ضخم سيخطب فيه الإمام الشهيد **حسن البنا**، وقيل لي إن دعوةً رسميةً ستصلني لحضور الاجتماع ولم تصل الدعوة.

وبرغم هذا، فقد قرّرت أن أحضر الاجتماع بأي ثمن ونزلت أنا وأربعة من زملائي المستشارين، وعرفنا بعض المحامين الأقباط الذين حضروا الاجتماع فقدموا لبعضنا مقاعدهم، ولكني أصررت على أن أجلس على الأرض لأستمع إلى حسن البنا.

حسن البنا يذهب لمقابلة المستشار دون سابق معرفة:

وازددتُ اقترابًا من الإخوان.. بدأت أتصل بهم وأعرف بعضهم.. إلى أن جاءت ليلة.. كنت في مكتبي أراجع بعض القضايا.. ودقّ الجرس ولم يكن من عادتي أن أفتح الباب.. ولكن لا أدري لماذا قمت.. ولماذا ذهبت، ولماذا فتحت الباب؟ لأجد حسن البنا

وتعانقنا..

ودخل إلى بيتي.. وجلسنا نتحدث في شتى الشؤون

وصلينا العشاء معًا.

وخرج المرشد.

وبدأت أضع عقلي بعد قلبي في خدمة الإخوان.

خامسًا- النخب العسكرية:

الفريق عزيز المصري باشا (1880م - 1965م)[7]

الفريق عزيز المصري باشا

كتب الفريق عزيز المصري - رئيس هيئة أركان الجيش المصرى سنة 1937م - تحت عنوان: "الداعية الواعي":

عرفت الشهيد **حسن البنا** أول مرة بعد عودتي من لندن 1937م حينما كنت في معيّة سمو ولي العهد، وذلك حينما وجدت في انتظاري ثلاثة قالوا لي إنهم من الإخوان المسلمين؛ ونظرًا لأن ملابسهم كانت من المتعارف على أنها إسلامية إلا أنها في نظري بعيدة عن الإسلام، قلت لهم إنني لا

(7) الفريق عزيز المصري باشا (1880م - 1965م): أحد أعلام العسكريين المصريين، كان ضابطًا بالجيش التركي قبل سقوط دولة الخلافة العثمانية سنة 1924م، وحارب مع الجيش التركي في جبهة البلقان، كما كان قائدًا للجيوش المصرية والتركية في الحرب العالمية الأولى، رافق فاروق أثناء سفره إلى لندن، وعاد منها سنة 1937م. تدرج في المناصب حتى وصل إلى رتبة "فريق"، وتولى رئيس هيئة أركان الجيش المصري سنة 1937م، ولما قامت الحرب العالمية الثانية حاول الاتصال بالألمان كي يستطيعوا هزيمة الإنجليز إلا أنه فشل في ذلك وقبض عليه... المصدر:(ويكيبيديا الإخوان المسلمين. المصدر: الدعوة - السنة الثانية - العدد (52) - فبراير 1952م).

أريد مقابلتهم؛ لأنني أريد أن أرى الإخوان يمثلون فكرة التجديد والبعث حتى في أزيائهم فتكون مبسطة ولو جاكتة مقفلة وبنطلون، وبدلاً من "المسابح" يضع كل منهم في يده كتابًا يناقشني فيه.

وأشد ما كانت دهشتي حينما جاءني في الغد أحد هؤلاء الثلاثة، وقال لي: إنه حسن البنا، وإنه مؤمن بكل ما قلت، ولكن الرجعية التي تردَّى فيها المسلمون تجعلنا نطرق هذا الباب حتى نعيدهم إلى الفكرة الإسلامية الصحيحة التي تجعل من المسلم شعلة للعلم والتقدم والهداية للإنسانية،

فأكبرت الرجل وعرفت فيه الداعية الواعي، وقد كنت أتوقع ألا أراه بعد المقابلة الشديدة التي قابلتهم بها.

ومنذ ذلك اليوم توثقت الصلة بيني وبينه، وكنا نتقابل بين حين وآخر وأرى في وجهه علائم الإيمان بادية وآيات الصدق والإخلاص مرتسمة؛ مما زادني فيه ثقة وإيمانًا.

وحينما كنت بسجن الأجانب إبان استشهاده جاءني أحد الضباط وعلى وجهه علامات الأسى مخالفًا الأوامر ومبلغًا إياي ذلك النبأ المفجع، فأحسست بخنجر أصابني في صدري لفقد ذلك الرجل العظيم.

رحمه الله رحمة واسعة وألهم خلفاءه والإخوان حسن السير على منواله، وإتمام الرسالة التي بدأها.

سادسًا- نخب الأقباط:

يقول الدكتور حسان حتوت في كتابه "العقد الفريد (1942م - 1952م) عشر سنوات مع الإمام حسن البنا" تحت عنوان "نحن والأقباط":

من الأستاذ **البنا** تعلمنا الركائز الإسلامية لعلاقات المودة بين عنصري الأمة، وأن الإنسان غير مطالب بالتخلي عن إسلامه ثمنًا للعلاقات الطيبة، وبأن من صالح الأقباط أن يشاركوا في مصر مسلمين يعرفون ويحفظون تلك التعاليم، وبأن شريعة الإسلام لا تفرض على أهل الكتاب أي شيء يخالف دينهم وكتبهم، وإنما يستثون من ذلك إن وجد، وبأن الجميع سواء في الحقوق والواجبات (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) متساوون أمام القانون، وبأن الرسول ﷺ أوصى خيرًا بأقباط مصر بالذات، وبأن أحكام الجزية غير واردة لأنها مثل ضريبة البدلية (التي عرفناها في مصر إلى عهد قريب للمسلمين والأقباط) هي رسم مقابل الإعفاء من الخدمة العسكرية، وما دام الأقباط والمسلمون الآن سواء في الجندية، فالحديث عنها غير ذي موضوع... وأن **أبا عبيدة** رد على أهل **حمص** جزيتهم عندما قرر الجيش المسلم الانسحاب فلم يعودوا مدينين بثمن الحماية العسكرية.

وكان أثر هذه المفاهيم هو الاحترام والتفاعل بين الإخوان والأقباط.. ومن ذلك:

- عندما كان المرشد يلقي درس الثلاثاء كل أسبوع كان من الحضور المنتظمين الأستاذ "لويس فانوس"، عضو مجلس الشيوخ ومن زعماء الأقباط.
- وعندما نقل (بنية النفي) الأستاذ المرشد إلى قنا بالصعيد (كان مدرسًا بمدرسة ابتدائية بوزارة المعارف) وبدأ هناك نشاطه، كان من حضور محاضراته قس الكنائس، وكتبوا إلى الحكومة يدافعون عن الإخوان.
- شكّل مكتب إرشاد الجماعة لجنة سياسية عليا برئاسة وكيل الجماعة وعضوية سكرتير الجماعة وعضو من أعضاء مكتب الارشاد و (9) أعضاء

آخرين منهم ثلاثة من كبار الأقباط هم الأستاذ "وهيب بك دوس" المحامي، والأستاذ "لويس فانوس" عضو مجلس النواب والأستاذ "كريم ثابت" الصحفي الكبير.

- وعندما رشح الأستاذ البنا وبعض الإخوان أنفسهم في الانتخابات البرلمانية كان بعض وكلائهم في اللجان الانتخابية من الأقباط.
- أرسل الإمام حسن البنا رسالة تهنئة إلى "توفيق دوس" بمناسبة انتخابه عضوًا في مجلس الشيوخ المصري، رد عليها **دوس** بتهنئة بمناسبة صدور (جريدة الإخوان المسلمين) اليومية وتأكيده على نزعة الإخوان القومية.

سابعًا- نخب الفن:

1. الفنان أنور وجدي (1904م - 1955م)[8]

الفنان أنور وجدي

يقص الدكتور **محمود عساف** في مذكراته قصة لطيفة؛ وقائعها دارت بين الأستاذ حسن البنا والممثل المشهور أنور وجدي، فيقول:

في يوم من أيام صيف عام 1945م، ذهبت إلى الأستاذ **الإمام** كعادتي، فقال لي: "قم بنا نذهب إلى البنك العربي لنفتح حسابًا للإخوان هناك".

(8) الفنان أنور وجدي (1904م- 1955م): ممثل ومخرج ومنتج مصري من أصول سورية كان من نجوم السينما المصرية ومن كبار صناعها منذ بداية الأربعينيات وحتى رحيله في منتصف الخمسينيات، كتب وأنتج وأخرج كثيرًا من الأفلام التي كان هو نجمها وبطلها الأول، وبعد رحلة مع المرض توفي أنور وجدي عام 1955م وترك خلفه ما يقرب من 70 فيلمًا... (ويكيبديا الموسوعة الحرة).

توجهنا إلى مكتب الرئيس، وكان يتبع سياسة الباب المفتوح للعملاء، ويستطيع أي عميل أن يدخل إليه بغير استئذان. دخلنا وألقينا السلام، وجلسنا على أريكة مواجهة للمكتب. وكان هناك رجل جالس على مقعد مجاور للمكتب وظهره منحرف نحونا. وكان يتحدث مع "شومان بك" رئيس البنك. وانتظرنا صامتين إلى أن تنتهي تلك المقابلة، فاجأنا "شومان بك" بقوله: "أهلاً وسهلاً" بصوت عال جعل الجالس إلى مكتبه ينظر نحونا.

وإذ بذلك الجالس ينتفض واقفًا ويهتف: "حسن بك؟... أهلاً وسهلاً يا حسن بك"، ثم تقدم نحونا مصافحًا الإمام ثم إياي. ثم جلس على مقعد مجاور للإمام وقال: "أنا أنور وجدي... المشخصاتي... يعني الممثل... طبعًا أنتم تنظرون إلينا ككفرة نرتكب المعاصي كل يوم، في حين أني والله أقرأ القرآن وأصلي كلما كان ذلك مستطاعًا".

قال له **الإمام**: "يا أخ أنور أنتم لستم كفرة ولا عصاة بحكم عملكم. فالتمثيل ليس حرامًا في حد ذاته، ولكنه حرام إذا كان موضوعه حرامًا. وأنت وإخوانك الممثلون تستطيعون أن تقدموا خدمة عظمى للإسلام إذا عملتم على إنتاج أفلام أو مسرحيات تدعو إلى مكارم الأخلاق، بل أنكم تكونون أكثر قدرة على نشر الدعوة الإسلامية من كثير من الوعاظ وأئمة المساجد.

إني أرحب بك وآمل أن تحضر لزيارتنا بدار الإخوان المسلمين بالحلمية الجديدة لنتبادل الرأي حول ما يمكن أن تسهموا به في نشر الفضيلة والدعوة إلى الله".

هكذا كان الإمام ثاقب النظر بعيد التفكير. ولست أعلم ما إذا كان قد زاره أنور وجدي كما وعد أم شغلته شؤون الحياة.

كانت الأفلام المصرية في ذلك الوقت تتخذ مكانها في قصور الباشوات الأغنياء المشغولة بالحفلات والتي بكل منها بار، ويقدمون للضيف الويسكي علامة على الكرم. بعدها رأينا لأنور وجدي أفلامًا اجتماعية مثل "ليلى بنت الفقراء".

2. الفنان حسين صدقي (1917م - 1976م) [9]

الفنان حسين صدقي

أقام البنا علاقاتٍ مع الفنّانين، سواء كانت العلاقة بلقاءٍ عابرٍ لا يفوته فيه غرسُ معنًى من معاني الإسلام الحسنة، أو بإقامة علاقة توادّ وتودُّد معه، أو بظهور الدعوة أمامه بمظهر لا يدعوه للريبة من حملتها، مثل أنور وجدي وحسين صدقي، حيث كان لقرب مسكن حسين صدقي من

(9) الفنان حسين صدقي (1917م- 1976م): ولد بحي الحلمية الجديدة في القاهرة لأسرة متدينة، كان يربطه صداقة قوية بالشيخ محمود شلتوت الذي وصف صدقي "بأنه رجل يجسد معاني الفضيلة ويوجه الناس عن طريق السينما إلى الحياة الفاضلة التي تتفق مع الدين". وارتبط أيضًا بصداقة قوية مع الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر وقتئذ. درس التمثيل في الفترة المسائية بقاعة المحاضرات بمدرسة الإبراهيمية وحصل على دبلوم التمثيل بعد عامين من الدراسة.في مطلع 1956م دعا صدقي عبر مجلة "الموعد" العقليات الفنية بأن يواجهوا الغزو الأجنبي بغزو مصري وعربي آخر" كما يصدرون هم أفلامهم التي يعتزون بها، علينا أن تكون لنا أفلام نعتز بها ونصدرها إليهم ، ويضيف: "أكيد سنصل وسنقيم في بلادنا صناعة سينمائية نظيفة". اعتزل حسين صدقي السينما في الستينيات، وقام ببطولة 32 فيلمًا. وافق صدقي على الترشح في البرلمان، ولكنه لم يكرر التجربة. توفي في 1976م وقد أوصى أولاده بحرق ما تصل إليه أيديهم من أفلامه بعد رحيله لأنه يرى أن السينما من دون الدين لا تؤتي ثمارها المطلوبة. وقبل وفاته بدقائق قال لأولاده: "أوصيكم بتقوى الله وأحرقوا كل أفلامي ما عدا سيف الله خالد بن الوليد"، وصلى عليه الشيخ عبد الحليم محمود... (ويكيبديا الموسوعة الحرة).

المركز العام في الحلمية الجديدة أثره في وجود علاقة بينه وبين الإمام البنا أواخر الأربعينيات، وأكمل هذه العلاقة الأستاذ سيد قطب.

وتقول السيدة "سميرة المغربي" (زوجة الفنان حسين صدقي) عن هذه العلاقة:

إن **حسين صدقي** كان يؤدي الفروض، وكنت ألحّ عليه بعد التزامي أن يترك العمل في السينما، وذات مرة أثناء زيارتنا للأستاذ "سيد قطب" في المستشفى قبيل إعدامه ذكر زوجي له ما أطلب منه فكان رده عليه: إن الحركة الإسلامية محتاجة لفن إسلامي، وإنني أكتب عشرات المقالات وأخطب عشرات الخطب، وبفيلم واحد تستطيع أنت أن تنهي على ما فعلته أنا أو تقويه، أنصحك أن تستمر لكن بأفلام هادفة.

وأخيرًا:

هذه بعض الأمثلة "غيض من فيض"، "كيف تعامل الأستاذ **البنا** مع النخب" ودعاهم إلى الإسلام بمواقفه مرة وبأقواله مرة أخرى، وهذا المقال جهد فردي والأمر يحتاج إلى استقصاء لحركة الأستاذ **البنا** في هذا الجانب ومن ثم دراستها واستخراج الاستفادات التي بلا شك تضيء لنا حركتنا الحالية والمستقبلية؛ فالإمام **البنا** كان ملهمًا وحركته الرشيدة حققت كثيرًا من أهداف الدعوة في فترة زمنية تعتبر قصيرة جدًا في عمر الأمم.

ولا أقول الأستاذ **البنا** فقط ولكن جميع الأساتذة المرشدين وكثيرًا من الأساتذة المراقبين من أمثال الأستاذ **محفوظ نحناح**، وكلهم كان لهم

عطاء مميز في هذا الجانب يحتاج إلى تقصي ودراسة، بما في ذلك فترة ولاية الأستاذ **محمد مهدي عاكف** التي شهدت حركة ضخمة مع النخب، واستمر على نهجه فضيلة المرشد **محمد بديع**، وأيضًا خلال فترة رئاسة الشهيد الدكتور **محمد مرسي** كرئيس لمصر وتشكيله اللجان الاستشارية من كافة النخب الوطنية في جميع التخصصات (بغض النظر عن انسحاباتها التي تمت في ملابسات الله أعلم بحقيقتها).

2

الفصل الثاني

تكوين نخب جديدة

(إعداد رجال الدعوة)

تكوين نخب جديدة

(إعداد رجال الدعوة)

تكوين نخبة جديدة [1]

ما زال الحديث عن "المربي الداعية حسن البنا، واستيعابه لنخب المجتمع"، وأن الإمام البنا تحرك في مسارين:

الأول: دعوة النخب الموجودة والتأثير فيها.

والثاني وهو الأهم: تكوين جيل جديد من النخب أو الصفوة تحمل الفكرة الإسلامية في كافة مجالات الحياة الدينية والعلمية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والفنية وما إلى ذلك. وفي هذا الفصل - إن شاء الله تعالى - أتحدث عن "المربي الداعية حسن البنا ... وتربية نخبة جديدة."

(1) تعريف النخبة أو الصفوة من المنظور الإسلامي: في كتابه «صفة الصفوة» وضع ابن القيم تعريفًا خاصًا للصفوة في مقدمة كتابه مبررًا أسباب كتابته لهذا الكتاب. فالصفوة هم "العاملون بالعلم، الزاهدون في الدنيا، الراغبون في الآخرة، المستعدون للنقلة بتحقيق اليقظة والتزود الصالح، ذكرت مَنْ هذه حاله دون من اشتهر بمجرد العلم، ولم يشتهر بالزهد والتعبد، ولما سميت كتابي هذا صفة الصفوة رأيت أن أفتتحه بذكر نبينا محمد ﷺ فإنه صفوة الخلق وقدوة العالم". إن النخبة هي تلك الطليعة من الناس التي تعتبر أن الانتماء إلى النخبة تكليف قبل أن يكون تشريفًا والتي تعيش شعورًا وإلحاحًا داخليًا يمدها بطاقة التحمّل لمواجهة الواقع السيئ في المجتمع، وتكابد من أجل تغييره نحو الأحسن. ولا يشترط بالضرورة أن تكون العناصر التي تنتمي إلى تلك النخبة من العناصر المثقفة ومتولدة من نخبة المثقفين ثقافة أكاديمية فقط. فكل التخصصات المعاصرة لها نخبة متميزة ومبدعة سواء أكانت تعتمد على العقل أو قوة الساعد. عناصر هذه النخب يجمعها همٌّ واحدٌ، وهو التغيير لتحقيق حياة أفضل لمجتمعاتها. (موقع إسلام ويب).

يقول الدكتور صلاح عبد الحق في مقال نشر على موقع "المنتدى الإسلامي العالمي للتربية":

"كان الرجل **الأستاذ حسن البنا** يكتشف عناصر السلامة وكوامن العظمة في نفوس رجاله ويعرف متى يحين أوانها ويجب ندبها.. ومتى يتريث في أمرها إلى حين. فكان يكتشف جوانب العظمة فيها، ثم يدفعها إلى حيث مكانها المناسب لمواهبها ومهاراتها". والأسوة الحسنة في ذلك رسول الله ﷺ؛ فقد تربى الصحابة رضي الله عنهم تلك التربية النبوية الكريمة وانطلقت طاقاتهم الكامنة المبدعة فوظفهم ﷺ - إلى ما يناسب مواهبهم من أعمال - في المجالات المتاحة في ذلك الوقت، ومنها:

أولاً: إدارة الدولة

1. المستشارون: أبرزهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
2. الأمانة العامة: عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.
3. الولاة والنواب: علي بن أبي طالب، باذان بن ساسان، شهر بن باذان، خالد بن سعيد بن العاص، المهاجر بن أبي أمية المخزومي، زياد بن لبيد الأنصاري، أبو موسى الأشعري، معاذ بن جبل، أبو سفيان بن حرب، يزيد بن أبي سفيان، عمرو بن العاص، عتاب بن أسيد، رضي الله عنهم (من موقع الكلم الطيب).
4. رئيس الشرطة: قيس بن سعد رضي الله عنه.
5. حراسة الرسول ﷺ:

- أبو قتادة الأنصاري، والأدرع الأسلمي، وأبو ريحانة، وأبو بكر الصديق حرسه في العريش.
- وأبو أيوب وقت دخوله على **صفية** بخيبر أو بعض الطريق.

- وسعد بن أبي وقاص بوادي القرى.
- وعباد بن بشر، ومحمد بن مسلمة حرسه يوم أحد.
- وبلال حرسه بوادي القرى.
- وعبد الله بن مسعود، والمغيرة بن شعبة حرسه حين وقف على رأسه بالسيف يوم الحديبية.
- والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق.
- ومرثد بن أبي مرثد الغنوي، وذكوان بن عبد قيس حرسه بوادي القرى .

(موقع: إسلام ويب).

6. أمانة سر المراسلات: معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي ﷺ، معه الخاتم.
7. الناطق الرسمي: ثابت بن قيس بن شماس ﷺ.
8. الترجمة: زيد بن ثابت ﷺ (لغات؛ اليهودية والسريانية والفارسية).
9. الكتبة: أبو بكر الصديق، عمر بن خطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، أبان بن سعيد بن العاص، أبي بن كعب، زيد بن ثابت، معاذ بن جبل، الأرقم بن أبي الأرقم واسمه عبد مناف، ثابت بن قيس بن شماس، حنظلة بن الربيع، خالد بن سعيد بن العاص، خالد بن الوليد، الزبير بن العوام، عبد الله بن سعد بن أبي السرح، عامر بن فهيرة، عبد الله بن أرقم، عبد الله بن زيد بن عبد ربه، العلاء بن الحضرمي، محمد بن مسلمة بن جريس، معاوية بن أبي سفيان، المغيرة بن شعبة ﷺ (موقع إسلام ويب).
10. الاستخبارات والمهمات الخاصة: علي بن أبي طالب، أبو بكر الصِّدِّيق، عثمان بن عفان، أبو عبيدة بن الجراح، محمد بن مسلم، الزبير بن العوام، نُعيم بن مسعود، حذيفة بن اليمان (موقع الألوكة: الأستاذ عبد الله المرسومي).

ثانياً: العلاقات الخارجية والسفراء

- دِحْية بن خليفة الكلبي، عبدالله بن حذافة السهم، حاطب بن أبي بلتعة، عمرو بن أمية الضمري، العلاء بن الحضرميَّ، سليط بن عمرو ﷺ.

ثالثًا: القضاء

- في المدينة: رسول الله ﷺ.
- في مكة: عتاب بن أسيد ﷺ.
- في اليمن: علي بن أبي طالب - معاذ بن جبل ﷺ.

(موقع طريق الإسلام).

رابعًا: العلم الشرعي والدعاة والمُرَبّون

1. **القرآن الكريم**: عبد الله من مسعود، سالم مولى أبي حذيفة، أُبي بن كعب، معاذ بن جبل.
2. **أمور الحلال والحرام**: معاذ بن جبل ﷺ.
3. **الدعاة**: مصعب بن عمير، معاذ بن جبل ﷺ.
4. **المؤذنون**: اثنان بالمدينة هما: بلال بن رباح ﷺ، وعمرو بن أم مكتوم ﷺ، وبقُبَاء: سعد القرظ ﷺ، وبمكة: أبو محذورة ﷺ، واسمه أوس بن مغيرة.

خامسًا: القيادات العسكرية:

حمزة بن عبدالمطلب، سعد بن أبي وقاص، زيد بن حارثة، علي بن أبي طالب، عبدالله بن جحش، عبيدة بن الحارث، محمد بن مسلمة، غالب بن عبدالله الليثي، خالد بن الوليد، عمرو بن العاص، أسامه بن زيد، عبدالله بن رواحة، خالد بن سعيد بن العاص، عمر بن الخطاب، أبو بكر الصديق،

جَرير بن عبدالله البَجَلي، سعد بن زيد الأَشْهَلي، أبي العَوْجاء السُّلَمي، كُرْز بن جاب، أبو سفيان، المغيرة بن شعبة، طَلْحَة بن عُبَيدالله، عُكَّاشة بن مِحْصَن، علقمة بن مُجَزِّز، الضحَّاك بن سفيان، قُطْبة بن عامر، عُيَيْنة بن حِصْن، الطُّفَيل بن عمرو الدَّوْسي، قيس بن سعد بن عُبَادة، سعد بن زيد الأَشْهَلي، أبو قتادة، أبو حَدْرَد، كعب بن عُمَير الغِفَاري، شجاع بن وَهْب الأسدي، عبدالله بن عتيك، عمرو بن أبي أمية، سالم بن عُمَير، عمير بن عَدِي، أبي سلمة، عبدالله بن أُنَيس ﷺ.

(موقع الألوكة: الشيخ وحيد عبد السلام بالي).

سادسًا: الاقتصاد والتجارة

1. **التجارة:** عثمان بن عفان، وأبو بكر الصديق، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام.
2. **الزراعة:** "طلحة بن عبيد الله ﷺ أوَّل من أدخل زراعة القمح للمدينة، وينتج ما يكفي أهله بالمدينة سنتهم"، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وعلي بن أبي طالب، وأبو الدرداء، وسعد بن معاذ الأنصاري ﷺ وكانت الزراعة أكبر مجال عمل لعامة المهاجرين من غير أصحاب الأموال.

(موقع قصة الإسلام: "حث الإسلام على زراعة النبات" ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 103/25).

3. **الصناعة:**

- **صناعة السلاح:** سلمان الفارسي، عروة بن مسعود الثقفي، غيلان بن سلمة الثقفي ﷺ، وتمت صناعة وتطوير أسلحة زمانهم: الدبابة، والضبر، والمنجنيق، والحسَك.
- **صناعة الطاقة:** تميم الداري ﷺ.

- **صناعة التعدين**: بلال بن الحارث المُزَنيّ ﷺ.
- ومن الصحابة من تخصص في صناعات أخرى.

(موقع قصة الإسلام).

سابعًا: الشعر والإنشاد (الحداء)

- الشعراء: عامر بن الأكوع، حسان بن ثابت، عبد الله بن رواحة، كعب بن مالك.
- الحداء والإنشاد: أنجشة، والبراء بن مالك، وسلمة بن الأكوع، عامر بن الأكوع ﷺ.

ثامنًا: الشهداء

(بلا شك أن الشهداء بتضحيتهم أصبحوا نخبًا يسترشد بهم المجتمع)

عددهم تسعة وثلاثون ومائتان (239) شهيدًا على الأرجح. (موقع إسلام ويب)، منهم:

- **شهداء مكة**: سمية بنت خياط، ياسر بن عامر ﷺ.
- **شهداء غزوة بدر**: أربعة عشر شهيدًا منهم: عبيدة بن الحارث المطلبي، وعمير بن أبي وقاص الزهري، وصفوان بن بيضاء، ذو الشمالين عمير بن عبد عمرو الخزاعي، وعمير بن الحمام بن الجموح الأنصاري، ومعاذ بن عمرو بن الجموح السلمي، ومعاذ بن عفراء، وغيرهم ﷺ.
- **شهداء غزوة أحد**: بلغ عدد شهداء غزوة أُحد سبعين شهيدًا من المسلمين منهم: حمزة بن عبد المطلب، حنظلة بن أبي عامر، مصعب بن عمير، عبد الله بن عمرو بن حرام، عمرو بن الجموح، خارجة بن زيد، سعد بن ربيع، النعمان بن مالك ﷺ.
- **شهداء سرية الرجيع**: عشرة منهم عاصم بن ثابت الأنصاري، حبيب الأنصاري، ابن دثنة ﷺ.
- **شهداء سرية بئر معونة**: سبعون شهيدًا ﷺ.

تواصل إعداد النخب بعد "البنا":

وسار على هذا النهج الأساتذة المرشدون وجميع قادة الإخوان، فقد كان إعداد النخب من أولويات أعمال القائمين على التربية - على مدار تاريخ الجماعة - رغم ضخامة المسؤوليات الأخرى التي يقومون بها، ولذلك سأذكر هنا أسماء أدت رسالتها على المدى الزمني والجغرافي لجماعة الإخوان المسلمين.

وأود أن أشير إلى أن من الصعوبة حصر جميع النخب التي تربت وتأثرت بالفكر الإسلامي الوسطي للإخوان المسلمين، ناهيك عن كتابة نُبذة عن كل شخصية وكذلك صعوبة تغطية كل المجالات؛ فهذا يحتاج إلى كتاب كبير وبحث وجهد لست أهله؛ ولذلك سأكتفي هنا بذكر بعض الأسماء وتعليق بعض الفضلاء على الشخصية، كما سأكتفي بشخصيات من إخوان القطر المصري، وفي بعض المجالات، وعلى ما تسعف به الذاكرة أو البحث، ثم أذكر أسماء بعض الشخصيات الأخرى بشكل مجمع من مصر والأقطار الأخرى، وسأحاول - بقدر الإمكان - عدم تكرار الشخصية في أكثر من مجال رغم أن هناك كثيرًا من الشخصيات التي تعددت مواهبها وأداؤها في مجالات شتى. ولمن أراد أن يستزيد فأحيله إلى موقع (ويكيبيديا الإخوان المسلمين) الذي به كثير من الكتب والأبحاث في هذا الموضوع وغيره بما يخص الإخوان المسلمين، وكذلك إلى مواقع الإخوان الأخرى وبعض المواقع الإسلامية بل وغير المحسوبة على التيار الإسلامي.

أولاً- المفكرون والمجددون:

1. الإمام الشهيد حسن البنا:

يقول عن نفسه: أنا سائح يطلب الحقيقة، وإنسان يبحث عن مدلول

الإنسانية بين الناس، ومواطن ينشد لوطنه الكرامة والحرية والاستقرار والحياة الطيبة في ظل الإسلام الحنيف، أنا متجرد أدرك سرّ وجوده، فنادى (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين).

2. الأستاذ الشهيد سيد قطب:

العالم والمفكر أبو الحسن الندوي عندما سمع باستشهاد الأستاذ سيد قطب قال:

"إن هذه الشهادة ليست شهادة الأفراد، وإنها ليست هدرًا للدماء، وعبثًا بالحقوق البشريّة والكرامة الإنسانيّة فحسب، وإنها ليست همجيّة وعداءً سافرًا للإسلام فحسب، بل إنها خسارة فادحة للدعوة الإسلاميّة والعلم والأدب، والدراسة والبحث والنقد، ومأساة علميّة ضخمة، إن **سيد** من أولئك الأفذاذ الذين يسعد بهم العالم الإسلامي، وهو من الطراز الأوّل، من صفوة الدعاة ورجال الفكر والأدب الذين تحظى بهم الأمم".

ثانيًا- الأساتذة القادة:

1. المستشار حسن الهضيبي:

قال عنه الشيخ أبو الأعلى المودودي: "قام بواجبه أحسن القيام، وها قد لقي ربه أخيرًا، أما الذي أنشأ الحركة الإسلامية في القارة الهندية الباكستانية فهو باقٍ على قيد الحياة ليتحمّلَ آلام فقدان زميليه الجليلين (البنا والهضيبي) أسكنهما الله فسيح جناته، ونحن الآن في صددِ رثاء الشيخ الهضيبي، والعين تدمع والقلب يحزن، وإنا بك أيها الشيخ الهضيبي لمحزنون".

2. **الأستاذ عمر التلمساني:**

قال عنه المفكر والكاتب الصحفي اليساري أحمد بهاء الدين: "تركت وفاة المرحوم عمر التلمساني مرشد عام الإخوان المسلمين مذاقًا مرًا لدى جميع الناس، فالفترة التي وقف فيها الرجل في مقدمة جماعته مرشدًا وممثلاً لهم، تميّز فيها أمام الناس بعفة اللسان، وسعة الأفق، واتساع الصدر للحوار، والأدب الجم في هذا الحوار، مهما كان خلاف الآخرين معه".

3. **الأستاذ مصطفى مشهور:**

رثاه العالم الجليل الشيخ حامد البيتاوي، خطيب المسجد الأقصى، ورئيس رابطة علماء فلسطين، وكان مما قاله: "ها هي مصر، أرض الكنانة، بل الأمة الإسلامية، فقدت علمًا من أعلام المسلمين في هذه العصر، فقدت قائدًا من قادة الفكر والدعوة والسياسة..."

وعشرات غيرهم منهم الأساتذة: محمد حامد أبو النصر، محمد المأمون الهضيبي، محمد مهدي عاكف، محمد بديع، حسن هويدي، محمد مرسي، محفوظ نحناح، عبد القادر بن قرينة، أحمد ياسين، عبد العزيز الرنتيسي، عصام العطار، عبد الله عزام، محمد محمود الصواف، عبد الفتاح أبو غدة، محمد الكتاتني، كامل الشريف، عبد الكريم الخطابي، إسحاق فرحان، راشد الغنوشي، خالد مشعل، إسماعيل هنية، محمد قطيش الأزايدة، أحمد مفتي زاده، أسامه التكريتي، مريم فرحات أم نضال، وكثير من الوزراء والنواب والسفراء في كثير من الدول الإسلامية مثل مصر والجزائر والكويت وفلسطين والأردن وإيران وماليزيا وأندونيسيا وغيرهم.

ثالثًا- الدكاترة والشيوخ علماء الشريعة:

1. الشيخ محمد الغزالي:

يقول عنه دكتور عبد الستار فتح الله سعيد: "في ظلال المدرسة الربانية المجاهدة التي أسسها الإمام الشهيد حسن البنا تربى شيخنا محمد الغزالي وحمل أعباء الدعوة مع رجالها الكبار، ثم صار - بفضل الله - علمًا من أعلامها، ومضى يرفع لواءها شامخًا في وجه الاستبداد والإلحاد، ويذود عن شرف الإسلام بقلمه ولسانه، ويجلي حقائق الوحي الأعلى، ويقارع الجاهلية الطامسة يوم ضرب الطغيان على أمتنا ليلاً بهيمًا».

2. الشيخ سيد سابق:

قال عنه الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد الخامس: "إن الشيخ سيد سابق له مكانته بين الإخوان المسلمين، ومؤلفاته أثّرت في الإخوان وأثْرتهم وأفادتهم، وخاصةً مؤلفه (فقه السنة) الذي كان ولا يزال من المصادر التي يرجع إليها الإخوان، وله أثر طيّب في تربية وتكوين ثقافة الإخوان الفقهية؛ حيث إن الإمام الشهيد حسن البنا قد اعتمد هذا الكتاب واعتبره مرجعًا من مراجع السنة".

3. الدكتور يوسف القرضاوي:

المفكر الإسلامي العالمي، الذي ملأ الدنيا بكتاباته، وتميزت أفكاره بالوسطية والعمق. قال الأستاذ الكبير مصطفي الزرقا عن كتابه "الحلال والحرام في الإسلام": إن اقتناء هذا الكتاب واجب على كل أسرة مسلمة.

وعن كتابه "فقه الزكاة " قال العلامة أبو الأعلى المودودي رحمه الله: إنه كتاب هذا القرن (أي الرابع عشر الهجري) في الفقه الإسلامي، وتبنى مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ترجمته إلى اللغة الإنجليزية. كما نُقل إلى الأوردية والتركية والإندونيسية وغيرها.

وعشرات غيرهم منهم الدكاترة والشيوخ: محمد الأودن، محمد فرغلي، محمد نايل، حسن أيوب، سعيد حوى، عبد الكريم زيدان، فيصل مولوي، مناع القطان، محمد محمود الصواف، سعد المرصفي، عبد الستار فتح الله سعيد، عبد الحي الفرماوي، أحمد العسال، توفيق الواعي، مصطفى السباعي، عبد الرحمن الباني، مصطفى العالم، عوض القرني، محمد عبدالله الخطيب، عبد المنعم تعليب،أحمد أحمد شريت، إبراهيم النعمة، إبراهيم زيد الكيلاني، وغيرهم كثير على امتداد العالم الإسلامي بفضل الله عز وجل.

رابعًا- الأساتذة الاقتصاديون:

1. الدكتور عيسى عبده:

الأستاذ محمود عبد الحليم في كتابه أحداث صنعت التاريخ يذكر: كان الأستاذ المرشد يحب عيسى عبده، ويقربه ويؤثره، ويقدمه دائمًا للحديث إلى الإخوان؛ لأنه كان محاضرًا لبقًا، ومحدثًا طويل النفس، وكان عيسى مندمجًا في منظمات الإخوان المسلمين. لقد حقق الله على يدي د. عيسى عبده إبراهيم إنشاء البنوك الإسلامية التي كانت أملاً يراود نفوس كثير من المسلمين، وتلك هي الثمرة اليانعة لجهوده وجهود إخوانه وتلامذته ومحبيه في العالم الإسلامي.

2. **الدكتور محمود أبو السعود:**

يقول عنه الدكتور يوسف القرضاوي في كتاب "وداع الأعلام" تحت عنوان "العالم الباحث الجاهد المجاهد في الاقتصاد الإسلامي": تعرف على دعوة الإخوان مبكرًا، درس الاقتصاد في جامعة ميسوري، وبعض الجامعات الأمريكية الأخرى، حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من كلية الاقتصاد بجامعة لندن، وعمل بعد ذلك في التدريس، ثم عُيِّن مستشارًا لجامعة الدول العربية، وتولى عدة مناصب لتطوير الأنظمة المصرفية في كل من: أفغانستان، ومصر، وليبيا، وماليزيا، وباكستان، والكويت، ومستشارًا لكثير من البنوك الإسلامية التي كان له إسهام في تأسيسها، ووضع معالم الاقتصاد الإسلامي في معاملاتها.

3. **يوسف كمال:**

نقلًا عن (موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين): امتلك رؤية واضحة وأعمل عقله وعلمه في إطار منهج آمن به لحدود العقل ومعطيات الوحي. فكان مشروعه الفكري الذي ضم نحو أربعة عشر كتابًا في الاقتصاد الإسلامي، وثلاثة كتب في الأعمال الفكرية، وواحد وعشرين كتابًا في تفسيره الحضاري للقرآن الكريم الذي اختتم به أعماله العلمية؛ فكان أساتذة الجامعات يدلون عليه ليكون عونًا للطلاب في توجيههم وإعدادهم لرسائل الماجستير والدكتوراه والماجستير في الاقتصاد الإسلامي.

ومن الأساتذة في هذا المجال الدكاترة: محمد عبدالله العربي، ويوسف القرضاوي، أحمد النجار، ونجاة الله الصديقي، محمد عزيز، ومحمد حميد الله، ومحمد سائرا، توفيق الشاوي، عبد الحميد الغزالي، طاهر عبد المحسن، وصالح عشماوي، وسيد عاشور، وغيرهم.

خامسًا- العلماء وأساتذة الجامعات:

1. الدكتور حسين كمال الدين:

نقلًا عن (موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين): **بكالوريوس في الهندسة المدنية مع مرتبة الشرف من جامعة القاهرة 1938م، وماجستير في المساحة التصويرية، ثم دكتوراه في المساحة التصويرية عام 1950م. كما قام حسين كمال الدين برحلات علمية أمدته بكثير من المعلومات والمعرفة في عدد من البلاد العربية والأوروبية والأمريكية.**

عمل في جامعة أسيوط أستاذ كرسي المساحة والجيوديسية، وكان في الوقت نفسه وكيلاً لكلية الهندسة في أسيوط. وعمل أستاذًا منتدبًا في المعهد العالي للمساحة بالقاهرة وفي جامعة الأزهر.

تعاقدت معه جامعة الرباط، فكان رئيسًا لقسم المساحة في كلية الهندسة. انتقل إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وعُين عضوًا في هيئة مشروع المدينة الجامعية، ثم عُيِّن أستاذًا مشرفًا على مراكز البحوث الفلكية، وظل يعمل في جامعة الإمام إلى ما قبل وفاته بسنتين.

اللجان العلمية التي شارك بها:

عضو لجنة المساحة التصويرية، عضو لجنة إنشاء كلية الهندسة بجامعة الأزهر ووضع المناهج الخاصة بها، عضو لجنة إنشاء المعهد العالي للمساحة في مصر، عضو لجنة الترقيات العلمية لدرجة الأستاذية بالجامعات

المصرية، عضو لجنة دراسة المساحة الجوية بمصلحة المساحة المصرية، عضو لجنة التحضير والمتابعة لمؤتمر الفقه الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض 1976م.

2. **الدكتور محمود عمر العريني:**

نعت جماعة "الإخوان المسلمون" الأستاذ الدكتور محمود عمر العريني قائلة: "أحد أعلام الدعوة والعلم، والرعيل الأول لجماعة الإخوان وعضو مجلس الشورى العام الأسبق والأستاذ بكلية الزراعة جامعة الأزهر. اعتقل في أحداث عام 1954م. وبعد خروجه من السجن أقام في السعودية عدة سنوات حيث أشرف على مشروع زراعة القمح بالمملكة والذي حقق فائضًا تم تصديره للخارج. وبعد عودته إلى مصر في أوائل التسعينيات من القرن الماضي تلقى دعوة - عن طريق الجامعة - لزيارة الكيان الصهيوني فرفضها رغم الضغوط التي مورست عليه. اعتقل عام 1995م وأصدر القضاء العسكري عليه حكمًا بالسجن ثلاث سنوات أمضاها كاملة، وخرج من السجن ثابتًا صلبًا مواصلاً لمسيرته الدعوية بين إخوانه، ومسيرته العلمية بين طلابه في الجامعة".

3. **الدكتور أحمد حسنين حشاد:**

نعى فضيلة الدكتور محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور حشاد قائلاً: عند الله ﷻ العالم الجليل الأستاذ الدكتور أحمد حسنين حشاد، نائب رئيس هيئة المواد النووية الأسبق، وأحد علماء برنامج مصر النووي الذي وافته المنية اليوم، بعد رحلة علمية متميزة ومثمرة. مؤكدًا أهمية اقتداء النشء الصاعد وشباب الباحثين بمسيرة عطاء الراحل العظيم.

4. **الدكتور محمد بديع:**

نقلاً عن (موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين): **أستاذ طب بيطري جامعة القاهرة فرع بني سويف، ثم رئيس قسم الباثولوجيا لدورتين، ثم وكيلاً للكلية لشؤون الدراسات العليا والبحوث، ورئيس هيئة مجلة البحوث الطبية البيطرية بالكلية، ورئيس مجلس إدارة مركز خدمة البيئة بالكلية، ثم أستاذ متفرغ بقسم الباثولوجيا، ورئيس مجلس إدارة جمعية الباثولوجيا والباثولوجيا الإكلينيكية لكليات الطب البيطري على مستوى الجمهورية، وأمين عام النقابة العامة للأطباء البيطريين لدورتين، وأمين صندوق اتحاد نقابات المهن الطبية لدورة واحدة.**

قام بإنشاء المعهد البيطري العالي بالجمهورية العربية اليمنية (صنعاء) خلال فترة الإعارة من 1982 - 1986م، وإنشاء المزرعة الداجنة والحيوانية الخاصة بها، وكذلك ترجمة المناهج الدراسية للغة العربية، وإنشاء متحف علمي وأقسام علمية بالمعهد البيطري.

وتم إدراج اسم الدكتور محمد بديع ضمن أعظم مائة عالم عربي في الموسوعة العلمية العربية التي أصدرتها هيئة الاستعلامات المصرية 1999م.

وهناك عدد هائل من الصعب حصره، أذكر منهم: حسان حتوت، حلمي حتوت، مصطفى السباعي، توفيق الشاوي، يوسف القرضاوي، إبراهيم أبو النجا الجزار، رشاد بيومي، زغلول النجار، أحمد القاضي، عبد الحميد الغزالي، محمد البلتاجي، محمد علي بشر، عصام حشيش، توفيق الواعي،

جابر قميحة، سعد المرصفي، عبد الحميد القضاة، عبد الحي الفرماوي، عبد الستار فتح الله سعيد، محمود أبو زيد، وغيرهم مئات من الأكاديميين العلماء بالجامعات ومراكز الأبحاث في كافة التخصصات.

سادسًا- النخب المهنية ورجال الأعمال:

1. الدكتور الطبيب أحمد الملط:

نقلًا عن (موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين): دخل كلية الطب وحصل على بكالوريوس الجراحة سنة 1946م، وحصل على 2 دكتوراه رغم بقائه بالمعتقل لسنوات، كما حصل على زمالة الجرّاحين الملكية ببريطانيا. كانت أبرز جهود الدكتور الملط متمثلةً في تأسيس الجمعية الطبية الإسلامية في مصر أوائل الثمانينيات، وعمل على نجاحها، كما أنشأ لها فروعًا أخرى داخل مصر وخارجها، والتي نافست نظيراتها في العالم العربي والإسلامي، وكان له دور بارز في قضية البوسنة والهرسك عن طريق لجنة الإغاثة، ولم تقتصر جهود الدكتور الملط على مجال الطب وحسب، بل عمل على تربية جيل الأطباء المسلمين العاملين في مختلف الميادين، والذين كان لهم بعد ذلك دور بارز في نقابتهم.

2. المهندس حلمي عبد المجيد:

نقلًا عن (موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين): يعتبر المهندس حلمي عبد المجيد من مؤسسي بنك فيصل الإسلامي المصري وعضو مجلس إدارة وعضو الهيئة التنفيذية للبنك، ومن مؤسسي بنك التقوى وعضو مجلس إدارته، وعمله

الهندسي في أبحاث أساسات المنشآت، وعمل في توسيع الحرم النبوي الشريف عام 1953م، ومدير عام لعدة مشروعات كبرى منها: مطار القاهرة الدولي، توسيع قناة السويس، مشروعات سيناء، وشارك في تأسيس شركة "المقاولون العرب عثمان أحمد عثمان" بمصر ونائبًا لرئيس مجلس إدارتها، وساهم في إنشاء جميع فروعها الخارجية، ثم تركز عمله كمدير عام لمشروعات الشركة في ليبيا والسعودية والكويت وأبو ظبي، وبعد سن التقاعد عين مستشارًا فنيًا للشركة. منح وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام 1975م، كما منح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام 1980م.

3. الدكتور أحمد القاضي:

نقلًا عن (موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين): ذهب القاضي إلى الولايات المتحدة عام 1965م بعد أن أنهى دراسة الطب في النمسا، وبدت أول مظاهر شهرته من خلال عمله كجراح قلب، وأصبح أبرز جراحي القلب لفترة طويلة من الزمن، كما وضع عددًا من المفاهيم الشاملة في مجال الطب الإسلامي .كما أنه أدى دورًا حيويًا في تأسيس العديد من المنظمات الإسلامية بالولايات المتحدة وغيرها من دول أمريكا الشمالية. قالت عنه جريدة "شيكاغو تربيون" الأمريكية اليومية: إن جماعة الإخوان المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية تأسست على يد الدكتور أحمد القاضي "الجراح الشهير والطبيب الخاص للملك فيصل".

4. الأستاذ يوسف ندا:

نقلًا عن (الجزيرة نت): رجل أعمال مصري من أبرز قادة الإخوان المسلمين في الخارج، اتهمه الرئيس الأميركي "بوش الابن" بدعم الإرهاب، فجمدت

أمواله ووضع رهن الإقامة الجبرية، وحققت معه عدة جهات استخباراتية، ثم خرج بريئًا.

وبلا شك يوجد عشرات الآلاف من المهنيين ورجال الأعمال في كافة هذه التخصصات في كل نواحي العمل في المؤسسات الطبية والهندسية والزراعية والقانونية والاقتصادية والتعليمية، وما إلى ذلك من مؤسسات المجتمع.

سابعًا- الأساتذة رجال القانون والقضاء:

1. المستشار عبد القادر حلمي:

نقلًا عن (موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين): عاش الرجل حتى ما يقرب من نهاية العقد الثامن من عمره في هدوء ورحل في هدوء. ولعل هذا هو دأب رجال القضاة يعملون في صمت ويبتعدون عن الأضواء. سجن مع إخوانه بعد تمثيلية المنشية 1954م، وظل ثابتًا على عهده صابرًا محتسبًا حتى خرج مع إخوانه في السبعينيات، وسافر إلى الكويت، ورحل في هدوء كما عاش، عام 2011م.

2. المستشار الشهيد عبد القادر عودة:

الدكتور صلاح عبد الحق يقول عنه: "وجه الأستاذ البنا الأستاذ "عبد القادر عودة" أن يكتب في "التشريع الجنائي في الإسلام"، وذلك عندما وجد فيه الهمة والتجربة والخبرة والفقه وحسن الدراية بالقانون الوضعي والتراث الفقهي، فوجهه أن يكتب هذا الكتاب "التشريع الجنائي في الإسلام" الذي أصبح من الكتب المشهورة جدًا والذي تقدم فيه الناس رسائل الدكتوراه حتى الآن.

3. **محمد المأمون الهضيبي:**

يقول عنه الأستاذ لاشين أبو شنب: قد كان له رأي صائب في أغلب الأحيان في القضايا التي تنشأ نتيجة الصراعات الداخلية والخارجية في المجتمع، وكان صاحب نظرة واعية متفحصة في المشكلات السياسية.

4. **الدكتور توفيق الشاوي** (1918م - 2009م):

حصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة بتفوق وكان ترتيبه الثاني، ثم الدكتوراه من جامعة باريس، وعمل مدرسًا بجامعة القاهرة، وأستاذًا بجامعة الملك محمد الخامس، ثم مستشارًا بالمجلس الأعلى لمحكمة النقض المغربية، ثم مستشارًا قانونيًا للبرلمان المغربي، وعمل مديرًا للمؤتمر الإقليمي لمكافحة الجريمة لدول الشرق الأوسط، ومستشارًا قانونيًا لوفد الجامعة العربية لدى هيئة الأمم المتحدة، وأستاذ الفقه المقارن في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وعضوًا بالمجلس الأعلى لجامعة الرياض.

وعمل الدكتور توفيق الشاوي على ترسيخ الفكر الإسلامي في المؤسسات الاقتصادية؛ فبتكليفٍ من الملك فيصل رحمه الله شارك في إعداد اتفاقية تأسيس البنك الإسلامي للتنمية، ثم شارك في تأسيس بنك فيصل الإسلامي بالخرطوم، ثم القاهرة، وبقي عضوًا بمجلس إدارة هذا البنك عشر سنوات.

كما اهتم بالتربية والتعليم؛ فأنشأ مدارس المنارات وإدارتها، ابتداءً من عام 1971م، وأنشأ الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية الذي أنشئ تحت إشراف منظمة المؤتمر الإسلامي وحكومة المملكة العربية السعودية عام 1976م، وأصبح عضوًا مؤسسًا بالاتحاد العالمي للمدارس العربية والإسلامية الدولية، وهو الاتحاد الذي يتمتع بصفة عضو مراقب بمنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية.

ومنهم الأساتذة المستشارون:

- حسن الهضيبي.
- فتحي لاشين.
- سالم البهنساوي.
- توفيق الشاوي.
- فيصل مولوي.
- صالح أبو رقيق.
- منير الدالة.
- محمد هلال، وغيرهم.

ثامنًا- الأساتذة الأدباء والشعراء:

1. الأستاذ الشاعر جمال فوزي:

يقول عنه الأستاذ عمر التلمساني: " أنت ثائر على الظلم إذا استعرضته معك.. وأنت أسوان مع الحزانى إذا مرّ بهم أمام خاطرك..وأنت غاضب على الظلم، كاره له إذا شاهدت من خلال الشعر أيديهم تعلو باللهب، وتنزل محترقة. أنت معه في كل ما أراد منك أن تكون معه فيه، وهذا هو الصدق في القول".

2. الأستاذ الشاعر عبد الحكيم عابدين:

يقول الأستاذ محمود عبد الحليم في كتابه "الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ": كان مدير الجامعة أحمد لطفي السيد، وعميد كلية الآداب طه حسين، كلاهما يأنس للطالب عبد الحكيم عابدين بحكم نضوجه الأدبي وسرعة بديهته ونزعته الشعرية الأصيلة؛ حتى إن طه حسين كان يطارحه الشعر.

3. الأستاذ الأديب نجيب الكيلاني:

قال الأديب نجيب محفوظ في مجلة المصور - عدد أكتوبر 1989م: "إن نجيب الكيلاني هو منظّر الأدب الإسلامي الآن"؛ ذلك لأن مقولاته النقدية،

وأعماله الروائية والقصصية تشكل ملامح نظرية أدبية لها حجمها وشواهدها القوية، التي عززتها دراساته حول "آفاق الأدب الإسلامي" و"الإسلامية والمذاهب الأدبية"، و"الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق ومدخل إلى الأدب الإسلامي، وتجربتي الذاتية في القصة الإسلامية".

وأيضًا من الأدباء والشعراء:

- سيد قطب.
- جابر قميحة.
- أحمد حسن الباقوري.
- عبد الرحمن الساعاتي.
- أمينة قطب.
- سعد سرور.
- إبراهيم المقادمة.
- جمال فوزي.
- يوسف القرضاوي.
- عمر بهاء الدين الأميري.
- يوسف العظم.
- محمد يوسف المحجوب.
- طنطاوي جوهري.
- بدر الدين الجارم.
- محمد صيام.
- على متولي، وغيرهم.

تاسعًا- الإعلام والصحافة:

1. الأستاذ صالح عشماوي:

يقول عنه المستشار عبد الله العقيل: "لقد كان بحقٍّ رائدَ الصحافة الإسلامية؛ حيث قام بتطويرها، وبذل كل جهد مستطاع لتحويلها من صحافة تقليديّة إلى صحافة حديثة، ملتزمة بمنهج الإسلام، ومستفيدة من الفن الصحفي المعاصر، الذي يُعنَى بالإخراج والخبر والتحقيق الصحافي، ويتابع الأحداث ويحللها ويعلّق عليها".

2. الأستاذ جابر رزق:

يقول عنه الأستاذ الكبير أنور الجندي: "رحم الله ذلك الوجه السَّني الذي كان يشع دائمًا بالإيمان والإخلاص والسماحة التي علمها الإسلام لأبنائه وأهله، فقد كان جابر رزق علامة مضيئة من علامات الدعوة الإسلامية في جيل جاء بعد جيل الرواد، ولكنه تعلم الكثير وقدم الكثير في فترة من أشد فترات الامتحان والابتلاء، ولقد استطاع أن يمتلك قلمًا نقيًا طاهرًا، وقدرة بارعة على فهم البيان الصحفي الإسلامي، جاريًا على نفس الخط الذي رسمه الإمام الشهيد حسن البنا، والذي حمل لواءه كتّاب الإسلام وصحافيوه". وغيرهم أذكر منهم الأساتذة:

- صلاح عبد المقصود
- محسن راضي.
- بدر محمد بدر.
- أحمد عز الدين.
- إبراهيم المصري.
- حازم غراب.

وغيرهم كثير في الصحافة والتلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي.

عاشرًا- القادة العسكريون:

1. الصاغ محمود لبيب:

نعته الهيئة العربية العليا بفلسطين: تنعي الهيئة العربية العليا بفلسطين بالحزن والأسى المجاهد الكبير الصاغ **محمود بك لبيب** قائد منظمة الشباب العربي الفلسطيني وقائد المتطوعين في حرب فسطين. والهيئة العربية العليا تعرب عن شديد أسفها وعميق حزنها للخسارة الفادحة التي أصابت مصر وفلسطين بوفاة هذا القائد المجاهد المخلص لأمته ووطنه.

2. الأستاذ كامل إسماعيل الشريف:

يقول عنه المستشار عبد الله العقيل: "ولد بمدينة العريش والتحق بجماعة الإخوان المسلمين في 1947م في "يافا"، وعندما ذهب الإمام البنا مع الكتيبة المتجهة إلى فلسطين تعرّف عليه، واختاره قائدًا لكتائب الإخوان المسلمين، واختير ليكون أحد أفراد النظام الخاص، كما اختارت القيادة الإخوانية كامل الشريف ليكون أحد قيادات العمل الفدائي ضد القوات البريطانية في قناة السويس. ولم يقتصر المجاهد على هذه الأعمال، بل ساهم بالكتابة، فألّف كتاب (الإخوان المسلمين في حرب فلسطين)، و (المقاومة السرية في قناة السويس) ".

3. الفريق عبد المنعم عبد الرؤوف:

ذكر عنه الأستاذ صلاح شادي في مذكراته: "توجه عبد المنعم عبد الرؤوف بوحداته العسكرية إلى محاصرة قصر الملك بالإسكندرية بناء على تعليمات (قيادة الجيش والإخوان)، ولم يتخلف عن دوره كجندي حينما استدعي لأداء واجبه في حصار القصر، ولم يعقه عن أداء دوره صراعه مع جمال عبد الناصر عندما أضاف (جمال) إلى الحركة ضباطًا من كل لون وجنس للتفرد بالسلطة وإبعاده عن النظام الذي أقامه وأعده بنفسه ورواه بعرقه وبناه بجهده". **وغيرهم من الضباط:**

- معروف الحضري.
- اللواء أبو المكارم عبد الحي.
- محمود عبده.
- محمد فلفل.
- إبراهيم شرف، وغيرهم.

حادي عشر- الفدائيون في فلسطين وقناة السويس:

1. الشيخ الشهيد محمد فرغلي:

- يقول عنه الأستاذ حسن البنا: "هكذا يكون الرجال المسلمون في مواضع المسؤولية".

- وقال عنه الأستاذ كامل الشريف: لقد قُتل الشيخ فرغلي بعد ذلك بأيدٍ مصرية، ولعل الذين استباحوا دمه، أرادوا أن يبعدوه عن طريق مجدهم، ولو أدركوا أنهم صنعوا منه شهيدًا خالدًا، وأقاموا منه مثالاً حيًا سيظل يهيب بالجموع الكثيرة من الإخوان، ومن طلاب الحق، ليكافحوا الباطل حيثما وجدوه، ولو أدركوا أنهم وضعوا بفعلتهم هذه اسمًا جديدًا في قائمة الأسماء اللامعة من شيوخ الإسلام والمجاهدين من أمثال: ابن تيمية، وسعيد بن جبير، وعمر المختار، وحسن البنا، ولو أنهم أدركوا ذلك كله، لربما ترددوا كثيرًا في قتله رحمه الله.

2. الشهيد يوسف طلعت:

- ذكره الأستاذ كامل الشريف في كتابه القيِّم (المقاومة السرية في قناة السويس) بقوله: "إن من أقوى تشكيلاتنا السرية لمقاومة الإنجليز كانت في منطقة الإسماعلية التي يرأسها داعية مُحنّك، عظيم الخبرة هو الشيخ محمد فرغلي، كما يساعده مغامر جسور هو يوسف طلعت، وعدد من الشباب المسلم الواعي.

- كتب عنه (موقع قصة الإسلام): هو الأخ الكريم، والمجاهد الصادق، والجندي الملتزم، والبطل الجسور، وهو مُبْدع مُبْتكر، واسع الحيلة، يُحسن التصرُف

في الأزمات، ويسرع في علاج المشكلات، إن الحديث عن يوسف طلعت وشخصيته وبطولاته يحتاج إلى كتب وليس إلى مقالات، فهو نموذج فريد من البطولة، قلّ أن يجود الزمان بمثله، ومن عرفه عن قرب يعرف عنه الكثير، مما يُشرِّف هذه الدعوة المباركة التي أسسها الإمام الشهيد حسن البنا، وتخرَّجت في مدرستها هذه النماذج الفذّة من الرجال الذين صدقوا مع الله في عهدهم وبيعتهم أرواحهم لله وفي سبيل الله.

3. الأستاذ عبد الرحمن البنان:

نقلاً عن (موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين): اسم مجهول لدى قطاع كبير من شباب الحركة الإسلامية إلا أن بطحاء فلسطين تعرف جهاده على أرضها عام 1948م، وهو ابن ستة عشر عامًا، كما تعرفه صحراء القنال حينما هب مع إخوانه للتصدي للمحتل الإنجليزي عام 1951م.

ومن هؤلاء الفدائيين أيضًا:

- عمر شاهين.
- أحمد المنيسي.
- عادل غانم.
- إبراهيم سلمو.
- أبو الفتوح عفيفي.
- سامي بدوي.
- ومئات غيرهم مما يحتاج إلى بحث مفصل.

ثاني عشر- من شهداء الإخوان المسلمين:

- قبل عام 1948م، منهم: محمد عبد الرحيم الأنصاري - عناني أحمد عواد - صادق سعد مرعي.

- شهداء فلسطين 1948م: حوالي 100 شهيد.
- شهداء 1949م: حسن البنا، أحمد خليل شرف الدين.
- شهداء المقاومة في قناة السويس: عمر شاهين، أحمد المنيسي، عادل غانم.
- شهداء محنة 1954م: عبد القادر عودة، محمد فرغلي، يوسف طلعت، إبراهيم الطيب، محمود عبد اللطيف، الهنداوي دوير.
- شهداء مذبحة ليمان طرة 1957م: 21 شهيدًا.
- شهداء محنة 1965م: سيد قطب، محمد هواش، عبد الفتاح إسماعيل، وتحت التعذيب استشهد كثيرون منهم؛ محمد عواد، بدر الدين شلبي، إسماعيل الفيومي، محمد منيب، محمد عبد الله، زكريا المشتولي، فاروق المنشاوي.
- شهيد اعتقالات 1981م: كمال السنانيري.
- شهداء حكم مبارك: شهيدان، منهما الدكتور أكرم الزهيري.
- شهداء رابعة والنهضة وغيرهما عام 2013م: يتعدى 2000 منهم: عمار محمد بديع، أسماء محمد البلتاجي، أحمد ضياء فرحات، خلاد محمد أسامة، وغيرهم.
- شهداء الأحكام الظالمة: أحمد وهدان، وغيره.
- شهداء الرئاسة عام 2019م: د. محمد مرسي، عبد الله محمد مرسي.
- شهداء السجون (الإهمال الطبي) بعد 2013م إلى2020م، منهم: فريد إسماعيل، محمد الفلاحجي، وعشرات غيرهم.

ثالث عشر- الأساتذة المدرسون والمربون:

1. الأستاذ أحمد حسانين:

- قال عنه الدكتور محمود عزت: "كان مربيًا وقائدًا لا يخشى في الله لومة لائم، ودودًا إلى إخوانه، واسع الصدر لهم، عُرف عنه شجاعته وتواضعه وصدقه".

- قال عنه أحمد سيف الإسلام حسن البنا: "إن والده الإمام الشهيد كان يختار الفقيد للمهام الصعبة، وكان إذا قابله أمر شاق يريد أن يكلف به أحدًا فإنه يقول: اتصلوا بأحمد حسانين فهو أهل لها".

2. محمد عمارة:

نقلًا عن (ويكيبيديا الإخوان المسلمين): "عمل مدرسًا وكان مربيًا من طراز خاص، مربيًا بالقدوة تتعلم من سلوكياته ومواقفه الكثير؛ حيث كان رحمه الله قليل الكلام، وكان يستنطق من أمامه بما يريد أن يقول، وكان كثيرًا ما يذكِّر بمواقف الأخوة والحب في الله التي عايشها مع إخوانه في رحلته الطويلة مع جماعة الإخوان المسلمين، وكان صلبًا في الحق لا يخشى في الله لومة لائم، زاهدًا لا يضع للدنيا اعتبارًا، سُئل ماذا تعلّمت من الإخوان المسلمين؟، فقال: "تعلّمتُ من الإخوان التكافل وهذا عشته عمليًا في السجون والمعتقلات، وتعلّمتُ من الإخوان حبهم لكل الناس حتى المعارضين لهم، وتعلّمتُ منهم الصبر على الشدائد، وتعلّمتُ منهم أن الأمور كلها بيد الله لا بيد البشر".

3. محمد الدسوقي بقنينة:

• كتب (إخوان ويكي): يحكي لنا أحد الإخوان عن موقف له مع الأخ الدسوقي: "يقول أحد تلامذته كنا صغارًا وكان دائمًا يستشيرنا، فقد تقرر أن يزورنا الداعية الكبير عبد البديع صقر ليلقي محاضرة في إحدى الحفلات.. فيسألني الأستاذ الدسوقي: "إيه رأيك لو يأتي عندكم في شبرا ونقيم الحفل في مسجد الإفلاقي" - ولا تسألني عن إحساسي في هذه اللحظة.. هذا الرجل بهذه السن وهذا التاريخ وتلكم الخبرة عندما يطلب رأينا نحن الصغار فهو ينفض عنا الإحساس بالدونية والصغر، فيعطينا الشعور بأننا كبار ورجال ولنا رأى يُؤخذ به.. ويكلفني بالإشراف على هذا الحفل.. ويأتي اليوم.. ويمتلئ المسجد والشوارع المحيطة به بالجماهير المسلمة.. ويطول الوقت ولا يحضر الشيخ عبد البديع صقر والوقت يمر التاسعة ثم العاشرة وظهرت علي علامات القلق والارتباك.. وأنظر للأستاذ محمد الدسوقي فإذا به لا يكترث ولا يهتم، وأذهب إليه والدماء تكاد تنفجر من وجهي.. فيقول ببساطة: أي حد من إخوانك يقول كلمة.. ويبدو أن الناس كانوا فرحين ولم يشعروا بما أشعر به - ثم جاء الأستاذ عبد البديع وبرؤيته هدأت نفسي واسترحت وأكملنا الحفل حتى نهايته وكان تعقيب الأستاذ الدسوقي في جملتين فقط: "ليه هو عبد البديع صقر هو اللي حيمشي الدعوة.. الكلمة الصادقة فقط هي التي تمشي بها الدعوة!" كل المشكلة أني كنت خايف أحسن يكون الشيخ عبد البديع نام في القطار واستمر فيه إلى الإسكندرية ولم ينزل دمنهور".

• نقلًا عن موقع (إخوان ويكي): يحكي لنا أحد الإخوان عن موقف له مع الأخ الدسوقي، فيقول : ذهبت إلى دار الدعوة بدمنهور - بيت الحداد - لأحضر

لقاءً هناك، وكان الوقت وقت امتحانات فأخبرني الأخ النوبتجي أن اللقاء في المكتب الصغير خلف مسجد الشوربجي، وأنا في طريقي إلى هناك قابلت أحد الإخوان والذي سألني عن وجهتي.. فأخبرته.. فإذا به يغضب غضبًا شديدًا مُخبرًا إياي أن هذا اللقاء كبير عليك ولا يناسبك.... واشتد عليّ في الحديث..

وعندما وصلت إلى المكتب قابلني الأستاذ محمد الدسوقي استقبالاً طيبًا ولكني لاحظت أن اللقاء خاص وليس لي أن أحضر فعلاً وانتظرت فرصة وانصرفت على الفور.. وأخبرت مسؤولي بكل ما حدث.. وعلم الأستاذ محمد بما حدث قبل ذهابي لمكتب الشوربجي.. وبعد فترة أبلغني مسؤولي بأن الأستاذ محمد منتظرني بالمكتب الساعة 3 عصرًا وقت الراحة بالمكتب.. وذهبت إليه فإذا به يستقبلني وقد أعد لي الشاي واعتذر لي أنا الأخ الصغير قائلاً: يا بني أنا مش عارف أبدأ معاك إزاي.. يا بني ليس في دعوتنا كبير وصغير وليس عندنا ما نخفيه وأخوك أخطأ في حقك - وظل الأستاذ محمد يعتذر ويعتذر ويشرح لي ويتكلم عن الدعوة ويسترشد بالآيات والأحاديث وفي النهاية يرجوني - أنا الشاب الصغير - ألا يكون في نفسي شيء من الأخ المسؤول الذي اشتد عليّ في الحديث.

ومن الأساتذة المربين أيضًا:

- حسن البنا.
- عمر التلمساني.
- مصطفى مشهور.
- محمد العدوي.
- صبري عرفة الكومي.
- عباس السيسي.
- محمود أبو رية.
- طلعت الشناوي.
- سعد لاشين.
- أحمد البس.
- لاشين أبو شنب.
- سعد صيام.

- أسعد زهران.
- حسن الدسوقي.
- أبو الحمد ربيع.
- حسن عليان.
- فتحي الخولي.
- عبد الفتاح إسماعيل.
- محمود شكري.
- فرج النجار.
- مبروك هنيدي.
- محمود الجميعي.
- مبارك عبد العظيم.

- يقول الأستاذ محمود عساف في مذكراته:

"ما من مرة لقيت رجل أعمال ناجح، أو موظف يشار إليه بالبنان، وسألته عما إن كان في صدر شبابه من الإخوان المسلمين، إلا ووجدت المئات من هؤلاء الذين طبقوا مبادئ حسن البنا في حياتهم فنالوا بها النجاح في الدنيا، وجزاؤهم عند الله إن شاء الله".

وأكرر أن هذا "غيض من فيض" وإنما هذا جهد فردي، والموضوع بمثل هذا التبويب يحتاج إلى جهد الباحثين المتخصصين.

وفي الختام

في أي مرتبة عمل نحن الآن؟

لقد تحدث الأستاذ البنا في رسالة "التعاليم" عن مراتب العمل..

فقال (بتصرف):

مراتب العمل التربوي المطلوبة من الأخ الصادق:

1. إصلاح نفسه.
2. تكوين بيت مسلم.
3. إرشاد المجتمع.
4. تحرير الوطن بتخليصه من كل سلطان أجنبي - غير إسلامي - سياسي أو اقتصادي أو روحي.
5. إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق.
6. إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية.
7. أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه.

وهذه المراتب الأربعة الأخيرة تجب على الجماعة متحدة وعلى كل أخ باعتباره عضوًا في الجماعة، وما أثقلها تبعات وما أعظمها مهمات، يراها الناس خيالاً ويراها الأخ المسلم حقيقة، ولن نيأس أبدًا، ولنا في الله أعظم الأمل ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (يوسف:21).

ما قام به الأستاذ "البنا" وجماعة الإخوان تربويًا على مدى يقارب المائة عام

سأتعرض لهذا الموضوع بإيجاز ومن غير حصر إو إحصاء ولكن بجهدي الفردي وعلى ما تسعفني الذاكرة ومن غير إكثار من النقول - وهي كثيرة - وأتصور باستعراض هذا الأمر - إن شاء الله تعالى - يمكننا أن نعرف في أي مرتبة عمل نحن الآن.

أولاً: مرتبة تربية الفرد

يقول الإمام البنا: "إذا وُجدَ المسلم الصحيح وُجدَت معه أسباب النجاح جميعًا". ويحدد صفات الأخ المسلم فيقول: "إصلاح نفسه حتى يكون: قوي الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادرًا على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدًا لنفسه، حريصًا على وقته، منظمًا في شؤونه، نافعًا لغيره، وذلك واجب كل أخ على حدته".

وحدد صفات الأخ المجاهد في عشر صفات هي:
الفهم، الإخلاص، العمل، الجهاد، التضحية، الطاعة، الثبات، التجرد، الأخوة، الثقة".

لقد كان اهتمام الإخوان بتربية الأفراد اهتمامًا عظيمًا؛ فأنشأت قسمًا خاصًا "قسم الأسر"، ثم عدلت التسمية إلى "قسم التربية"، ووضعت للتربية خصائص ومنهاج ووفرت لها المناخ المناسب وكل ذلك منطلقًا من كتاب الله ﷻ والسنة النبوية؛ ومن ذلك:

أ- بعض خصائص التربية الإخوانية:

"ربانية - شاملة - متكاملة - متوازنة - متدرجة - مستمرة - واقعية - إيجابية عملية - منظمة".

ب- مراحل تربوية:

1. مرحلة المحب.
2. مرحلة المؤيد.
3. مرحلة المنتسب.
4. مرحلة المنتظم.
5. مرحلة العامل.

ج- إعداد المُرَبين:

1. بالاختيار المناسب.
2. تنفيذ برنامج إعداد قد يصل إلى عامين.
3. متابعة، وتقويم، ودورات رفع كفاءة.

د- منهاج لكل مرحلة يشمل:

1. الغايات والأهداف.
2. المحتوى ويشمل: القرآن الكريم - الحديث الشريف - العقيدة - الفقه وأصوله - السيرة النبوية - التزكية - الدعوة والتنظيم والفكر - حاضر العالم الإسلامي - المجتمع المسلم - الدولة الإسلامية - اللغة العربية - مهارات الحياة.
3. الوسائل وتشمل: الأسرة التربوية - الكتيبة الإيمانية - الرحلات - المخيمات - الندوات والمؤتمرات.
4. التقويم.

هـ - توفير المناخ لنجاح التربية.

ثانيًا- مرتبة تربية الأسرة:

يقول الأستاذ البنا في "رسالة التعاليم":
"وتكوين بيت مسلم، بأن يحمل أهله على احترام فكرته، والمحافظة على آداب الإسلام في مظاهر الحياة المنزلية، وحسن اختيار الزوجة، وتوقيفها على حقها وواجبها، وحسن تربية الأولاد، والخدم وتنشئتهم على مبادئ الإسلام، وذلك واجب كل أخ على حدته كذلك".

ثالثًا- مرتبة تربية المجتمع:

وقد أفاضت الرسالة في هذا الموضوع.

رابعًا- مرتبة تحرير الأوطان:

1. عملت على تحرير الأوطان الإسلامية، وساهمت عمليًا في ذلك كما في فلسطين والمغرب العربي وأفغانستان والتواصل مع الحركات التحررية في تلك البلاد.
2. وطدت علاقاتها بالزعماء الإسلامين والوطنين كالأستاذ محمد جناح في باكستان والأستاذ شكيب أرسلان في المغرب والشيخ أمين الحسيني في فلسطين وغيرهم.

خامسًا- مرتبة إصلاح الحكومات حتى تكون إسلامية بحق:

1. قدمت النصح لكل الحكومات في شتى الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
2. قدمت نماذج للعديد من النظم كالصحية والتعليمية، وساهمت في إنشاء الفكر الاقتصادي الإسلامي والبنوك الإسلامية، إلى غير ذلك.

3. خاضت الانتخابات النيابية ووفق الكثير من أفراد الجماعة في عدة دول لعضوية البرلمانات.
4. اشتركت في عضوية بعض الحكومات في العديد من الدول.
5. خاضت الانتخابات الرئاسية في عدة دول.
6. تولى أفرادها مناصب سفراء ومديري ولايات ومحافظات.
7. خاضت انتخابات المحليات وفازت في بعضها.

سادسًا- مرتبة إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية:

1. أنشأت فروعًا لها في كثير من البلدان العربية والإسلامية.
2. أنشأت التنظيم العالمي للإخوان المسلمين.
3. ساهمت مع الأستاذ عبد الرحمن عزام في توجيه ميثاق الجامعة العربية عند إنشائها.
4. الدعوة والعمل على توثيق التعاون الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي وكافة المجالات بين العالم الإسلامي.
5. الدعوة إلى تأسيس المؤتمر الإسلامي للدول الإسلامية.

سابعًا- مرتبة أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه:

انتقل الإخوان من العالم العربي والإسلامي إلى شتى أنحاء الأرض، وقاموا بالدعوة إلى الإسلام، فتواجدوا في دول خارج نطاق العالم الإسلامي في جميع قارات العالم الست (أوروبا - آسيا - أفريقيا -أمريكا الشمالية - أمريكا الجنوبية - أستراليا)؛ ومن آثار هذا الانتشار نجد أن نظمًا إسلامية أصبح لها مجال مهم في العالم، مثل:

1. أمريكا الشمالية: لا يعلم بالضبط متى دخلت دعوة الإخوان الولايات المتحدة الأمريكية، غير أن جريدة الإخوان اليومية نشرت نداءً عامًا للأخوات المسلمات بمناسبة الاحتفال بالعيد السنوي الأول للأخوات المسلمات من أمريكا عام 1948م.

2. ألمانيا: يعتبر الأستاذ سعيد رمضان هو أحد الرواد الأوائل للإخوان المسلمين في ألمانيا، حيث رحل إلى جنيف عام 1958م ودرس الحقوق فيها، وأسس الجمعية الإسلامية في ألمانيا.

3. إيران: جماعة الدعوة والإصلاح في إيران والتي تمثل الإخوان المسلمين في إيران، تأسست في بداية انتصار الثورة في 1979م على يد الشيخ ناصر سبحاني، وهي جماعة إسلامية إيرانية مستقلة ولها وجودها ورموزها في كل المحافظات التي يقطنها أهل السنة في إيران، وتمارس نشاطاتها بشكل شبه رسمي ملتزمة بمنهج الوسطية، بعيدة عن التطرف وإثارة الخلافات بين المسلمين.

ولحصر هذا التواجد في كل بلاد العالم يتطلب بحث منفرد، ولكن المهم هو تأكيد الانتشار والقيام بدور دعوي مؤثر وسط الجاليات المسلمة ومجتماعاتها الجديدة.

أين نحن؟

من هذا السرد السريع لحركة الإخوان في المراتب السبع لركن العمل يتضح أن الأستاذ البنا قبل استشهاده كان قد أكمل تحركه في كل المراتب، وأصبحت الحركة متوازية متناسقة في هذه المراتب جميعًا. ومن بعده سارت الجماعة على هذا المنوال تتحرك في كافة المراتب وحتى يومنا هذا.

ويقول الأستاذ "مصطفى مشهور" متحدثًا عن الأستاذ "البنا" في كتابه (تساؤلات على طريق الدعوة):

"ثم نجده من أول يوم ينادي بعالمية الدعوة، ويتحرك بها بحيث لا يحدها زمان ولا مكان، فقد تجاوزت في حياته حدود مصر إلى كثير من الدول العربية، وها هي اليوم تملأ الساحة الإسلامية بفضل الله، وأعداء الله يخصونها بكثير من حربهم وضرباتهم لعلمهم بأصالتها ومدى خطورتها على باطلهم، وهذه الحروب وهذا الكيد ساهما في انتشارها وإقبال الشباب عليها وكان دم شهدائها زادًا ووقودًا للأجيال في أنحاء العالم". (انتهى)

وقد يعترض عارض من تضيق أو إخفاق هنا أو هناك؛ ولكن تستمر الحركة في عطاء متواصل، منطلقة نحو أهدافها وتعالج الإخفاقات في الوقت ذاته وقد يهتم قُطر بمرتبة أكثر من أخرى لظروف نشأة جديدة أو ظروف خاصة طرأت، ولكن تظل الجماعة في الإجمال تتحرك في كل المراتب.

وهذا العمل الضخم يتطلب جهدًا ووقتًا، وصبرًا عظيمًا على طريق ليس بالقصير، وفي ذلك يقول الأستاذ مصطفى مشهور في الكتاب نفسه:

"إننا لا نرمم بناءً موجودًا، ولكننا ننشئ بناءً جديدًا بعد أن نُزيلَ ركامًا لبناء تهدّم، والدولة الإسلامية كأي بناء ضخم لا بد له من أساس عريض وعميق ومتين، وهذا يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين؛ إذ إن الأساس هو أهم وأشق مرحلة في البناء، وطبيعة الأساس في أي بناء أنه تحت سطح الأرض، فلا يراه أو يقدره صاحب النظرة السطحية غير المتعمقة، ويظن أنه لم يتم شيئًا، وأن الوقت والجهد الماضيين ضائعان".

"وقد يلتبس الأمر على البعض ويظنون أن ما يتعرض له الإخوان من محن أو ضربات من أعداء الله هى هدم لبناء أقيم، وهكذا يتكرر الهدم في كل مرة، والحقيقة غير ذلك فإن المحن التي هى سنة الله في الدعوات ليست هدمًا ولكنها صقل وتمحيص لتلك اللبنات التي سيقوم بها البناء القوي بإذن الله.

وإن ابتعاد البعض عن الصف نتيجة هذه المحن ليس هدمًا ولا إضعافًا للصف، ولكنه تطهير للصف من نقاط الضعف، والله يعوض الصف بغيرهم ثم لايكونون أمثالهم". (انتهى)

ولذلك كان من فضل الله على الأستاذ البنا أن جَعَل ركن (الثبات) من أركان "رسالة التعاليم":

"**وأريد بالثبات:** أن يظل الأخ عاملاً مجاهدًا في سبيل غايته مهما بعدت المدة وتطاولت السنوات والأعوام، حتى يلقى الله على ذلك وقد فاز بإحدى الحسنيين، فإما الغاية وإما الشهادة في النهاية ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب:23).
والوقت عندنا جزء من العلاج، والطريق طويلة المدى بعيدة المراحل كثيرة العقبات، ولكنها وحدها التي تؤدي إلى المقصود مع عظيم الأجر وجميل المثوبة ".

■■■

خاتمة

لا أبتغي من هذا السرد الدعاية لجماعة الإخوان المسلمين، وإن كان للجماعة حق الافتخار بهذا الدور الذي هيئه الله للجماعة، ولكن أردت من هذا السرد تعريف الأجيال حجم الجهد الذي بذل في ناحية واحدة فقط وهي "المجتمع"، ومن رؤيتي الفردية، وللتأكد أن الثمار - برحمته سبحانه - كانت أكبر من حجم التضحيات التي قدمت، وأن على الشباب البناء على هذا الجهد.

يقول الأستاذ البنا رحمه الله:

" أنت إذا راجعت تاريخ النهضات في الأمم المختلفة شرقية وغربية قديمًا وحديثًا، رأيت أن القائمين بكل نهضة موفقة نجحت وأثمرت كان لهم:

- منهاج محدد عليه يعملون.
- وهدف محدود إليه يقصدون وضعه الداعون إلى النهوض.
- وعملوا على تحقيقه ما امتد بهم الأجل وأمكنهم العمل، حتى إذا حيل بينهم وبينه وانتهت بهم تلك الفترة القصيرة فترة الحياة في هذه الدنيا
- خلفهم من قومهم غيرهم يعملون على منهاجهم ويبدؤون من حيث انتهى أولئك:
  - لا يقطعون ما وصل
  - ولا يهدمون ما بنوا
  - ولا ينقضون ما أسسوا وشادوا
  - ولا يخربون ما عمروا

- فإما زادوا عمل أسلافهم تحسينًا
- أو مكنوا نتائجه تمكينًا
- وإما تبعوهم على آثارهم فزادوا البناء طبقة وساروا بالأمة شوطًا إلى الغاية حيث يصلون بها إلى ما تبتغي
- وينصرفون راشدين ويخلفهم غيرهم، وهكذا دواليك..

حتى:

- تُحقّق الآمال.
- وتصدق الأحلام.
- ويتم النهوض.
- ويثمر الجهاد.
- وتصل الأمة إلى ما إليه قصدت وله عملت ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: 7) (انتهى).

(رسالة: هل نحن قوم عمليون؟ للأستاذ البنا)

- **ويقول الأستاذ "مصطفى مشهور"** متحدثًا عن منهج الأستاذ البنا والإخوان في التغيير: "فنحن نلتزم بالأصول والخطوط العامة التي هي من أصل الإسلام وما سار عليه رسول الله ﷺ، أما الاجتهاد في الوسائل الفرعية لتحقيق هذه الغايات والأهداف الرئيسة فلا مانع منه، بل يجب أن نطور وسائلنا في حدود الإسلام مستفيدين من كل حديث وجديد".

- **ويقول الأستاذ "سيد قطب"** رحمه الله: عندما تحدث عن عبقرية الإمام البنا في البناء: "وحينما سلط الطغاة الأقزام الحديد والنار على الإخوان، كان الوقت قد فات. كان البناء الذي أسسه "حسن البنا"

قد استطال على الهدم، وتعمق على الاجتثاث. كان قد استحال فكرة لا يهدمها الحديد والنار، فالحديد والنار لم يهدما فكرة في يوم من الأيام. واستعلت عبقرية البناء على الطغاة الأقزام، فذهب الطغيان، وبقي الإخوان".

وإن شاء الله ستظل جماعة الإخوان باقية بأجيالها المتتالية حتى تحقق أهدافها؛ فإن انتصار الدعوات لا يقاس بعمر الأفراد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الكرام وصحبه
أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

المحتويات

- مقدمة الناشر.....3
- من رسالة "التعاليم" للإمام حسن البنا 8
- إهداء ودعاء.....9
- مقدمة المؤلف.....17

الباب الأول

مقدمات في التربية المجتمعية

الفصل الأول

إعداد رجال الدعوة.....|24

- دور المجتمع والدولة في التربية.....26
- التربية مهمة الجميع ومسؤوليتهم...
- التكامل التربوي في جماعة الإخوان المسلمين.....29
- أقسام الجماعة ولجانها وهيكلها.....31

الفصل الثاني

تهيئة المناخ العام.....|34

- أقسام المقاصد في الشريعة الإسلامية.....35
- من أعمال الإخوان لتكوين المناخ العام.....41

الفصل الثالث

مجالات التربية المجتمعية.....|48

- الأحكام: الاعتقادية - التهذيبية - العملية.....50

الفصل الرابع

منهاج التربية المجتمعية .....|55

- مراحل هذه الدعوة.....55
- الوسائل والأساليب التطبيقية للتربية المجتمعية.....57

الباب الثاني

الأعمال التطبيقية للتربية المجتمعية

الفصل الأول

الأعمال التطبيقية للجماعة.....|64

- قيم تحقق الفهم الصحيح للإسلام والالتزام به كمنهج حياة.....66
- من قيم إقامة العبادات الإسلامية.....66
- من قيم الأخلاق والسلوكيات الإسلامية.....67
- من قيم استنفار الأمة الإسلامية للدفاع عن دينها ومناصرة قضاياها.....69
- من قيم مقاومة الانحدار الحضاري.....72

الفصل الثاني

دور الفرد في دعوة المجتمع وإرشاده.....|92

- الآداب التي تعين على العمل مع المجتمع.....94

- آداب عامة يتحلى بها الداعية..... 95
- وسائل وأساليب العمل الفردي مع المجتمع..... 97
- الأعمال التي يمكن القيام بها ومسارات العمل مع المجتمع..... 98

الفصل الثالث

إصلاح مؤسسات المجتمع التربوية..... 118

- المؤسسات التربوية..... 120
- شروط فاعلية المؤسسات التربوية..... 120
- واقع مؤسساتنا التربوية في العالم الإسلامي..... 122
- الآثار التي ترتبت على محاولة تعديل الأساس والمنطلق التربوي من الإسلامي إلى الغربي..... 123
- علاج أوضاع مؤسساتنا التربوية في عالمنا الإسلامي..... 125
- دور الدولة في إصلاح المؤسسات التربوية..... 127
- دور الحركات الإسلامية في إصلاح المؤسسات التربوية..... 128
- بعض المؤسسات التربوية التي أنشأتها جماعة الإخوان المسلمين..... 129

الباب الثالث

النُخب

الفصل الأول

دعوة نخب المجتمع..... 139

- النخب الدينية..... 144
- النخب السياسية والاجتماعية..... 147
- النخب الثقافية..... 154

- نخب القضاء.....159
- النخب العسكرية.....161
- نخب الأقباط.....162
- نخب الفن.....164

الفصل الثاني

تكوين نخب جديدة.....|170

- إدارة الدولة.....172
- العلاقات الخارجية والسفراء.....174
- القضاء.....174
- العلم الشرعي والدعاة والمُربّون.....174
- القيادات العسكرية.....174
- الاقتصاد والتجارة.....175
- الشعر والإنشاد.....176
- الشهداء.....176
- تواصل إعداد النخب بعد "البنا".....177
- المفكرون والمجددون.....177
- الأساتذة القادة.....178
- الدكاترة والشيوخ علماء الشريعة.....180
- الأساتذة الاقتصاديون.....181
- العلماء وأساتذة الجامعات.....183
- النخب المهنية ورجال الأعمال.....186
- الأساتذة رجال القانون والقضاء.....188
- الأساتذة الأدباء والشعراء.....190

- الإعلام والصحافة..... 191
- القادة العسكريون..... 192
- الفدائيون في فلسطين وقناة السويس..... 194
- من شهداء الإخوان المسلمين..... 195
- الأساتذة المدرسون والمربون..... 197
- مراتب العمل التربوي المطلوبة..... 201
- مرتبة تربية الفرد..... 202
- مرتبة تربية الأسرة..... 204
- مرتبة تربية المجتمع..... 204
- مرتبة تحرير الأوطان..... 204
- مرتبة إصلاح الحكومات حتى تكون إسلامية بحق..... 204
- مرتبة إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية..... 205
- مرتبة أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه..... 205
- خاتمة..... 209
- المحتويات..... 212